

(رمح عبيده وسيف قحطان الأول)

سيرة خاصة

محمد بن علي آل كدم القحطاني

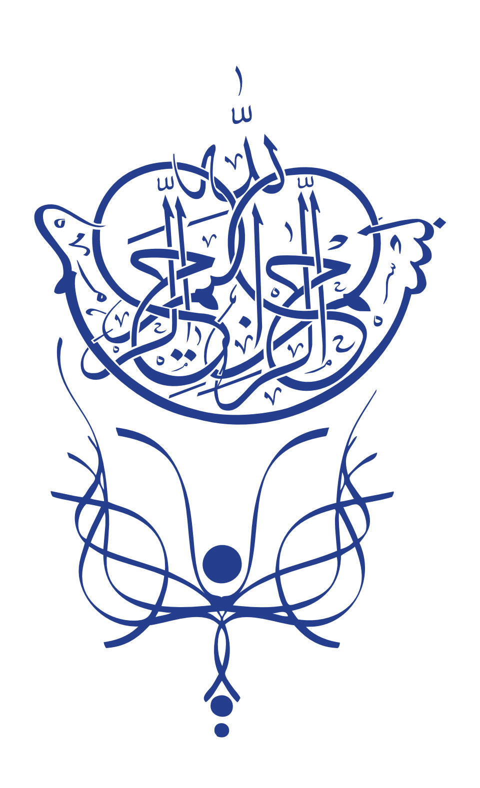
الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

ح محمد علي آل كدم القحطاني، ١٤٣٢ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
القحطاني، محمد علي آل كدم
آل قريش رمح عبيده وسيف قحطان الأول (سيرة خاصة). /
محمد علي آل كدم القحطاني - الرياض ، ١٤٣٢ هـ
٢٢٠ ص ، ١٧ × ٢٤ سم
ردمك : ٦ - ٦٩٤٤ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- قريش (قبيلة) - تاريخ ٢- السيرة النبوية ٣- العرب
قبل الإسلام أ. العنوان
ديوي ٩٥٣,٠١ ٢٣٣٧ / ١٤٣٢

رقم الإيداع : ٢٣٣٧ / ١٤٣٢
ردمك : ٦ - ٦٩٤٤ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨


بسم الله الرحمن الرحيم

الترتيب والإخراج الفني

أريج بنت محمد القحطاني

الفصل الأول



شكرا أيها الشيخ الوقور..


الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن كدم

إلــــى تـــاريـــخ آل قـــريـــش المـــشـــرّف ..

إلــــى قـــلـــب آل قـــريـــش الـــكـــبـــيـــر ..

إلــى وجـــه آل قـــريـــش الـــســـمـــح الـــنـــبـــيـــل ..

إلــى يمــنــى آل قــريــش الــبــيــضــاء عــطــاءً..

إلــى حــكــيــم حــكــمــاء آل قــريــش تــفــكــيــراً ..

إلــى عــقــل آل قــريــش المــدهــش مــعــرفــة ..

إلــى الأمـــي الـــعـــارف مـــعـــرفـــة الـــعـــالـــم ..

إلــى هــامــة آل قــريــش المــرفــوعــة عــالــيــاً ..

إلى الشيخ الذي وضع قبيلته في أحداقه ٥٠ عاماً ..

إلى الشيخ الذي تخطى الـ١٠٠ عام كلها سجوداً ..

إلى طِيب آل قريش العابق في المجالس والفضاء..

إلــى الــشــيــخ الــذي لــو أقــســم عــلــى الــلــه لأبــره ..

إلــى الشيخ الــذي لا يــبــرح المسجد شــاكــراً لــربــه ..

إلى عمي العـزيز الشـيخ عبدالرحمن بن محمد بن كدم ـ أمد الله في عمره ـ .

إليك هذه السيرة الإعلامية الصحفية المختصرة لقبيلتك آل قريش ، تاريخاً ناصعاً مشرقاً مشرّفاً أنصع بياضاً من قرص الشمس في وضح النهار تاريخاً نقياً سطره الأجداد مع ولاة أمرهم لدينهم ، ولوطنهم ، ثم لأنفسهم ، ولأحفادهم تاريخاً يستحق التسجيل والذكر والفخر حقاً ..

عمي العزيز .. منذ وعينا قبل ٥٠ عاماً وأنت لا يمر أسبوع إلا وتستقبل مسئولاً حكومياً ..أو لجنة رسمية ..أو طلب بتدخلك في أمر .. أو تحل إشكالاً بين الناس ..أو تساعد في إحضار مطلوباً للأجهزة الحكومية ..أو تكفل مواطناً .. أو تعرّف عليه وتصادق على طلبه ..أو تصحح معلومة عامة لدى الأجهزة الحكومية، عن قبيلتك .. عن طريب وأهله .. عن عبيده ..

منذ ٥٠ عاماً أيها الشيخ الكريم وقصرك عامراً برواده ومرتاديه من المسؤولين وأعيان القبائل وعامة الناس في زمن كان فيه إقراء الضيف صعباً حتى على كبار القوم ؛ لأن كل شيء كان شحيحاً حتى الماء إلا أنت كنت كريماً .. مضيافاً..

منذ ٥٠ عاماً وضيفك مكرّم في مجلسك ..

منذ ٥٠ عاماً وبابك مشرّع لكل الناس ..

منذ ٥٠ عاماً وفنجال القهوة البرية لا يبرد في حضورك ..

منذ ٥٠ عاماً والرسلان شامخة تدور في مجلسك ..

منذ ٥٠ عاماً وأنت آل قريش ..

منذ ٥٠ عاماً وآل قريش أنت ..

منذ ٥٠ عاماً وأنت قلب آل قريش النابض ..

منذ ٥٠ عاماً وأنت لسان آل قريش الصادق ..

منذ ٥٠ عاماً ويدك ممدودة للمصافحة مستقبلاً أو مودعاً ..

الآن وقد سلمت الأمانة لأبا تركي وهو أهل لها نقول:

شكراً لك يا صاحب القلب الكبير ..

شكراً لك يا أبا محمد ..

شكراً لك أيها الشيخ الوقور ..

مصافحة أولى



الشيخ محمد بن غرم بن كدم
شيخ قبيلة آل قريش

أبا تركي ..

أنت الآن وجه القبيلة في المجالس ..
أنت الآن صوت القبيلة المسموع ..
أنت الآن يد القبيلة في المصافحة ..
أنت الآن لسان القبيلة الناطق ..
أنت الاختيار الموفق من إخوانك لإخوانك..

أبا تركي ..

نريد القبيلة أن تساهم في بناء مؤسسات مجتمعنا المدني .. وخدمة الدين و الدولة ..
نريد القبيلة أن تكون مجموعة من الرجال الصالحين الصادقين لخدمة ولاة الأمر مثلما كان أجدادهم ..
نريد القبيلة أن يتسابق أبناؤها في التحصيل العلمي ..
نريد القبيلة أن تكون الأداة الأبرز في مجتمعنا الكبير ..
نريد أبناء القبيلة أقرب إلى الثريا علماً..
نريد أبناء القبيلة فرسان علم كما كان أجدادهم فرسان حرب ..
نريد لأبناء القبيلة قيمة اجتماعية أكثر بروزاً بين أبناء الوطن بالعطاء والبناء ..

أبا تركي ..

أنا هنا أقدم لك سيرة مختصرة لقبيلتك ..وأنت الذي منحتها الأسبقية والأولوية ومعك شيوخ ونواب وأعيان قبائل طريب والغضاه في اقرار إتفاقية إلغاء بعض العادات القبلية التي تتنافى مع الدين وباركها واعتمدها صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد لن عبدالعزيز - أمير منطقة عسير - (طالع ص ٩٣) ..

أنا هنا أصافحك وأعرف أنك كفؤ لحمل الأمانة ، فقد سبقك والدك الشهيد فحملها بصدق
أنا هنا أصافحك .. وأدعو لك .. بالتوفيق في حمل الأمانة .. خدمة للدين.. خدمة لولاة الأمر .. خدمة للقبيلة ..
أنا هنا أصافحك أبا تركي وأعرف أنك تعرف ما تريد فاقبل مصافحتي ..

مصافحة ثانية



الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن كدم

أبا فهد ..

أصافحك هنا بصدق ..مصافحة شكر ووفاء .. فقد بذلت من الجهد .. والمال .. والوقت الشيء الكثير من أجل القبيلة .. اسماً وسمعة .. قيمة ومكانة ..

أبا فهد ..

لقد كنت كبيراً في فعلك وعطاءك مع القبيلة ..

وكنت كبيراً في موقفك مع إخوانك و في عيون من يعرفك ..

أبا فهد ..

ثلث قرن وأنت مع والدك العزيز في خدمة القبيلة ..

ثلث قرن وأنت المسافر في رحلة الشرف لخدمة القبيلة ..

ثلث قرن وأنت الباذل من الجهد والوقت لخدمة القبيلة ..

أبا فهد..

باسم القبيلة وباسم إخوانك أقول لك «شكراً على نبلك» ..

إهــــــداء

محمد ومحمد ..... كلاهما عينان كلاهما في خدمة

عينان في رأس .. في الرأس .. الدين .. والدولة

الأول شيخ القبيلة .. الرأس .. القبيلة .. أخوة دائمة ..

ووجهها البارز القبيلة .. آل قريش .. أخوة صادقة ..

في المجالس هامة مرفوعة .. قبيلة غالية ..

والثاني شيخ .. أخوة محمد ..

خدم القبيلة فوق الذات .. و .. محمد

وهو يمناها .. القبيلة السيف عينان ..

محمد ... عين .. الأخوة مقبضه .. في الرأس ..

و والرفقة غمده .. وآل قريش

محمد ... عين .. وخدمة الدولة هدفه.. الرأس ..

مدخل

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾[1]



عن أحمد بن حنبل قال حدثنا إسماعيل ابن ابراهيم عن الجريري عن أبي العلاء بن الشخير عبدالرحمن بن صحار العبدي عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ «لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل ، فيقال: من بقي من بني فلان ؟». قال : فعرفت حين قال : (قبائل) أنها العرب ، لأن العجم تنسب إلى قراها.[2]

هذا نص قرآني كريم وحديث شريف عن القبيلة مما يؤكد استمراريتها حتى نهاية الخلق ، نص لا يرفضه إلا هالك ، والقرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان ، ولم يرد هذا النص حكراً على فترة زمنية معينة ولا لفئة معينة ، إنه للعرب خاصة وللناس عامة ، وأجزم أن فهمي لهذا المعنى يدعم ويؤيد منطلقاتي والأسباب التي من أجلها أعددت هذا الكتاب التاريخي التسجيلي القصصي الإعلامي، فالقبيلة هي العرب .. والعرب هم القبيلة .. لا عرب بدون قبيلة، ولا قبيلة بدون العرب، وصدق أمير العرب الشاعر خالد الفيصل حينما قال : «حنا العرب حنا»؛ لأن القبيلة العربية هي الأصل ، وهي عكس القومية العربية ، وعكس الشعوبية ؛ لأن القبيلة تجمع بين الأصالة والدين ، فيما القومية تتجاهل الدين وتدعو

(١) الحجرات الآية ١٣ ..
(٢) رواه أحمد في مسنده والحاكم في المستدرك على الصحيحين ..

للعروبة فقط والشعوبية تدعو لمسخ الأصالة .. والقبيلة أسرة وسط ما بين المجتمع وهو الأسرة الكبيرة ومابين العائلة وهي الأسرة الصغيرة، إذن القبيلة ليست نشازا، حتى ينفر من ذكرها والانتماء لها بعضنا وبعض العرب .. وفي الآونة الأخيرة وبحكم العولمة وتأثيرها السلبي والفهم الخاطئ لهذه العولمة نجد أن هناك من يدعو إلى إلغاء القبيلة بدعوى التحضر ، ويعتقدون خطأً أن القبيلة عنوان للتخلف ، وسبب من أسبابه ، بل يبالغون فيقولون زوراً هي كل الأسباب، وإنها ستكون عائقاً للأمة في ولوج مجتمع العولمة ، والعولمة ليست كما فهموها خطأ ،وهذا دليل آخر على أن من يتحامل على القبيلة العربية وإنكارها يخالف النص وهذا خطأ ، كما أعتقد جازماً بكل الصفات والمعاني والمفاهيم بتأييد النص القرآني والحديث النبوي..

فنحن نجد في القبيلة أي قبيلة في المملكة العربية السعودية أنها الآن جزء من مؤسسات المجتمع المدني ، وإن من أبنائها من هو علمي وعالمي المعرفة والعطاء ، وأن القبيلة لم تمنعه من النبوغ والسمو الفكري والعلمي الأخروي والدنيوي تماماً مثل أي إنسان آخر من أي مجتمع دون الانسلاخ من قيمه الدينية والأخلاقية والثقافية والاجتماعية ، والذين يلومون التمسك بالقبيلة والقبلية لا يحق لهم اللوم وهم يجيزون الانتماءات والتجمعات والتحزبات والميول إن على مستوى الأفراد أو الجماعات محلياً وعربياً ، وحتى عالمياً ، والقبيلة أكثر قيمة ، وأنبل ميولاً وأفضل انتماء من التحزب الذي نجده في الوطن العربي..في القومية.. في الفهم الخاطئ للدين.. في الأدب .. في الإعلام .. في الرياضة .. في الفن.. وفي السياسة . (طالع ص ١٨١) .. القبيلة اسم و نسب ..

فمن ينكر الاسم والنسب ؟!!! لا أريد لأحد أن يزايد عليّ فيما سطرته هنا فأنا أنتمي لمؤسسات المجتمع المدني في بلادي منذ ٤٥ عاماً فمن شاء أن يشد فاهَ فليشده كيف شاء، لقد كان أدعياء القومية العربية يقولون أننا رجعيون فتقدمنا وتراجعوا هم بعد أن تاهوا، فإن كانت الرجعية تعني أهل السنة والجماعة فأنا منهم ، وإن كانت تعني الأصالة الاجتماعية فأنا منها ، وأعشق رجعيتي على كلتا الطريقتين بقوة.

والواقع أنني بكل أمانة ومصداقية عندما فكرت في الكتابة عن قبيلة آل قريش لم يكن الدافع للكتابة هو التباهي بسيرتهم مع قيمتها ..أو الإساءة لأحد أو الانتماءات القبلية رغم وجاهتها ..وإنما لجلاء بعض الحقائق والمعلومات الخاصة بهذه القبيلة وسيرتها ورجالها الذين رغم بياض سيرتهم وأعمالهم ومواقفهم مع أئمة وولاة الأمر في هذه الأمة منذ بداية الدولة السعودية الأولى وحتى الوقت الراهن إلا أننا نجد أن اسم وتاريخ هذه القبيلة كانت الأكثر تجاهلاً و إهمالاً من الكتّاب الذين تحدثوا عن المنطقة وعن قبائلها ، وأماكن تواجدها وأفعالها الوطنية والقبلية قديماً وحديثاً سواء مع الدولة ..أو مع قحطان ..أو مع عبيده .. تماماً مثل أي حكاية أو سيرة تاريخية ، ولست في حاجة لذكر أسمائهم وأسماء إصداراتهم منها القديم في الستينيات الهجرية ومنها ما هو جديد منذ أشهر والجميل أن الكتب القيمة هي التي أنصفتهم (طالع ص١١٨-١١٩) .. ولم أجد لمثل هذه السيرة الغريبة لهذه القبيلة مثيلاً ، وما في هذه السيرة يعنى بالفترة ما بين عامي ٩٠٠هـ ١٤٣٠هـ ..

ومما دفعني أيضاً لإعداد هذا الكتاب «السيرة» هو الرغبة في إيضاح الحقائق وعدم الدخول في متاهات الأخذ والرد والتوضيح مع كل أحد

كتب خطأ ، أو تحامل أو تجاهل وتفنيد كل كتاب صدر و تصحيح ما فيه؛ لأنني إن فعلت ذلك «كنت كمن يرمي من خلف الصف كما يقول المثل الشعبي أي ما أحد به درى-» ، لذلك قررت أن أضع بين يدي القارئ الكريم هذه الإشارة التاريخية المختصرة عن سيرة قبيلة صغيرة في حجمها كبيرة في فعلها .. قليلة في عددها (٦٠٠٠ ستة آلاف فقط) كثيرة في أعمالها الوطنية والقبلية عبر تاريخها العريق والمجيد لخدمة الدين والأئمة والوطن ، بأسلوب صحفي وليس بأسلوب تاريخي..»

إن أيقونة آل قريش كانت خاصة بهم. فليس مثلها قبيلة اتخذ ضدها قرارات بالمقاطعة من قبيلتها الأم (ص ٢١) .. وليس مثلها قبيلة غيّر ولي الأمر اسم شيخها (ص٥٧) .. وليس مثلها قبيلة وطّنت كأول حالة من نوعها في البلاد السعودية (ص ٤٤) .. إنهم قبيلة ذات حالة استثنائية ..فقط اقرؤوا واستمتعوا بالسيرة وأحداثها وشخوصها، ثم احكموا .. إنها تشبه سيرة بني هلال مع الاختلاف في السرد والربط فقط ..

وعندما أتحدث هنا عن هذه القبيلة فإنني أعتمد على معلومات تاريخية بعضها مكتوب ، وبعضها مروي في المجالس ، والبعض الآخر مذكور بالشعر وهو ديوان العرب وبعض هذه المصادر التاريخية المكتوبة منذ عشرات السنين كتبها أمناء تاريخ محايدين إلى جانب ما ذكره ويردده أهل العرف والعُرَّاف وأصدق الرجال من قبائل عبيده وقحطان ، بل وحتى قبائل شهران العريضة ، حيث يرووّن هذه السيرة في مجالسهم، وهي السمة الغالبة لقبائل الجنوب التي لا تحلو لهم الجلسات والمجالس إلا باستعراض مثل هذه السير ، ولولا سوء الفهم الذي قد يحدث

لسردت وأوردت أسماء الرواة وذكرت الحوادث بشخوصها ومواقفها ، ولكن اكتفيت بالإشارة ، والكلمة أمانة سوف يسأل عنها المرء ذات يوم إن كان غير صادق فيما روى ، وهو ما حاولت أن أتجنبه من أول كلمة ، وحتى لا يتهمني أحد بالمجاملة لهذه القبيلة فإنني لو فعلت ذلك وأوردت المواقع والوقائع، والقصائد، والأسماء لكان هذا الكتاب من أربعة أجزاء ولكنت أغضبت الكثير من الناس بما هم يعرفون وبما ذكروه لي شفهيا، لكنهم لا يريدونه مكتوباً.. وليس في هذا الكتاب من المحاذير ما يبلغ حد ما سمعته وقرأته في الكتب والأشرطة الموجودة في السوق، وهذا دليل آخر على رفضي للتعصب والانحياز والميول بالرغم من وجاهة ما بين أيديكم في هذا الكتاب.. إن ٥٠٪ من هذا الكتاب أجيز في كتابي السابق «طـريـب» و٢٥٪ من ٥٠٪ الباقية تعليمية اجتماعية إذن بقي ٢٥٪ تشبه سيرة بني هلال .

إنني هنا في هذا الكتاب ويعلم الله لم أذكر كل ما سمعت وعرفت وروي لي، وإنما اكتفيت بالنزر اليسير منه ، وهو ما يعادل ٤٠ ٪ من تاريخ وسيرة قبيلة آل قريش؛منعاً للتأويل وسوء النية كما قلت ،واحتراماً للآخرين الذين قد يكون في ذكر مواقف وأفعال آل قريش معهم ما يعتبر في نظرهم أنه يمسهم ولا يحبذون تدوين ذلك في كتاب وهم يعرفونه ويروونه ويسمعونه مروياً في كل مجلس يجلسونه .. وبعضهم قصّه عليّ وطلب عدم التسجيل ..أيضاً ..وفي هذه المجالس فإن بعضهم هو الذي يروي ما فعله آل قريش في الماضي وأنا على استعداد لمناظرة من أراد سماع ما ذكرت بالاسم والمكان، والتاريخ والشخوص، والنتيجة، بحضور رجال ثقاة من خارج آل قريش، لكن ذلك من الجاهلية ، وأنا لا أستعدي

أحداً.. لذلك جعلت هذا الكتاب كتاباً إعلامياً قصصياً فقط..

ويعلم الله إن ما أخذته من مصادر آل قريش لا يصل في هذا الكتاب لنسبة ١٠٪ مما فيه، وأكثر ما أخذت منهم كان تصحيحا للأسماء ، المواقع ، والوقائع ..

ولو قدّر الله وكان إعداد هذا الكتاب في الثمانينات والتسعينات الهجرية حيث كان الكثير من كبار السن والرواة من عبيده أحياء قبل وفاتهم رحمهم الله لحصلنا على كنز معلوماتي موثق يفوق مابين أيدينا الآن بكثير، ولكن أن نفعل الآن خير من ألا نفعل أبداً وهو جهدي المقل في نظري ..

من هنا أقول إن ما في هذا الكتاب هو الممكن والمتاح في نظري لمعرفة سيرة آل قريش أقصها هنا مثل سالفة مجلس ..هذه القبيلة الصاعقة كما أسميها ..أو رمح عبيده وسيف قحطان الأول، وهو الاسم المناسب لأدوارهم الحياتية مع الدولة ، ومع عبيده، ومع قحطان منذ نشأتهم .. هذه القبيلة التي تعتبر سيرتها من أقوى وأغرب سير القبائل العربية بعد بني هلال في تغريبتهم ، وهم لا يقلِون عنهم في السيرة الحياتية إلا أن بني هلال تحولوا مع مرور الزمن إلى أسطورة شعبية ، ثم اضمحلوا وذابوا في المجتمعات العربية التي مروا بها ، فيما بقي آل قريش حاضرون في سيرتهم حتى الآن ؛ لأنهم لجؤوا للدين ، وتمسكوا بالعادات القبلية العربية الأصيلة التي تمس حياة الإنسان وسلوكياته ، وتلك هي عادات عبيده بالذات ، وقبائل قحطان ، وآل قريش رأسهم من خلال مواقفهم المشرفة مع ولاة الأمر عبر مراحل الدولة السعودية الثلاث ..

وأشير هنا أن كل من كان بينه وبين آل قريش في الزمن الغابر سوء فهم أو عداء هم الآن أشبه بالأخوة في توادهم وتواصلهم ومصاهرتهم وعلاقاتهم ؛ لأن الملك عبدالعزيز رحمه الله لم يوحد الأرض فقط ، بل وحد القلوب ، ثم الأجساد ، ثم الأرض.

وما كان سائداً في تلك الفترة من سلوك قبلي لم يعد قائماً ، وحل محله السلوك الحميد والتسابق العلمي، والرقي في الوجاهة الاجتماعية في الوظيفة والحياة العامة من خلال الوعي الفردي والجماعي ..ويهمّني التوضيح هنا أنني لم أسعى لتصليح الأخطاء اللغوية الشعرية وزناً وقافيةً ومعانٍ عامة حفاظاً على مصداقية النقل كما سمعتها وسجلتها ، وسيتم تصويبها في الطبعة الثانية بإذن الله .

ولا أنسى أخيراً أن أشير إلى أنني أستخدم هنا الأسلوب الصحفي المباشر في الكتابة ، وهو نهج بدأته في أول كتبي وسوف أستمر عليه وهو تصحيف الكتاب أي جعله ملوناً ، مصوراً ، معنوناً والله الموفق ..

قبيلة آل قريش (ونسبهم)

١. **آل كدم :** وهم أبناء كدم بن محمد بن حسين بن محور بن منيع بن قريش ..

٢. **آل ضبعان:** وهم أبناء ضبعان بن حسين بن محور بن منيع بن قريش ..

٣. **الفرحة:** وهم أبناء الفريح بن حسين بن محور بن منيع بن قريش..

٤. **آل شلعان:** وهم أبناء محور بن منيع بن قريش ..

٥. **آل شقيه:** وهم أبناء قريش ابن عبّاد ..

٦. **آل ثابت:** وهم أبناء :محور بن منيع بن قريش «آل أم الحوش» ..

٧. **آل زاهر:** وهم أبناء منيع بن قريش..

٨. **آل صلفيح :** وهم أبناء صلفيح بن حسين بن محور بن منيع بن قريش ..

وهم أبناء قريش بن عبّاد ـ ويقال لهم كعزوة عيال ابن مقرش ، أو عيال ابن عبّاد كنوع من التفاخر بأفعال جدهم عبّاد ـ بن عابس بن إسماعيل بن صقر بن منيف بن جابر بن صقر بن دعاس ابن شهوان بن ضيغم بن سلطان بن «عبيده» زوج معاوية بن عمرو بن معاوية بن كعب ابن جنب بن سعد العشيرة ..

وقد اكتفيت بهذا العدد من أسماء النسب لأن الأصل هو عبيده وما بعد ذلك ليس ضروريا ولو تتبعت أسماء النسب لوصلت للرقم ٤٧ وهو أبونا آدم حسب ماهو موجود في الكتب وإن كانت قد جرت العاده أن لا يذكر إلا الاسم الأبرز في النسب سواء للفرد أو العائلة أو القبيلة ..

سيرة آل قريش

تعتبر قبيلة آل قريش من أكثر القبائل ذات الحالة الخاصة في سيرتها وفي تفاصيل حياتها المتغيرة وغير المستقرة فعلاً إذا ما قارناها ببعض قبائل عبيده، أو بعض قبائل قحطان،أو حتى القبائل الأخرى في الجزيرة العربية «وهناك قولان حول سبب تسميتهم بهذا الاسم ، الأول : هو إعجاب والدهم عبّاد بقبيلة قريش العدنانية التي ينتسب لها الرسول ﷺ لهذا سمى عبّاد ابنه قريشاً» ، والقول الثاني هو أن والده أرسله مع أخويه لجلب الحطب حينما أرادوا أن يشعلوا النار في إحدى رحلاتهم فقرش له الطلح «أي جلب له الحطب على شكل الطلح الكبيرفسماه قريشاً».

وكان آل قريش من أشد القبائل العربية وأكثرها قساوة في حياتها وتعاملها، وفي مواجهاتها مع القبائل الأخرى ؛ لأن العنف كان طابع رجالها حتى مع أنفسهم ، وذلك منذ أن عرفنا سجلهم في مطلع القرن التاسع الهجري تقريباً وحتى ماقبل توحيد المملكة أي عام ١٣٥١هـ ، حيث كانوا في سراة عبيده أهل بادية ، وبعض منهم أهل مزارع وحضارة في ٣ مواقع في سراة عبيده وهم :

١. **آل قريش وادي العمل «صنان» : آل دوشه ، وآل علي ، وآل خشمع .**

٢. **آل قريش آل عوير ومنهم : آل مزهر ، وآل سحيبان،وآل حمود ، وآل ظافر ، وآل جعده .**

٣. **آل قريش الصحن : آل لطفه ، آل مشبب ، وآل غصاب ، وآل شحمان ، وآل غوينم .**

٤. **آل قريش المض «بوادي آل بسام» : آل مدلاج ، وآل غُرّابيّ ، وآل حصّان .**

أما الجزء الذي بقي في البادية فقد طبعتهم البادية وحياتها بطابعها القاسي، فأصبحوا أقسى على أنفسهم حتى من بيئتهم القاسية أصلاً فكان الاختلاف يتم على أدنى خلاف مع القبائل الأخرى . وهم الذين نتحدث عنهم في هذا الكتاب .



ربيعان بن مفلح بن شلفوت القريشي
- رحمه الله -



محمد بن سعيد بن محمد القريشي



محمد بن سياف الفرحة

ومن هنا كما أسلفت حدث خلاف واختلاف بين أبناء هذه القبيلة ومع بعض القبائل الأخرى،ثم فراق، فبقي جزء منهم في السراة كما أسلفنا، وجزء آخر (وهم الذين نتحدث عنهم في هذا الكتاب) ارتحل من السراة ونزل في العرين ضمن قبائل عبيده وآل الصقر الذين نزحوا من السراة للعرين واستوطنوه عام ٩٠٠هـ تقريباً (**وما يزال لهم آبار وأماكن بأسمائهم حتى الآن هناك بالرغم من أن ملكيتها قد انتقلت إلى غيرهم**) ، ولكنهم استمروا في نهجهم الحياتي الذي تعودوا عليه ، وهو العنف والخلاف والاختلاف مهما كانت الأسباب .. وفيما الآخرون كانوا يبحثون عن الحياة الهادئة والعيش بسلام لم يرق ذلك لـ آل قريش بالرغم من التزامهم الديني الفطري ، لكنه لم يصل حد السلوك والتعامل الحياتي الذي يحكمهم و يحد من عنفهم .

وعلى ضوء هذه المواقف اتخذت قبائل عبيده عدداً من القرارات ، وهذه القرارات هي:



مفلح بن حسن آل بهيان

١. يقطع عنهم القصار والجوار
٢. يمنع عنهم السوق والسياق
٣. يمنعون من الجمعة والجماعة
٤. لا يباارون ولا يسايرون
٥. لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام

من هنا قال آل قريش قولهم المشهور في ذلك الوقت :

«**ربع بدل ربع ، وديرة بدل ديرة**» ، مما دفعهم للمغادرة إلى أكثر من مكان، وكان آخر هذه الأمكنة «حضن» قرب الطائف، ومكثوا في سفرهم هذا تسعين ليلة وأقاموا في حضن ١٣ عاماً - حسب قول شاعرهم - وقيل ٩ أعوام،وقيل ٧ أعوام حسب قصيدة الفريح ، ويقول شاعرهم:

جفونا عبيده فجلينا محاريب	**ومنا الشجاع اللي يواجه قبيله**
خبرة قروم تقنب كما الذيب	**فوق النضا والخيل تسعين ليله**
عشر وثلاث سنين مافيه تكذيب	**ما مر يوم الا ويدفن قتيله**
ويومٍ دعونا وكثروا في المناديب	**جينا وردينا ديارهم بالصقيله**
عيال ابن مقرش معطين المواجيب	**هذا الكلام نورده مع دليله**

لماذا تراجعوا عبيده عن مواقفهم ضد آل قريش وطلبوا عودتهم

وعندما سُلب خبت «آل سلمان» من عبيده اضطروا للاستعانة بآل قريش لاستعادته ، ليس حباً فيهم ،ولكن لكي يتخلصوا منهم إذ لم يتمكنوا من استعادة الخبت، وكان موقف عبيده هذا قد جاء نتيجة «لقراءة كف» بعد أن حلف عبدالرحمن بن ناجي أن لا يدخل حرباً من أجل الخبت بعد أن خسروا عبيده الحرب عدة مرات، ووافقه على هذا الرأي غلاب الحرملي شيخ عبيده- في ذلك الوقت حيث التجئوا للرمالة ، أو الساحرة ، أو قارئة الكف ﴿تعددت الأسماء والفعل شين﴾ التي قالت لهم : «حتى لا تفقدوا السراه مع الخبت رجّعوا آل قريش» .. وقد قال ابن ناجي والحرملي لكبار عبيده وشيوخهم بعد هذه القراءة الخاطئة : إن كنتوا ياعبيدة تبون السراة تؤخذ مع الخبت والخنقة فخلوا آل قريش في «ودرتهم» أي جلوتهم، وإن كنتوا تبون عودة الخبت مع الخنقة وتسلم السراة ماتلحقها فاقطعوا عن آل قريش الجنايا، وعطونا سبعة قبلاء «جمع قبيل وهو عرف قبلي أي ضامن» واتركونا نتصرف مع آل قريش من أجل عودتهم، وعندما وافقت قبائل عبيده على الطلب وأعطي غلاب الحرملي القبلاء، ذهب بهم إلى الشيخ علي الفريح القريشي، وهو في منازل آل قريش القديمة في السراة «في الصحن» (طالع ص١٣٥) وقالوا له: يالفريح هؤلاء هم قبلاك وقبلاء آل قريش في الدم اللي لهم واللي عليهم، «وقد سماهم بأسمائهم»، وهم قبلاء على قطع الجنايا عن آل قريش ، ونريدهم أن يرجعوا، والزايد من الدم إما لآل قريش، أو عليهم يتم فيه الصلح.. على أن يرجعوا لنا الخبت . وبعد أن قبل الفريح طلب عبيده أرسل مندوبه /سعيد الهتيمي إلى آل قريش في حضن ، والهتيمي هو: رجل يحمل الرسائل بين قبائل العرب في الجنوب قديماً ولا

أحد يمسه، لا يُضرب ، ولا يُقتل، وعيب على من يعترضه ؛لأنه رجل مسالم وغير مسلّح ..

أرسله الفريح برسالتين شعريتين لآل قريش في حضن بقيادة الشيخ كدم بن محمد «أبو محمد» وهما :

قم ياندييبي على الحر الأشقر	عليه الهتيمي سعيدان شيله
ينصى آل قريش حزن المعادي	صبور لضيمات ندبة خليله
ينصى آل قريش حزن المعادي	يماري المماري ويمضون قيله
بيعشونك الربيع برّ وسمن	وكبش من الضان يكثب هليله
ولما تعشيت فانشر جوابي	على الخبرة اللي تجيز المحيله
قل ألا يالله اليوم يابا العطايا	رجيناك يابا العطايا الجزيلة
تامن بك الطير في كل وادي	تصافق بالاجناح ترجي وسيلة
لما هاضنا عند عيني صوت	وقد بادي الحيد يرفع شليله
ركبنا على شيفات السبايا	وعلى كل طرف يقطع صهيله
ركبوا عليها عيال السرايا	تزهى عددهم والدروع الثقيلة
يتلون شيخ على سر شيخ	لحزن المعادي ينقض فتيله

يتلون شيخ على سر شيخ	لما ثقل حمل ابن عمه يشيله
واليوم قد به شيوخ جداد	وشيخ الغنم ماهو بيوسع جفيله
يقول في العز ترَ حن جميعا	ومن جاب منا بنت فهي له
أقول ذا شوره ولا هو بذرب	ومن شار بهم ميته في المليله
غير أنا من يوم غرم شريا مريض	يوم الزهم وانقطاع الجديله
يومني لامن بلتني البلاوي برجل	ليني اتهبد لاهو ذا قتيله
تر حن على الاقصين قوم عدام	وتر حن مع الادنين قوم ذليله
لحيث لا جينا بنكبي عليهم	ليكن قد حن كاسبين خجيله
من بو كلمة تدّهر الكبد منها	وانا في رجا جزل الاله يزيله
لا تعاور قموح على جال ورد	ياهب مافيه فيك وأخذ الجميله
لو كان أحلالي أتخلص بزين	فأرب ان عقيري يواجه خليله


المرحوم عايض بن محمد بن كدم


المرحوم عايض بن محمد بن كدم


المرحوم علي بن عايض بن كدم

قصائد الفريح رسائل مشفّرة تحمل الخبر والتوجيه معاً

أما القصيدة الثانية فهي :

قم يانديبي على عيدهيه ... بنت آرك والله امتناك ارتحالها

تاخذ مع القطران لاغرك النيا ... وخذ لك من الما شربة من زلالها

لاوصلت الفضية فقرب لها العصا ... في ملتقى الجيشان رد العصا لها

لهذوذلت كنها الفهد في الجرازه ... ولو بادي في الحيد مازاد نالها

تنصى بني عم «ن» تحل المنيفه ... شرقيها وغربيها ومن شمالها

قل كم طالت الغيبات يبو محمد ... وذي غربة ماكمل الله زوالها

أرجيك ذا العامين والعام الأول ... وحجاج مكة ترتجيها عيالها

وأرجيك ذا العامين والعام الأول ... وقد به رماع وزعت في حبالها

جاني بها من ليس يدرى دريّه ... وتجي بخت من ليس يحري بفالها

يفرح لما جا دون غرمه بهدّه ... ويفرح لما جا هدّها وانسحالها

وعندما كمل الهتيمي قول قصيدتي الفريح قرر آل قريش الرحيل والعودة بعد أن فهموا مضمونها واستجابوا لطلبه وطلب عبيدة..

ويقول الشاعر الفريح نفسه عن عودة آل قريش حينما استجابوا لطلبه وعلم بهم:

تر خبرة آل قريش ساقوا مالهم	ما دبّروا له صلحة و مراعي
يوم اسندوا طريب فهجوا صيده	غدا منه الوضيحي والنعام قطاعي
ليل بعاتق منّمة من فوقها	مثل الجراد محنّب بالقاعي
قد سمع عمّال المسيرق صوتهم	رجب المجيب منين صوت الداعي
وليل مسانا بعرق البرم	مثل الدبا ما عاد له قراعي
والليل الآخر بالدومة محلنا	ومملّين بميورهم الأواعي
والليل الآخر برغد محلنا	ضاق بخيلنا والأرض وساعي
وليل مسانا براس الجوف	في جال ذاك النايف المرفاعي
تمسي عراباها وتسري خورها	من شد ممساها على الأركاعي
يوم حدّرت رغد كن حنينها	رعود السموك وبارقه لعلاعي
يوم الثلوث بالقرون محلنا	تقطف زهير البقل فوق القاعي
يوم الربوع بنجد المناره محلنا	يا طول ما منّا الزحوم فرايعي
يوم الوعد إما لنا ولا لهم	والله مايبقون في ذا القاعي

غير والله يا ذاك ان تعاف بلادنا ... من يوم جاك الهايج القزاعي

عوال ابن مقرش تعط مهارها ... تضرب بحوافرها عروض الأماعي

هذا شمّاخ [1] شقّها في طولها ... هباها تطمّر في عطوف لماعي

غير يا ليت شميريخة [2] تواتت ساعة ... كان قطعنا مجيبهم والداعي

ونعم بسريبة عبيده كلهم ... مثل الحديد البارع القطاعي

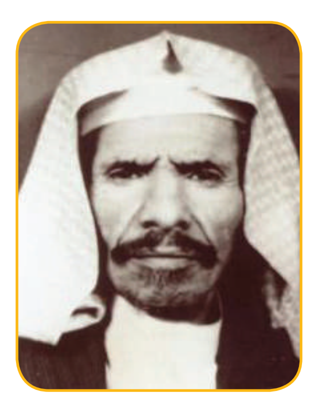


صورة من إحدى مناسبات آل قريش

(١) شمّاخ : جد آل كربون من آل قريش
(٢) شميرخية: فرس شمّاخ ابن كربون نفسه كان قد حصل عليها كغنيمة في إحدى غزوات آل قريش

وفي نص آخر للقصيدة حول عودة آل قريش من حضن يقول :

تر خبرة آل قريش ساقوا مالهم	ما تبعوا به صلحة و مراعي
أول ليل بالمسيرق مساهم	قرب البعيد وسمع حس الداعي
وليل ثاني منمّة مساهم	مثل الجراد مسّي بالقاعي
وليل ثالث عرق البرم مساهم	راح النعام والوضيحي قطاعي
وليل رابع بسحيبان مساهم	مًليين بجيوبهم لواعي
وليل خامس مسحر مساهم	النايف اللي عالي مرفاعي
وخذينا بها رغد وكن حنينها	ضرب السموك في بارق لمّاعي
تسري عراباها وتمسي خورها	من شين ممساها على الأركاعي
وليل سادس بنجد المنارة مساها	تقطف زهير البقل فوق القاعي
وليل سابع بالخبت مسانا	وسيوفنا تقل بارق لمّاعي
والله ان تخلي الحد مارث جدنا	من يوم جاك الهايج القزاعي


عبدالله بن حسن آل شلعان


مشبب بن محمد آل ام الحوش


مفلح بن حجاب القريشي

وهذه أسماء تسلسل المواقع التي مر بها آل قريش في عودتهم منذ أن نزلوا طريب حتى الخبت موقع المواجهة كما أشارت لذلك قصيدة الفريح .

محمد بن ربيعان بن شفلوت بن زاهب

- منمّة
- عرق البرم
- سحيّبان
- رغد
- الشهود
- نجد المناره .. حيث كانت المواجهة في الخبت

يقول شاعر من العنابس سنحان في قصيدة له عن مواجهة آل قريش لهم بعد عودتهم من حضن واستعادتهم لخبت آل سلمان منهم (طالع صفحة ٣٣) :

جتنا فزايعهم على كل منجوب	ومن فوق خيل للمفاجا مضرّاه
قريشية تروي شبا كل مصبوب	ومذلق العيدان تروي ثناياه
جونا عبيده (م) الشفا كل هذروب	وحن توهم مثل الركاب المعفاه

ويقول أحد الشعراء عندما علم بعودة آل قريش من جلوتهم لاستعادة الخبت، ويقال إن الشاعر من آل الصقر أهل السراة.. وأخرون قالوا إنه من أهل المسيرق من شهران حيث تقول إحدى الروايات أنه عندما استيقظ

الفلاحون في المسيرق مع الفجر لإخراج أغنامهم من البيوت والسواني لجلب الماء من الآبار لسقيا المزارع سمعوا تنادي أو مناداة آل قريش فيما بينهم حيث كانت إقامتهم تلك الليلة قريبة من المسيرق وهم عائدين من حضن .. وعندما سمعهم الناس يتنادون توقع أهل المسيرق أنهم عرضة لهجوم قوم ، فأخذوا يعيدون الحلال والمواشي من أغنام وأبقار إلى داخل البيوت ، وهو الأمر الذي عناه الشاعر في قوله :

قد سمع عمّال المسيرق صوتهم رجب المجيب منين صوت الداعي

المهم أنه اتضح بعد ذلك أنهم آل قريش ، وهم في طريقهم للخبت ، وليس لغزو المسيرق ، ومن هنا قال الشاعر:

من يبشّر عبيده بعودة ذيابها جمع القريشي لاحدك الوزاء

أقبلت تسعى وتسن حرابها وتقول ياويش عذرنا في البطاء

ترصع روس الافاعي ماتهابها وتقول وين انتي ياساعة اللقا

وبعد استعادة الخبت على يد آل قريش وكان ذلك في حدود عام ١٠٠٠هـ تقريباً ، وكان آل قريش على يد «كدم بن محمد شيخهم» قبل ذلك قد قطعوا الجزية التي كانت تدفعها عبيده، كما أسلفنا من هزّة وجزّة وكيل مقابل الرعي في طريب وحدوده، وحتى لا تؤخذ إبلهم وأغنامهم من غزو القبائل الأخرى «حينما كانواعبيدة في العرين قبل أن ينزلوا بطريب، وتلحق بهم بعض من قبائل آل الصقر وعبيدة حيث دفعوا آل قريش أملاكهم في العرين على شكل ديات وفقاً للصلح

غادروا السراة ثم العرين .. فكان عوضهم طريب

الذي قام به الشيخ عاطف بن علي الهرمس على ضوء الاتفاق الذي سلّمه الحرملي وابن ناجي للشيخ الفريح وباعوا البعض الآخر ، وأصبح آل قريش بعد كل هذه الأحداث والمواقف والقرارات ضدهم من عبيده أكثر صلابة وأكثر قسوة وشراسة في المواجهة بعد أن شعروا بقيمتهم وقوتهم لدى قبائل عبيده حيث أعادوا الخبت لهم بسهولة ، وقبله قطعوا الكيل عنهم ، ولكن وبعد أن فقد آل قريش كل أملاكهم الزراعية في العرين وقبلها في السراة «مقابل ما عليهم من رقاب ودماء كديات لهذه القبائل» من هنا أضحوا غير مقيدين بمكان أو زمان في الحركة ، أي لم يعد هناك ما يربطهم بالأرض بعد دفعها كديات وأصبحوا مثلما كانوا من قبل بدو رحل بعد أن كانوا أهل مزارع ، مما جعلهم ينزلون طريب وبالقرب منه كبادية بالقرب من جبل زيد والمبجولة ، ثم بعد فترة زمنية ، قرروا أن يذهبوا إلى نجد بعد أن ذاع صيت الدولة السعودية الأولى بعد المعاهدة التي تمت بين الإمامين محمد بن سعود حاكم الدرعية ومحمد بن عبد الوهاب الداعية والعالم المعروف ، وأصبح آل قريش هنا كمن يبحث عن قيمة اجتماعية جديدة لهم ومكان جديد، ورغبة في التزود بالعلم الديني الذي قامت عليه الدولة السعودية الأولى خصوصاً، وأن آل قريش في هذه المرحلة في أمس الحاجة إلى الرادع الديني لكبح جماح الرغبة في القتل التي تسيطر على سلوكهم وتدير حياتهم مع القبائل الأخرى، ورغبة من حكمائهم وعقلائهم في ترويض شبابهم من الفرسان الذين تشربوا القساوة وعنف الحياة في سلوكهم ، وأصبحوا توّاقين للحرب والقتل للآخر حتى لأتفه الأسباب ..

وقدّم آل قريش أنفسهم لولاة الأمر في الدرعية على أنهم جاهزون لأي دور يطلبهم فيه الإمام محمد بن سعود ، تماماً مثل أي قوة مدربة مجربة جاهزة لأي معركة حتى لو تفتعلها ، لكن كبارهم وعقلائهم وبعد أن بلغوا الدرعية ووجدوا فيها ضالتهم ، وأخذوا من قيادتها التوجيه وهو أن هناك ضوابط للحركة ، وللإنسان قيمة وكرامة يجب أن تحترم وهدف من أجله خلق ، وهو عبادة الله وليس القتل لكل شيء من أجل لا شيء ، من هنا أعادوا توظيف طاقة هؤلاء الرجال الأشداء من فرسان وشباب قبيلة آل قريش ليكونوا جنوداً في خدمة الدين والذود عن حياضه وفق أطر وقوانين وضوابط دينية ورسمية ..



صورة أخرى لقبيلة آل قريش فيما يسمى بـ الملفى

هذه الوثيقة كتبت عام ١٠٠٠هـ وهي وثيقة صلح وسلم وتعاون في الحرب بين عبيده وسنحان ضد الغير وذلك بعد أن أعادوا آل قريش الخبت لعبيده إثر عودتهم من جلوتهم في حضن التي كانوا عبيده سببها .. (طالع صفحة ١١٣) ويلاحظ أنه لايوجد في الأسماء الموقعة أي اسم من شيوخ آل الصقر إلا كدم القريشي وهذا يكفي، أهديها للمؤرخين لدراستها ..



لقطتان لبعض من أبناء قبيلة آل قريش في إحدى الاحتفالات الاجتماعية



الفصل الثاني



بداية علاقة آل قريش بالدولة السعودية الأولى

بدأت علاقة آل قريش بالدرعية، علاقة دينية بحتة منذ قيام الدولة السعودية الأولى في الدرعية في عهد مؤسسها الإمام محمد بن سعود - رحمه الله - حيث قيل إنها بعد البيعة المشهورة بين الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمهما الله- عام١١٥٧ هـ لنشر الدين والدعوة لتصحيح المفاهيم الخاطئة، ودعم الإمام للشيخ، ثم تأكدت بالأدلة من خلال حادثتين وقعتا في عهد نجله الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود.. وهاتان الحادثتان هما:

الأولى: تعيين مانع بن كدم في هذه الرحلة رئيساً لقبائل عبيده بأمر من الإمام عبدالعزيز نفسه، والثانية: إن هناك من يقول إن آل قريش على وجه الخصوص - التي يعد شيخها مانع ابن كدم ثم أصبح رئيساً لعبيده فيما بعد - (طالع ص ٤٤) شاركوا مع جيش الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود في صد تعدٍّ على إحدى القبائل المعاهدة والتابعة للدولة السعودية الأولي عام ١١٧٧ هـ في معركة حدباء قذله .. وهناك قصيدة تشير إلى مثل هذا وهي للشاعر سعيد بن فايز بن كدم- رحمه الله - وإن كان قد مزج (خلط) في القصيدة بين حدباء قذله التي كانت معركتها مع إحدى القبائل ، ومعركة ريع الصفراء (الخيف) التي كانت بين جيوش الدولة السعودية الأولى وجيش محمد علي باشا الألباني والي مصر والجيوش التركية والمرتزقة المغاربة ، وفي كلا المعركتين كان مانع بن كدم شيخ آل قريش ورئيس عبيده بعد تعيينه من الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود رحمهم الله من هنا نؤكد أن الشاعر رحمه الله دمج في شعره بين الموقعين والموقعتين (الريع والحدباء) ، حيث كان جيش

عبيده وبيشه والجنوب هو المسؤول عن (الريع) في معركة الخيف كما جاء في: عنوان المجد في تاريخ نجد ، وتاريخ ابن عيسى والفاخري .. ونص القصيدة:

قال ابن فايز يوم بدا في راس مبرية	وغصون دربه من الهاجوس يباسي
الأصل قحطان والنسبة عبيدية	وفعولنا ذاقها الأول مع التالي
في ريع قذله هبا البارود له فيه	حاموا على الترك ما خلوا لهم تالي
وفي حدباء الخيف جا للسيف ماريه	جب الرجاجيل مثل صرم عمالي
الجد كدم مع آل سعود رسمية	ومنزله في الثغر ما هوب يناشي
والكيل موفينه ماحنا بناسينه	من فضل ربي ونقول عدّنا وافي

هذه القصيدة تؤرخ بما لا يدع مجالاً للشك عن مشاركة قبيلة آل قريش مع الدولة السعودية الأولى في معركة حدباء قذله، ثم لاحقاً في الخيف، ومعهم قبائل عبيده عامة في هاتين الواقعتين (الخيف وحدباء قذله) ، ويقال إنه نظراً لأن حامل البيرق من آل قريش، ويدعى دليم بن مرعي بن فاضل، عمج بالبيرق بين الصفوف في معركة حدباء قذله، وكان لزاماً عليهم حماية البيرق من أعدائهم مما سبب لهم قتلة كبيرة ، ذلك أنه كما روي لنا يقال إن مانع بن كدم قدّم لدليم هذا فنجال القهوة أولاً ، وقبل الحضور في المجلس وهم أكبر منه سناً .

فقال دليم :أخو قذله لماذا قدمت لي الفنجال قبل آل قريش ، وهم أكبر مني سناً؟

فقال له مانع : هذا فنجال البيرق ، وأنت كفو لحمله يا خو قذله..


علي بن محمد آل الحطم

من هنا جاء مسمى الحدباء باسم حدباء قذله؛لأنه كان كثير العزوة بأخته «قذله» خلال الفترة التي سبقت المعركة وأثنائها وبعدها ، ذكر ذلك لي بعض آل قريش ، ومما يدعم هذا القول إن دليم هذا له أخت اسمها «قذله» فعلاً، وأنه كان كثير العزوة بأخته قذله .. وقد قيل الكثير حول هذا الاسم منهم من نفى علمه بأسباب التسمية مثل الشيخ سعد ابن عبدالله بن جنيدل الذي قال: «أما إضافة هذه الحدباء إلى قذله فإنني لاأعرف لها سبباً، ولا أعرف معنى (قذله) التي أضيفت إليها. وكان اسمها قديماً الهلباء كما قال بذلك الشيخ عبدالله بن خميس». ومنهم من قال إنها جروية ، وقد قيل لي أن اسم قذله معروف لدى آل الجرو «هل الفويلق» وقد سألتهم جميعاً، فأكدوا لي أن اسم «قذله» لا علاقة لهم به ، وأكد لي الأستاذ / عبد المحسن بن مسفر بن سحيم الجروي أن هذا الاسم يجمع بين الحقيقة والأسطورة، كما قال له بذلك بعض من «باهله» وهذا نفي منه لعلاقة آل الجرو بالاسم .

ويقال : «إن آل قريش قد جلبوا معهم إلى حدباء قذله بعد عشر سنوات من هذه المعركة ثمان من (المرو) كما يسميها أهل الجنوب وهي أحجار بيضاء كبيرة بعدد بدود آل قريش ، ووضعوها في حدباء قذله كنوع من الدلالة أو العلامات على وجودهم ومعركتهم تلك في ذاك المكان» ..

وهناك من يقول أقوالاً أخرى غير هذه، وكلها أقوال لم توثق وليس

معها دليل.. ومن لديه دليل موثق ينفي هذا القول الذي سقته هنا فليقدمه لي مشكوراً ، وهذا يؤكد ما ذهبت إليه من أن التسمية للمكان ترجع إلى اسم قذله «عزوة القريشي ، دليم بن فاضل الحطم».. فاسم الحدباء، واسم قذله اسمان جنوبيان صرفان ..

وبعد انتهاء المعركة قيل له كنوع من التوبيخ أو اللوم على فعله :

(تقدمت بآل قريش ياخو قدله تبي تعزهم فجزيت لحاهم، ليش حطمت المسلمين ؟) وأصبح اسمه واسم أسرته منذ ذلك اليوم وحتى الآن آل الحطم، وهم من قبيلة آل قريش مثلما أصبح اسم الحدباء حدباء قذله.

وأكد ذلك لي نجل حفيده الشيخ علي بن محمد آل الحطم، وقال إن من أهازيجهم بعد عودتهم لطريب من تلك المعركة - حيث جرت العادة أن يعود المشاركون في المعارك إلى ديارهم بعد انتهاء مهمتهم- وكانوا على شكل مجموعتين كل مجموعة تقول حداءً لها كما يلي :

نـــشـكـر الـلـه ظـلـنـا فـي ظـلـه	و الإمـام سـعـود قـايد للجيوش
شـيـخـنـا ابــن كــدم والــعــزة بربي	مثل نجـم لا هـوى فض الحبوش



آل قريش وقبائل عبيده كانوا سباقين في قبول دعوة الإمامين محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب

ولا شك أن العامل الأهم الذي قامت على أساسه الدولة السعودية وهو الدين وحمايته ونصرته هو الذي ألف بين قلوب الناس والقبائل والتفافهم مع هذه الدولة لنبل أهدافها. فالدولة السعودية منذ بدايتها، حيث تعرف بالدولة السعودية الأولى على يد مؤسسها الإمام محمد بن سعود، لها علاقة عامة بالمنطقة، ثم بعد قيام الدولة السعودية الثانية عام ١٢٤٠هـ على يد الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، ثم قيام الدولة السعودية الثالثة على يد الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل رحمهم الله جميعاً كان الهدف خدمة الدين، إنها فعلاً علاقة قامت على الأسس المتينة التي تلقى قبولاً في نفوس أبناء هذه البلاد، وهي الدين ونصرته والتآلف والمحبة ، وقطع دابر الشر والاقتتال والسلب والنهب، وهي سمة الحياة في هذه الأرض قبل قيام الدولة السعودية الأولى ، ثم بعد غياب الدولة السعودية الأولى وعند قيام الدولة السعودية الثانية استتب الأمن ، وعندما غابت عاد الوضع السيئ إلى ما كان عليه وأسوأ، حتى قيض الله الملك عبدالعزيز لهذه الأمة، فكان الفاتح المطلوب ، والموحّد المرغوب فيه دينا ودنياً من كافة أبناء الجزيرة العربية ، حيث لم يكن – رحمه الله – مختلفاً عن أجداده في الأهداف، وهي خدمة الدين ونصرته ، وحماية أموال الناس وأعراضهم من الهتك والضياع ، وقطع دابر البغي والعدوان الذي كان سمة الحياة في هذه البلاد عندما تغيب هيبة الدولة ويبتعد الناس عن دينهم الذي ارتضاه الله لهم.

علاقة ابن كدم والدرعية وأول من سكن طريب

وتأكيداً لكل ما تقدم تقول الروايات الشفهية التي سجلتها إلى جانب بعض الأشعار - ومنها ما سلف - والكتب والمصادر عن بداية علاقة آل قريش وشيخهم مانع بن كدم بالدولة السعودية الأولى،وهو توثيق لما أعرفه من هؤلاء ومن أجدادي، ولأن التاريخ، إما مشاهد بالعين المجردة.. وإما مدون في كتب .. وإما متناول بالألسن والروايات، وإما مشار إليه ومسجل بالشعر، وهو تاريخ أغلب أحداث هذه البلاد ووقائعها وأهلها في مراحل حياتهم منذ الدولة السعودية الأولى وحتى توحيد هذه البلاد في منتصف القرن الماضي، حيث بدأ التعليم الديني والنظامي ما جعل فرصة تدوين الأحداث كتابة أمراً ممكناً. تقول الروايات في هذا الشأن وتجمع على أن مانع بن كدم توجه إلى الدرعية ومعه آل قريش عام ١١٧٧هـ تقريباً من خلال شواهد كثيرة منها معركة حدباء قذله التي سبقت الإشارة لها .وهو أول من بدأ العلاقة بالدرعية من المنطقة الجنوبية أو ما يعرف حالياً بمنطقة عسير . وعندما دخل مجلس الإمام محمد بن سعود كان فيه الإمام عبدالعزيز يستقبل الزوار، وهذا ما روي لنا من كبار السن وعارفي القصة،إذ طلب مانع بن كدم من وزير الإمام أن ينادى عليه ليعرفه للإمام من بين الحضور، وهذا نوع من الذكاء لتقديم نفسه بشكل أقوى.. «وكان على رأس مجموعة من شباب ومقاتلي آل قريش، ولم يكن هو الشيخ في ذلك الوقت بل كان والده حسين هو الشيخ فعلاً، وكان في طريب مع كبار قبيلته على شكل بادية في أسفل طريب فوق جبل زيد كما حددنا سابقاً قبل أن يتم توطينهم كما سنرى»..

الخواء الروحي لدى الناس كان سبباً في التسابق للانتماء للدولة السعودية الأولى والولاء لها



سعيد بن علي آل مقبل القريشي

وعندما دخل الإمام وسلم عليه الجميع، نادى الوزير: وين ابن كدم؟ .. فقال له مانع بن كدم: حاضر.. وتقدم للإمام ، وعرّفه الوزير: هذا مانع بن كدم من شيوخ عبيده من قحطان..

(وقد حدث خلال تلك الجلسة موقف تعرفه كل قبائل عبيده عن مشيختهم).

ويقال إن أحداً من الحضور وكان من رواد مجلس الإمام ، لا يعرف هدفه : هل كان يريد إحراج ابن كدم ؟ أو أنه أراد اختباره نيابة عن الإمام، ردد البيت المشهور، الذي يقال إنه لأحد شعراء عبيده صفة جزيرة العرب ص ٢٥٢ :

حنا عبيده لا عبيده غيرنا　　　إلا عبيده جنب وأهل براد

ويقال إن صحة البيت هو :

حنا عبيده لا عبيده غيرنا　　　إلا عبيده خب وأهل براد

«وخب وبراد منطقتان في وادي عبيده اليمنية، وهذا هو الصحيح، وكأنه يقول لا يوجد عبيده أخرى في البلاد السعودية غيرنا»

فالتفت مانع بن كدم نحو المتحدث، أو القائل وهو يردد من عنده:

حنا عبيده يا سايل عنا	نعرف بفعولنا يوم الطراد
حنا عبيده ومذحج جدنا	وساسنا قبل ثمود وعاد
حنا عبيده والجوخ لبسنا	وعزك لمن حن له زناد

وعندما فرغ من أبياته قال له الإمام عبدالعزيز ممتدحاً : والنعم فيك وفي عبيده .. وعندما جاء الحديث عن مشيخة عبيده في الجلسة نفسها.. قال مانع بن كدم: هم سيف من دون نصاب يا طويل العمر» النصاب: مقبض السيف، أي من دون شيخ». وهذه حادثة تعرفها كل قبائل عبيده وترددها في مجالسها.. قال الإمام عبدالعزيز وقد أعجب به: أنت نصابهم (الله ياخذكم) قال مانع بن كدم: إنني بدوي طال عمرك – وليس لي حضارة أستقر فيها ، والشيخة لابد لها من مكان معروف «ذلك أن آل قريش دفعوا أملاكهم الزراعية على شكل ديات مقابل ماعليهم من دم لعبيده كما بينا فيما سلف .. ولكنهم في طريب كبادية .

قال الإمام عبدالعزيز أليس لك أرض..؟ قال له أحد جلساء الأمير من المقربين : بلى يا طويل العمر.. لديه وادي العراد « طريب» ، فقال له الإمام عبدالعزيز : أنت رئيس عبيده ،وحل في طريب ، وابن لك بيتاً من بيت المال، وقد حل فعلاً في طريب ومعه قبيلته آل قريش وهم: آل كدم، وآل شلعان ، والفرحة ، وآل ضبعان، وآل أم الحوش ، وآل زاهر ، وآل صلفيح ، وآل شقيه. (طالع ص ٦٧)..

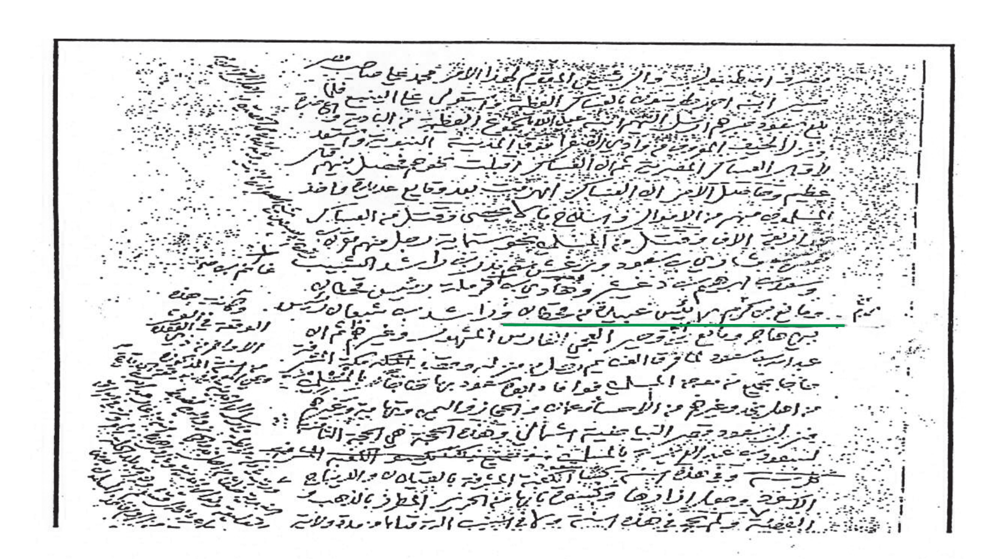
بناء الثغر وتوطين آل قريش في طريب كان الأمر الأول في تاريخ الدولة السعودية لتوطين أبناء البادية

ويقال إن مانع بن كدم قد أعطي مبلغاً كبيراً من المال ، وهو ما تمثل في حجم ونوعية وتفاصيل البناء الذي تم باسم الثغر في طريب ، حيث قام ابن كدم لعدم وجود معالم للحضارة من بناء وزراعة في طريب حيث يكون « الطين» إذ إنه مجرد أرض فلاة للرعي ليس إلا، والمعروف أن الطين يتجمع في المزارع من جراء السيول التي تجرف طينة الأرض وتسكبها في المزارع ..

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ الرعد: ١٧ قام باللجوء لأخذ الطين من العرين، حيث الحضارة كانت موجودة هناك قبل طريب وبعد سراة عبيده، وجلبت الأخشاب للبناء من بلاد بني بشر، وهي ما يسمى بالغرب ، لقوة تحملها للأسقف الكبيرة.

وما زال كبار أهل طريب يذكرون هذه القصص، وقد سجلتها مع من التقيتهم منهم .. ويقولون: إن كل القبائل من عبيده ومن غير عبيده قد أجّروا جمالهم بمقابل مادي على ابن كدم لنقل الطين من العرين – كما أسلفنا – في (عياب) وعاء من الجلد حتى اكتمل البناء الذي ظل قائماً في طريب إلى أن هاجمه الجيش المصري والتركي والمرتزقة المغاربة ومن شمال أفريقية بقيادة شريف مكة محمد بن عون بعد سقوط الدولة السعودية الأولى ودمروه إثر استشهاد مانع بن كدم رئيس عبيده في عام ١٢٢٦ هـ في الخيف .. أو الصفراء أو في الجدية .. وكلها أسماء

لمكان المعركة المشهورة مع القوات المصرية العثمانية ، وهو يدافع عن الدولة السعودية الأولى حتى سقوطها، حيث استشهد في الخيف مع من استشهد من رجال قحطان وعبيده، وقيل إن منهم أكثر من ٣٠ رجلاً في عز الشباب كانت كل أسمائهم (مانع) إعجاباً بمانع بن كدم رئيسهم.



وثيقة من تاريخ ابن عيسى بخط اليد تؤكد أن مانع بن كدم هو رئيس عبيده ، وأنه شـارك في معركة الخـيف ، وهي أكثر مصداقية إلى جانب كتب «عنوان المجد في تاريخ نجـد لـ ابن بشر» ، والفاخري و «تاريـخ بلاد السـعودية لـ صـلاح الدين مختار» .


سعد بن حسين بن فايز آل كدم

وقد قيلت بعض من الأبيات الشعرية بعد هذه المعركة والتي لا يعرف قائلها ، ولكنه بالتأكيد إما أن يكون من آل قريش، أو من عبيده ، وهي:

من دون حاكمنا نكّسنا العمايم	يوم جا من يم مصر مخيل

وأيضاً منها:

يوم جا ترك عليها حداري	بالعين القدر باليقين
عذرنا من دون زربة وطنا	ألف منهم كل من ذاق اليقين

ويقال إن مانع بن كدم إلى جانب ذكائه وشجاعته فقد كان كثير التدين ، وذكر أنه كان يجبر من يقيم على مسافة ٥٠-٦٠ كم من الحاضره والبادية على الصلاة معه للجمعة في مسجده في الثغر، ومن كان يسكن في طريب فلابد من الصلاة معه كل الأوقات ممن هم على مسافة ٣ - ٥ كم في القرى المحيطة بالثغر أو من البادية الذين ينزلون بالقرب منهم. وبعد استشهاد مانع بن كدم قال أحدهم - وهو من أهل العرين - قولاً يروى حتى الآن في المجالس: إذا متنا هل سندفن في طريب أم في العرين ؟ قالوا: بل في العرين، فقال: إذن فلن نصلي في طريب بعد الآن»، وقد حصل ذلك فعلاً .

وقد قال لي بعض الذين التقيتهم وسجلت لهم إن مانع بن كدم – رحمه الله – كان قوياً في دينه ،وشديداً في أسلوبه مع الناس ، بل قال لي أحدهم وعمره في الثمانين إن مانع بن كدم بالغ وزاد في تحكمه وإدارته للناس ؛ لأنه يستمد قوته من الدولة في الدرعية ، وليس لنا إلا أن نشير لما ذكر إشارة لا مبالغة فيها من مبدأ الأمانة في الكتابة والنقل والكلام مسجل لدي.



لقطة أخرى لواحد من لقاءات أبناء قبيلة آل قريش

آل قريش و عبيده تناصر الدولة السعودية

سجل لـ آل قريش أولاً ثم لاحقاً ومعهم عبيده حيث كان مانع بن كدم رئيسهم سجل لهم حضوراً جيداً ومشاركة فعالة في معارك عدة مع الإمام عبدالعزيز بن محمد ابن سعود ،ثم مع ابنه سعود، وأخيراً حفيده عبد الله، وهو آخر أئمة الدولة السعودية الأولى ، ومن هذه المشاركة المعركة التي دارت مع إحدى القبائل في «حدباء قذله» ، وقد سبقت الإشارة إليها (طالع ص ٣٨) عندما هوجمت بعض القبائل الموالية للدولة، والمشاركة الثانية في الصفراء أو الخيف.. أو الجدية.. ضد قوات محمد علي الألباني والي مصر والدولة العثمانية . وكانت مشاركة آل قريش ومعهم عبيده وجيوش الجنوب « بيشة» في المعركة الأخيرة بقيادة مانع بن كدم.. باعتباره رئيس عبيده ، واستشهد فيها – رحمه الله – ضمن من استشهد من قادة جيوش الدولة السعودية الأولى ، ومنهم : هادي بن قرملة رئيس قبائل الجحادر قحطان في نجد، وشيخ الهواجر راشد بن شبعان، وجمع من كبار القبائل ورجالها المشاركين في المعركة ..



علي بن سلطان بن منحي



سعيد بن سويلم بن حسن بن كدم





مبارك بن علي بن قحيصان



صورتان لعدد من أبناء آل قريش في إحدى مناسباتهم الاجتماعية



الترك والمصريون قاموا بهدم الثغر انتقاماً بسبب اسمه الإسلامي .. ولأنه تابع للدرعية

وبما أن مشاركة عبيده في معركة الخيف كانت مشاركة فعالة ضد القوات المصرية والعثمانية ومرتزقة أفريقية ضمن جيوش الدولة السعودية الأولى، ولأن مانع بن كدم كان رئيساً لعبيدة إلى جانب بعض قبائل الجنوب من شهران، بعد أن رفض المشاركة مع ابن شكبان في القيادة المشتركة لهذه القبائل عندما طلبهم الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود، حيث قال مانع بن كدم لابن شكبان وهو من خيرة رجال الدولة السعودية الأولى في بيشة: لا يمكن لسيفين أن يوضعا في غمد واحد.. إما أنا ، وإما أنت . فقال له ابن شكبان: بل أنت القائد، وقال قوله المشهور:

لـي كـفـاني واحـــد نـعّـمـت له   ثـم قـلـت نـفـداك يـوم كفيتني

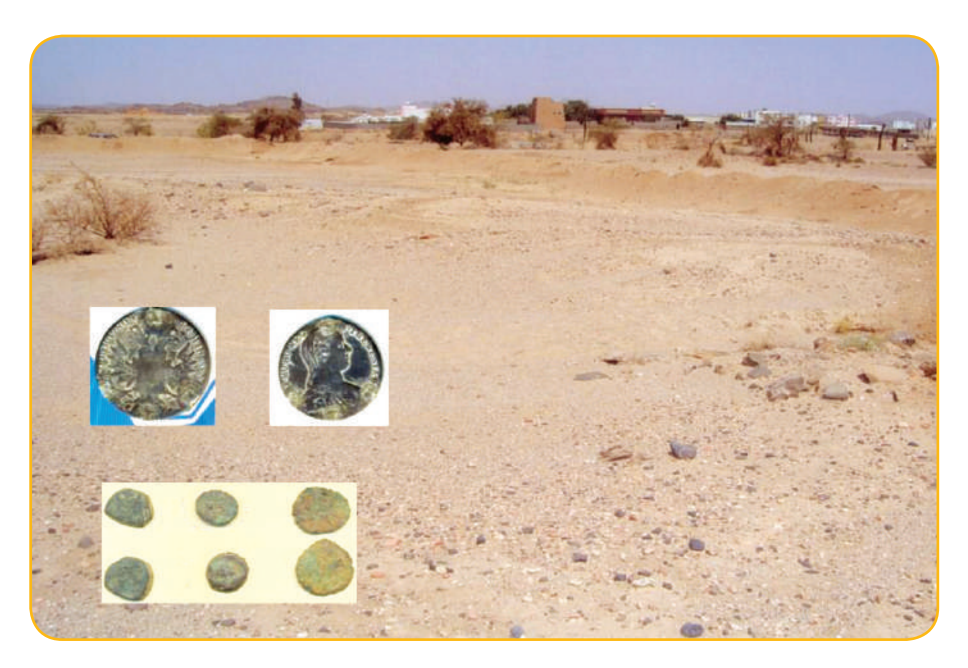
ومن هنا قام ابن كدم بالقيادة لجيوش الجنوب وجيوش عبيده معاً؛ لأن البيت الذي قاله ابن شكبان تنازل منه لـ ابن كدم بقيادة جيوش الجنوب يعني بيشة ومن يتبع ابن شكبان في بيشة من شهران الأسفلين إلى جانب عبيده وليس عسير، – وقد كان لهم دور كبير بعد الله في الانتصار في معركة الخيف– ويمكن الرجوع لمعرفة هذه الحقيقة من كتب « تاريخ ابن عيسى « ، «عنوان المجد في تاريخ نجد» و«الفاخري» . وعسير كانت قائمة بذاتها، ولا تتبع لابن شكبان ولا هو يتبع لها ، بل إنه تابع مؤيد للدرعية تماماً مثلما هم عبيده وقحطان، فقد كانوا مستقلين عن عسير خلال الدولة السعودية الأولى. وعندما تمكنت الجيوش العثمانية والمصرية من هزيمة الدولة السعودية الأولى كان هم هذه القوات الانتقام من الجيش

والقادة الذين كان لهم دور بارز في المعارك ضدهم مع الدولة السعودية الأولى وتحديداً في الخيف .. وقد جهزوا جيشاً كبيراً، وتم إرساله لتدمير الثغر – ثغر ابن كدم في طريب – لأنه ثغر تابع للدولة السعودية، وتم بناؤه من قبل الدولة بأمرها وبأموالها، – وهو البناء الوحيد للدولة السعودية الأولى خارج الدرعية كما أعتقد– والقضاء عليه يعد بالنسبة لهم استكمالاً لإسقاط الدولة السعودية الأولى ، خصوصاً وأن التسمية تعني لهم الشيء الكثير إسلامياً «الثغر أي البوابة أو الحد» فقد كان همهم هدم كل ماله علاقة بالدين الذي ناصرته الدولة السعودية ، ونسوا أن الدين في قلوب الناس باق وما هذه إلا مبان ومساكن ليس إلا .



جانب آخر من الاحتفال

ومن هنا جاؤوا لهدم الثغر بالمدافع، وحسب ما ذكر الصحفي الأوروبي المرافق للحملة موريس تاميزيه فرنسي الجنسية في كتابه «رحلة في بلاد العرب» الذي ترجمه الدكتور محمد بن عبدالله آل زلفه ، فقد جرى إطلاق ٣٢٥ قذيفة على قصر الثغر أو القلعة كما سماها الصحفي، الذي خلط في معلوماته عن هذا المكان ، أو أن الناشر هو الذي خلط في المعلومة ، وليس لي إلا أن أبرئ ساحة الدكتور محمد بن عبدالله آل زلفه من الخلط بين طريب والخميس، ووادي الجنفور والحنجور، وثغر ابن كدم وقلعة علي بن مجثل في الخميس إن كان له هناك قلعة.



آثار الثغر وحدوده وبعض النقود القديمة من عهد الدولة السعودية الأولى التي وجدت في المكان

ناشط ومنشط قتلا القائد العسكري للحملة المصرية التركية ورمياه في بئر المطوية في طريب



بقايا آثار سجن قلعة الثغر ويلاحظ أن أساسياته بنيت من الحجر

وبعد الفراغ من المعركة كان لابد لقادة الجيش الغازي أن يتجولوا، حيث شاهد أحد هؤلاء القادة فتاة من أهل طريب اسمها «نوره» ، وقد أعجبه جمالها، ولم يردعه دينه ، وعندما طلبها على طريقتهم، طلب منه أخواها ناشط ومنشط العودة إليهما ليلاً حتى لا يراه أحد، وحتى يمكن للفتاة أن تتجمل وتتزين له ، وكان هذا القائد هو قائد الجيش بدليل أنه أخذ أحدهما رهينة لديه حتى الليل؛ إذ لو لم يكن هو القائد لاعترض

عليه قائده .. وهذا دليل على أن تصرفه هذا هو تأكيد على أنه لا يوجد من هو أعلى منه في ذلك الجيش ، وأن الشريف الذي كان معهم كان مجرد إمعة لا رأي له . وعندما جاء الليل ذهب به ناشط ومنشط أخوا نورة آل ناشط ، وهما من الضلافيع من الجرابيع، ومرا به بالقرب من البئر، وقد استعدا للهرب بأختهما وعندما حاذا البئر واسمها «المطوية» دفعا بالباشا في البئر بزيه العسكري ،فغرق ومات ، وهربا إلى الجبال، وأما منشط فقد هرب إلى بيشة ، وبقي فيها هو وذريته حتى الآن ، وأما ناشط فقد عاد لطريب بعد انسحاب العدو، وما زال فيها هو وذريته حتى الآن.



سعيد بن حسين آل منحي



شايع بن سعيد بن شايع آل شلعان





محمد بن سعيد الصنيج



الشيخ سعد بن فلاح أحد أحفاد ناشط يشير إلى موقع بئر المطوية التي قتل فيها الباشا

جيش عبيده وآل قريش عجز عن المواجهة فانتهت الصفحة الأولى من تاريخهم مع الدولة

وهكذا طويت صفحة من الصفحات التي لها علاقة بمانع بن كدم، وعلاقته بالدولة السعودية الأولى ، وقد استمرت العلاقة بعد ذلك بين الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود ، ثم ابنه الإمام عبدالله مع الشيخ عبدالرحمن بن حسين بن كدم شقيق مانع، وقد كان اسمه «دربي» حتى سقوط الدولة السعودية الأولى ، ثم مع الدولة السعودية الثانية ولكن بدرجة أقل كثيراً عما كان عليه مانع. وبما أن معركة الخيف قد استشهد فيها مانع بن كدم ، فإن الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد، عندما حج حجته الثامنة في العام ١٢٢٦هـ ، قد بلغه أن ابن كدم كان من ضمن الشهداء في الخيف . وخلال تقديم كبار القوم وشيوخ القبائل له من أهل النواحي : الأحساء، وعمان، ونجد، والجنوب، والحجاز، واليمن، وتهامة، قدم له دربي بن حسين ابن كدم – أخو مانع – على أنه ابن كدم فقط.

ويقال إن الإمام سعود بن عبدالعزيز التفت للمعرف وهو يقول : من قال إن ابن كدم قتل في الخيف ؟ وكان هذا الاستقبال والحج بعد المعركة بثلاثة أسابيع تقريباً فقالوا له : هذا دربي شقيق مانع الذي قتل فعلاً في المعركة ، فقال الإمام سعود في حضور ابنه عبدالله : هذا ما هو دربي إنه عبدالرحمن وأصبح اسمه عبدالرحمن منذ ذلك الوقت بدلاً من دربي » وهو جد آل كدم الموجودون في مشروفة

وهــــم : آل محمد بن عائض / وآل محمد بن غرم / وآل فايز بن غرم / وآل عوض بن غرم ،وفي الحدباء آل جــبران بن عائض بن حســن آل ملحة» .



مسجد الشيخ عبدالرحمن بن حسين بن كدم في الحدباء الذي بني بعد هدم الثغر وهو أقدم مسجد قائم حتى الآن في طريب ،، منذ ٢٠٥ سنوات

آل قريش اعتبروا معركة الخيف ومقتل مانع بن كدم نهاية عبيده فسلموا بيرقهم وعادوا لحياة البادية

وقال له الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود : أنت من رجالنا وأنت على ما كان عليه أخوك مانع معنا وفي عبيده .. وبقي عبدالرحمن على ما هو عليه شيخاً لعبيده وآل قريش حتى عاد من الحج، وعاد المشاركون في معركة الخيف من آل قريش وعبيده ،وقام من بقي من آل قريش أثناء عودتهم و بعد استشهاد شيخهم مانع بتسليم البيرق لابن فردان «الذي كان معهم وهو شيخ من شيوخ عبيده الكبار» قبل لقاء عبدالرحمن في طريب اعتقاداً منهم أن كل شيء قد انتهى بعد مقتل شيخهم، فغضب منهم الشيخ عبدالرحمن بن حسين غضباً شديداً وقال: كيف تسلمون بيرق عبيده لغيري وكان في عهدة شقيقي ؟ ثم أقسم أن لا يكون لهم شيخاً فقام آل قريش بعد أن قرروا العودة لحياة البادية وتركوا طريب نتيجة لهذه الظروف قاموا وسلموا الشيخة عليهم لابن عمه محمد بن زهير بن كدم ، وبعد استشهاده في تهامة جاء آل قريش لعبدالرحمن لتعزيته ، ثم طلبوا منه التكفير عن يمينه وأن يكون شيخاً لآل قريش ، لكنه أصر على يمينه، وقدم لهم ابنه محمد بن عبدالرحمن بن حسين بن كدم



سعيد بن محمد بن سياف



محمد بن علي آل رخيمان




مشبب بن محمد آل غبار



ناصر بن سعيد بن دخيل آل كدم



محمد بن مسفر بن غبار



سعيد بن محمد بن صلفيح



محمد بن علي بن صلفيح



سعيد بن حسين بن حسن آل غوينم



سعد بن سعيد بن منصور آل أم الحوش

وبعد وفاته هو الآخر وكان والده الشيخ عبدالرحمن قد توفي في منى وهو حاج أفرج الأدارسه عن الشيخ عائض بن عبدالرحمن بن كدم الذي كان مسجوناً لديهم كرهينة حتى يأمنوا من آل قريش وغزوهم وغزو عبيده ضدهم، أفرجوا عنه بتعهد أن لا يشارك ولا يساعد لا هو ولا قبائله آل قريش في الهجوم والغزو ضدهم ولاحتى من عبيده ، وبعد عودته عادت له الشيخة ،واستمر حتى شارك في فتح عسير عامي ١٣٣٦هـ و١٣٣٨هـ. وقبلها بايع جيش الإمام الموحد عبدالعزيز (طالع ص ١٠٥) ولكن واستمراراً لسيرة الثغر فإنه وخلال وجود عبدالرحمن بن حسين بن كدم المعروف بـ دربي في الثغر، حصل ما كان من الجيش العثماني والمصري والمرتزقة المغاربة والأفارقة على الثغر من تدمير ، بعدها انتقل آل كدم إلى الحدباء بعد تهدم الثغر ، ولم يبق لهم من معلم حتى الآن في الحدباء سوى مسجد بناه عبدالرحمن بن حسين بن كدم بعد الانتهاء من معركة الثغر، وهو قائم حتى الآن ولكن ملكيته لم تعد لهم (طالع ص ٦٠)، ثم انتقلوا لقرية مشروفة في أعلى طريب وهم فيها حتى الآن .. وبقي منهم في الحدباء آل جبران بن عايض بن حسن بن كدم آل ملحة فقط.

ويشهد يثرب لوقفات مانع



يقول الشاعر حامد بن مفرح بن سعيد آل حيان المعروف بحامد بن سمحه في إحدى قصائده خلال حفل لقبيلة آل قريش عندما تنازل الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن كدم بالشيخة لابن شقيقه الشيخ محمد بن غرم ابن كدم عام ١٤٢٧ هـ عن هذه المناسبة وعن مانع بن كدم رئيس عبيده، وعن مواقفه في قيادة جيش عبيده ضد الجيش التركي والمصري عندما غزا البلاد السعودية في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود (الدولة السعودية الأولى) وهو ما يهمنا هنا :

على الله دبرتي والأمر بيده ... إلــه جــل يـفعل مــا يريده

توجهــنــا توكــلـنا عـلـى الله ... نحب الطيب ونحــاول نزيده

تعالـي يـالـشـوارد والنـوادر ... تعالـي شف والا اطـرح طريده

صـفـاف الـفـكـر يمتد ويـقـرب ... لـــدار النـخل لـهـينع جريده

فينتج ملحمه لعيون خلي ... وهـي بعيون خلق الله قصيده

فلعين الشيخ ابن كدم العبيدي   تعالي واطرقي بيت النشيده

أهل بيت المدح والقصر المذري   هل الطيبه والأفعال الوكيده

تفرقنا الليالي والأسامي   و كل له بني عم وبديده

و لكنا لو يضيق العبيدي   بغمضة عين تلقانا عبيده

بني عم وعصابة كف يمنى   لو تحك الحديده بالحديده

فيا بنت الفخر ياسقم العذاري   تغني وازمري والقلب حيده

وتباهي بالشمطري والبختري   وعلى الله ازبنيى والدرب سيده

وشومي واعشقي في اللي تبينه   هناك وحيد ولا انتي بوحيده

سترها نصف قرن من القياده   حضوره عز وغيابه فقيده

ابن كدم وهلمي يالمدايح   لقيتي قرم والفرصة سعيده

من أيام الجهل وثنّ وتحيزم   مواقفهم وسمعتهم فريده

وفي الصفراء وميدان المدينه   عزاوي كدم والمولى شهيده

ويشهد يثرب لوقفات مانع   و تشهد له حكومتنا الرشيده

سلالة عز والعزة من الله   يورثها التليده للوليده

وأنا أفخر في عبيده كل أبوهم ... هل الوقفات والأريا السديده

مثل ما أفخر بقحطان العريقة ... جميع القوم في سلم وعقيده

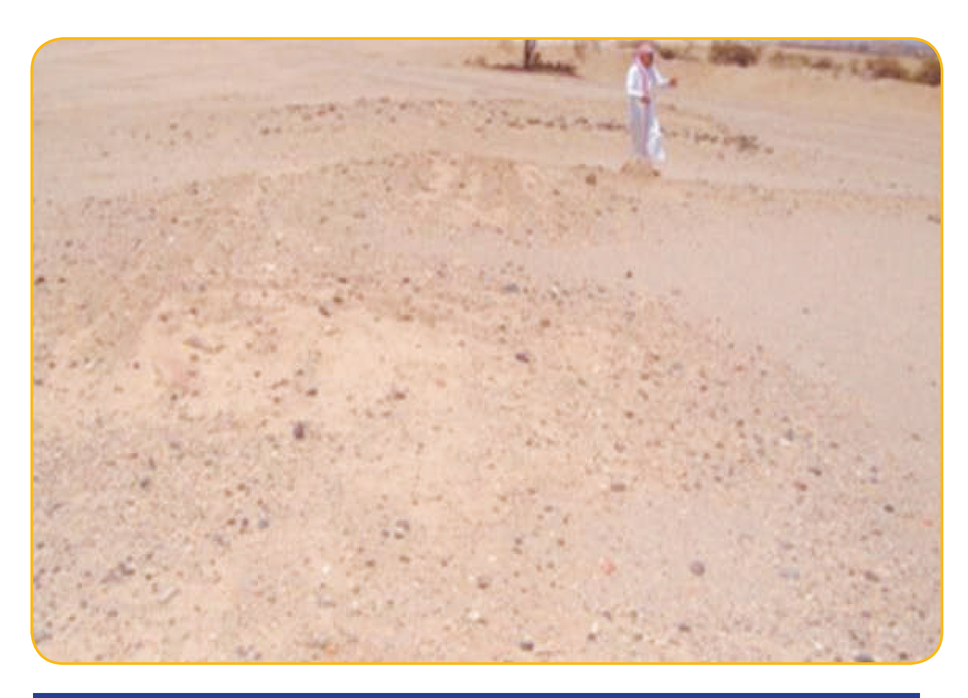
أشارك مع بني عمي واهني ... ويوم العيد عل يعود عيده

واقدر كل شيخ وكل نايب ... ووجه القوم اعرف إنه عقيده

يقدم خيرة القوم ويكرم ... مورثها ومعطيها من أيده

صميدع كفو سلمها صميدع ... وربعه كلهم خيره وجيده

فبسم الله وما شاء الله واختم ... يدوم العز يا قريش وعبيده



بعض ملامح بقايا الثغر ويلاحظ كثافة الطين المنقول من العرين والذي تم به بناءه

مشاهدات و وصف صحفي فرنسي للهجوم التركي- المصري على ثغر ابن كدم في طريب

في هذا الجزء من هذا الفصل يطالع القارئ هذا التقرير الذي كتبه الصحفي موريس تاميزيه الفرنسي عام ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٤م (وهو تاريخ غير متوافق كما ورد في كتاب الدكتور/ محمد آل زلفه ؛ لأن عام ١٢٤٩هـ لا يقابله ١٨٣٤م والدولة السعودية الأولى سقطت عام ١٢٣٣هـ ١٨١٨م وبمقارنة التاريخين نجد اختلافاً، وفي هذه الحملة أشار إلى الصعيري صاحب بيشة، وأغفل ابن شكبان، الذي كان هو مثل مانع ابن كدم رجل الدولة السعودية الأولى في الجنوب ، والصحيح أن تاريخ هذه الحملة قد يكون عام ١٢٣٥هـ «طالع ص ١٦٥ تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي على الجزيرة العربية» ، مما يجعلني أتيقن من أنه قد جرى الخلط من قبل الناشر في مادة الصحفي التي ترجمها الدكتور آل زلفه) وكان هذا الصحفي مرافقاً للحملة المصرية التركية على الجنوب، أو على ما يعرف قديماً وحديثاً باسم عسير، ويلاحظ مدى التطابق مع بعض التحريف بين هذا التقرير، وما ذكرته في مكان آخر من هذا الفصل عن الثغر، (ويهمني للقارئ أن أشير إلى أن الحملة التي اشترك فيها محمد بن عون كانت في أعوام ١٢٣٦هـ وقد يكون التاريخ الصحيح ١٢٣٥هـ المشار إليه آنفاً وليس ١٢٣٦هـ و ١٢٣٨هـ و ١٢٥٠هـ ولم يكن ابن عانض حاكماً لعسير إلا في الحملة الأخيرة، والمعركة التي قادها ابن عائض كانت في حجلاء فقط) وليس في طريب كما ذكر

الصحفي الفرنسي، وهو ما يؤكد أن الجيش الذي قال عنه أنه لابن عائض في طريب غير صحيح، وإنما هو جيش عبيده بقيادة « دربي» عبدالرحمن بن حسين ابن كدم الذي تولى القيادة بعد شقيقه مانع في الثغر بعد حدوث الهجوم بالرغم من أنه لم يكن الشيخ كما أسلفنا وإنما كفارس وعقيد قوم ليس إلا ، ويمكن على ضوء هذا للقارئ أن يعرف مدى التحريف في المضمون أو فلنقل الخلط فيما كتب الصحفي أو من قبل الناشر، فقد خلط بين «الحنجور» و «الجنفور» فالجنفور: في بلاد شهران، والحنجور في أسفل العرين شرق طريب مما يلي جبل المبجولة التي تعرف حكايتها لدى أهل طريب ، حيث بجلوا الأتراك الجبل « يعني اجتازوه أو هدوه باللهجة العامية العبيدية» ثم تسلقوا الهضبة لمفاجاة ثغر آل كدم وضربه من على هضبة «آل صنيج» إذ لم نجد في أذهان أهالي طريب ما يؤكد أن ابن عائض حاكم عسير في زمانه قد جلب جيشه إلى طريب لمواجهة الترك أو العثمانيين أو الجيش المصري الذي أرسله محمد على الألباني الوالي العثماني ، ولا حتى في الكتب التي تحدثت عن عسير وعن هذه الحملات.

الثغر دمّر بـ٣٢٥ قذيفة مدفع..



يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسين بن كدم عندما رأى الترك يدكون الثغر :

حمر تقوت بغير الدين يا الله يا رب تخذلها

ويواصل الصحفي الفرنسي لم أشاهد منذ تركنا الطائف مثل هذا التجمع الكبير من المنازل ومن الجبال نظرنا إلى الأسفل، فاكتشفنا وجود نهر جاف « الوادي الواقع شرق بيوت آل صنيج» وعمق السطح مقدار قدم، والماء نقي جداً من الدرجة الأولى . وحوض خميس مشيط يبدو

مخضراً لوجود أشجار النخيل ، ونباتات القمح والذرة التي تنمو بشكل طويل جداً.

يعلق د / محمد آل زلفه على هذا بقوله:

((ربما التبس على المؤلف حينما ذكر وجود أشجار النخيل والذرة فمن المعروف أنه لا يوجد في خميس مشيط نخيل ولا مبان على شكل قلاع)). انتهى كلام الدكتور آل زلفه . وأنا أقول: (وقد أشرنا لهذا الأمر على أنه الثغر وليس الخميس) يواصل الصحفي كلامه: هذا الحوض مملوء بالجبال (الهضاب) ويمكن رؤية العالية منها من الجنفور وتعمقنا في الداخل متتبعين مجرى الوادي . وأسافل هذه الجبال مغطى بالقرى، حيث إن أكثرها كثافة سكانية وأهمية تمتد إلى السلسلة الجنوبية «موقع الثغر من طريب في ذلك الوقت» ..

يوجد في هذا الجانب ستة حصون يمكن أن نطلق على آخر واحد منها قلعة بسبب حجمه « يعني الثغر» ، وكان قد مضى على طلوع الشمس ثلاث ساعات.

ثبت واحد من المدافع التابعة للشريف والجيش النظامي في مكان عال «هضبة آل صنيج وتسمى هضبة المدفع» لكي يسيطر على مواقع الحصون. وتقدمت للحرب كتيبة من الفوج السابع يقودها الشريف الكبير الذي كلف بـ مباشرة (أو إدارة) الحصار.

تقف إلى يمين الحصون خيالة محمد بك مع بعض عرب الشريف منصور، وبعض من عرب علي الصعيري صاحب بيشة، أما بقية جنود الشريف منصور ومنهم رجال الشريف بركات فقد أخذوا الجانب الغربي.

وفي الوقت نفسه تمركز عابدين بيك ومعه خيالة المغاربة في مكان منخفض - بفعل عامل تيار السيل - بين المحاصرين والتلة التي يتمركز فيها أحمد باشا (الوادي الواقع شرقي آل صنيج والمكان العالي هو هضبة آل صنيج أو هضبة المدفع كما أشرنا ، وليس في خميس مشيط لا هضاب ولا جبال بهذا الشكل كما هي في طريب) ..



الشريف محمد بن عون كان يتشفى بتدمير الثغر نكاية بالدولة السعودية الأولى كون الثغر تابعا لها

وقد تعمدت في أثناء إعداد هذا الكتاب زيارة قصور آل مشيط القديمة في الخميس فلم أجد بالقرب منها لا هضاب ولا جبال ، وهي تختلف جغرافياً اختلافاً كلياً عما ذكره الصحفي الفرنسي، والصحيح أنه حدث خلط من قبل الناشر، أو الصحفي في المادة .. ومثل هذا يحدث مع الصحفيين،وأخباره الصحفية وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بالتقارير، حيث يتم الخلط بين الأوراق مع التقادم) ويواصل الصحفي كلامه: وقد سألت أحد القادة:

ما السبب في حماس الشريف الكبير؟

أجاب القائد:

لابد أن يكون لديه ما يبرر هذا الشعور بالكراهية ، وخصوصاً لسكان عسير.

(الصحيح أن حماسه هو انتقام من الدولة السعودية ، وبعد أن قتل عبيده اثنين من أشقائه الأشراف، حيث يقول الشاعر محمد بن ناصر بن كدم في شطر من قصيدة طويلة ليس هنا مجالها:

«حتى الشريف الهاشمي قد قتلناه».. وهذا هو السبب الذي لم يعرفه الصحفي الفرنسي) .

حسناً، أنت تعرف وأنا أعرف أنه كان يرغب في نجاحهم، نعم ولكن في هذه اللحظة رائحة البارود وقصف المدافع جعله ينسى محاربته

في صالح الترك. كان هذا القائد الشجاع يدخن غليوناً عندما يصوب رجال مدفعيته مدافعهم باتجاه القلعة. كان يعب غليونه عبة واحدة «مزة واحدة.. أو شربة» عند كل طلقة مدفع. وعندما تصيب الطلقة هدفها يعب مرتين .

وحتى ونحن على مقربة من القلعة دار نقاش بيني وبين البنباشي (رتبة عسكرية) وقلت له:

إن رجال مدفعيتك لا يبدو أنهم يعملون كما يجب.

أجابني البنباشي:

إن هذه الأسوار « الملعونة» مبنية من الطين، تحدث الطلقة بها فجوة وتمر من خلالها دون أن تهدم كل الحائط.

حتى الساعة الرابعة، مازال رجال القلعة الكبيرة في حصنين آخرين يدافعون عن أنفسهم ، وكان البدو «لاحظ استخدام كلمة البدو، وهذا تأكيد آخر على أنهم قبائل عبيده ، وهم يسمون القبائل بالبدو بعكس ما كتب عن عسير لأنه يسميهم بالعدو فقط» ، والفرسان غير النظاميين يحيطون بها من كل جانب. لا يستطيع المحاصرون الهرب إلا إذا توقفوا حتى منتصف الليل.

أعداد المدافعين في الحصون كثيرة، ولم يظهر عائض وجيشه مرة أخرى، ولكن لدينا خبر أنه سيعود عند نهاية النهار. (هذا خلط بين جيش عبيده بقيادة دربي أو عبد الرحمن بن حسين بن كدم وبين عائض بن مرعي أمير عسير

تاميزيه يدعي بمقتل ٥٠٠ محارب في معركة خلال نصف ساعة

حيث لم يلتق على الإطلاق أي أمير عسيري في طريب مع قوات تركية، وهذه المعركة كانت مع آل قريش و آل الصقر و عبيده ، وإنما مر جيش عائض بن مرعي مع بلاد شهران من غرب طريب بعد سقوط الدولة السعودية الأولى في إطار حملته لضم وادي الدواسر لحكمه) وذلك عام ١٢٦٤هـ

اصطحب الباشا معه كتيبتين من الفرقة السابعة وذهب إلى أعلى الجبل يبحث عن العدو، وبحث في كل مكان ولم يكتشف أي شيء.

وفجأة صرخ أحد العرب :

انظروا .. رجال من عسير.

نظر الناس إلى الاتجاه نفسه ، حيث رأوا أعلاماً كثيرة تخفق بها الريح «أعلام القبائل» والجيش يتقدم باتجاهنا، وقالوا:

إنهم يقتربون ، بحيث ألا نضيع لحظة في تنظيم صفوفنا لملاقاتهم.

وبعد دقيقتين من التفكير اتخذ القائد أحمد باشا التدابير الآتية:

في هذه الحملة استخدمت كلمة البدو دون غيرها من الحملات ولم أجد لها مثيلاً في أي كتاب أو أحداث عن عسير، وهذا دليل على أنها تعني قبائل عبيده والثغر لأنهم فعلاً بادية ..

يتمركز فرسان الأتراك والمغاربة في عمل كمين في مجرى الوادي الذي ينحدر من الشرق إلى الغرب « جزء من وادي طريب يفترق شرقاً

من الوادي عند بلاد آل مقبل الجرابيع فوق الحدباء ، ثم يحاذي وادي طريب من الشرق حتى يصب مرة أخرى في وادي طريب عند بلاد ومزارع آل صنيج» والذي لا يبعد عن مراكز الجيش النظامي أكثر من ألف قدم.

يرابط الشريف الكبير ومعه كل العرب في المواقع المرتفعة.

أما الباشا فيبقى على الوضع الذي كان عليه قبل ذلك.

تنزل في الميدان كتيبتان من الفرقة السابعة في مواجهة العدو الذي أصبح في منتصف الطريق . فحص الباشا الربوة التي تقابله إنها أنسب مكان للمعركة ، وأعطى الأوامر لجيشه بالتقدم نحو ذلك الاتجاه، وبعد خمس دقائق احتلت الكتيبة الثانية للفوج السابع هذا الموقع، تبعته الكتيبة التي تليها. وفي ذلك الوقت توقف العدو عن التقدم ،وأخذ يستعد للمعركة في ربوة تغطيها الصخور لكثرتها التي منحتها الطبيعة .. برز مشاتهم بشكل هلال في عرضٍ خلاب. أما خيالوهم أو فرسانهم فقد بقوا في الخلف، وكان نصفهم مختفين وراء الصخور كوحدات من الفرسان تهدد كتائب الميمنة المصرية. خلف جيش العدو، الذي انهزم خلال نصف ساعة وخلّف وراءه خمسمائة قتيل حول الحصون وفي ميدان المعركة، وعدداً كبيراً من الجرحى (هذا العدد مبالغ فيه جداً من القتلى) ، وقبضنا على خمسة وعشرين أسيراً .

الناشر خلط أوراق الصحفي الفرنسي فتاه بين الحنجور والجنفور

أما الجموع التي شاركت في الحرب فتقدر بستة آلاف رجل ، وأما القسم الثاني كان متمركزاً للمراقبة ، والذي كان مخططاً له مهاجمة المعسكر والاستيلاء عليه حينما يرى الفرصة المناسبة ، فقد انسحب مثل من انسحبوا ، وكانت قوته مساوية لقوة الجيش الآخر. وزّع الجنرال جوائز مقدارها خمسون قرشاً لكل رأس مقطوع ،ومبلغاً مماثلاً لكل من أحضر زوجاً من الآذان أو أسيراً، ومبلغ ثلاثمائة قرش تسلم حالاً لكل خيّال فَقَدَ حصانه، إذ بلغ مجموع الجوائز خمساً وعشرين جائزة أو (١٢,٥٠٠ قرش . هي جوائز الرؤوس والآذان ، وكان نتيجة ذلك تغذية روح الكراهية .. وكان مقدار القذائف التي ضربت بها الحصون (٣٢٥) قذيفة.).



من موقع الثغر يمكن ملاحظة الهضبة التي نُصِبَ فوقها المدفع

حقيقة قتل ناشط ومنشط لقائد الحملة العسكرية التركي

دخلنا القلعة ثم قام القائد بتفتيشها ، ولكن لم نجد فيها سوى أربعة من القتلى. كنا مستغربين كم عدد القتلى من المحاصرين، اعتقدنا أن جثث القتلى قد نقلت - أيضاً وفي تلك اللحظة تقدم فلاّح إلى الباشا قائلاً : لقد اكتشفت فتحة تحت الأرض.

أرسل الجنرال واحداً من جنوده للاطلاع. أعلن الأخير أن أسفل الفتحة مملوء بضحايا «جثث» القتلى ، ويبلغ عددهم أربعاً وأربعين جثة، وعثر على بدوي غارق في بئر القلعة . نستطيع رؤية رأسه وشعره الطويل طافياً على سطح الماء، ترك البدو «لاحظ كلمة البدو أعيد استخدامها هنا» أربع جثث معروضة في الخارج ؛ لأنهم إذا لم يفعلوا ذلك فإن المصريين سيلاحظون أن هناك شيئاً غامضاً وعندها يبحثون في كل مكان، ومع وجود هذه الحركة الذكية فقد اكتشفوا الجثث الأخرى أيضاً. سأل الباشا أمين بك عما إذا كان يوجد واحد من رجال خميس مشيط ضمن الأسرى فأجابه مساعد المعسكر:

يوجد عدد كبير منهم.

بعد نصف ساعة أُحضِر بدوي « وهنا عاد لاستخدام كلمة بدوي بينما كل ما كتب عن أسرى عسير أو بيشة كان يقال لهم العدو. أو العرب وليس البدو..» شاحب الوجه في حراسة اثنين، فقال له الجنرال :

- أيها الصديق .. من أين أنت؟

- من خميس مشيط.

- لذا فمن المؤكد أنك تعرف كل التفاصيل عن القلعة.

- انظر إلى رجالك أمامك فإنهم يعرفون مثلما أعرف.

- أنا لا أسألك عن الشيء الذي تستطيع رؤيته ، ولكني آمرك كيف نصل إلى الكهوف التي تحت الأرض. ؟

- ولكن يا سيدي .. لا أعرف

- اعمل قرارك، وإلا فإنني سوف أقطع رأسك حالاً.

- قال العربي بغضب: احفر هنا، وستجد ما تبحث عنه.

وبناء على إشارته بدأ المهندسون العسكريون بالحفر، وبعد نصف ساعة اكتشفوا خمس فتحات مختومة بما يشبه الألواح في عدة نقاط مختلفة . كان الجنرال يرغب في معرفة ما بداخلها ، فأمر أحد (البلطجية) أحد جنود فرقة الهندسة بالنزول في الفتحة الرابعة . ربطناه بحبل وأنزلناه من خلال الفتحة . وعندما نزل إلى أسفل شعر بألم وطلب إخراجه.

اعتقد زملاؤنا أنه كان خائفاً فشجعوه على التجلد فلم يرض بذلك ، وأخيراً أخرجناه. وعندما ظهر البلطجي المسكين كان جثة هامدة مختنقاً من انعدام الهواء (هل هذا معقول؟ إنه تحريف لمقتل قائدهم التركي الذي سبقت الإشارة له عندما أسقطه أخوا نورة في البئر منشط وناشط). وأخذ كلٌّ يفسر الأشياء بتفسيراته الخاصة . قال بعضهم إنها الأرواح الشريرة التي قتلته . وقال بعضهم إن البدو «لاحظ مرة رابعة أنه تم استخدام كلمة البدو أو البدوي»

تاميزيه جعل من الثغر قلعة لابن مشيط بنيت بأمر من علي بن مجثل وهذا خلط في المعلومات

المختفين هناك خنقوه ، أما التفسير الطبيعي فهو ما سيكشفه لنا العرب في الأخير. تشجع اثنان من بدو الشريف منصور «هنا عاد وقال بدو الشريف ويقصد البدو من غير أهل مكة أو الطائف أو عسير ، بل إن بعضهم قبض الثمن ليدلهم على الثغر قبل طلوع الفجر، إذ باع ذمته وأرواح المسلمين ببعض القروش» الطامعين في المكافأة بالنزول إلى تحت الأرض، وإذا لم نظهرهما في الوقت المناسب فمن المؤكد أن مصيرهما سيكون مصير الأول نفسه.

بنيت القلعة الكبيرة فوق هذه الكهوف . إنه بناء مربع الشكل، وارتفاع أسوارها خمسة وأربعون قدماً، وأعلاها محاط بأحجار بيضاء رفيعة تسمح للمحاصرين بالتصويب على العدو إذا حاولوا اقتحام البوابات .أما داخل البرج فمزخرف بطبقة من الدهان الأبيض والأحمر مثل طاولة الشطرنج «نفس نمط القلاع والقصور النجدية حيث أراد مانع بن كدم أن يؤكد ولاءه للدرعية شكلاً ومضموناً حتى في البناء».

صعدنا إلى الأعلى بوساطة درج سلّم لولبي معمول من جذوع الأشجار مثبتة بالحيطان وبسارية عمودية طويلة .أما قاعدة البرج فيحيط بها حائط من اللبن ارتفاعه عشرة أقدام، وعرضه أربعة أقدام . وثلاثة من أركان القلعة تحميها أبراج صغيرة . وباتجاه الغرب قد حفروا بئراً لم تستخدم قط. أما الفناء فتقسمه حيطان كبيرة تحمي المحاصرين من العدو حتى بعد اقتحام البوابات. إنه عمل متقن ، والفكرة تدل على براعة وذكاء، وأي

عدو لا يمتلك مدفعية لا يستطيع إجبار المحاصرين على الاستسلام إلا إذا استخدم النار.

أنشئت القلعة تنفيذاً للمخططات التي رسمها علي بن مجثل أمير عسير (مثل هذا التحريف غير صحيح فقد تم الخلط من قبل الصحفي الأوروبي، أو ممن أملى عليه المعلومات عن الأمكنة والأسماء والمسميات ، فقد بدأت علاقة علي بن مجثل بالإمارة في عسير عام ١٢٤٢ هـ ، بعد انتهاء الدولة السعودية الأولى الذي كان عام ١٢٣٣ هـ ،وعائض بن مرعي بدأ الحكم عام ١٢٤٩ هـ فهل يتمكن ابن مجثل من بناء مثل هذه القلعة في خميس مشيط وهو الذي لم يبدأ في عسير بأي بناء ، فيما مانع بن كدم قد استشهد عام ١٢٢٦هـ بعد بناء الثغر بسنوات ، وهذا المكان هو ثغر مانع بن كدم ، وقد تمت الإشارة إليه حسب رؤية أبناء المنطقة الذين توارثوا هذه المعلومات أباً عن جد .ومنهم من حدثني عن الثغر وقال إنه بناء مربع على شكل قلعة به أربع قبب «أبراج».. أو أربع زوايا، وهو على شكل بناء المصمك .. وقد كان له بدروم يُسجن فيه المخالفون، ومستودعات تحت الأرض لحفظ الحبوب. ويمكن للقارئ الفطن أن يقارن بين هذا الموضوع وما ذكرته سابقاً حتى عن هذا المكان وصاحبه وشخوصه، ولا يمكن لعلي بن مجثل أن يبني قلعة في خميس مشيط ولمن تم هذا البناء؟ ثم إن علي بن مجثل مثله مثل ابن شكبان وابن كدم من رجال الدولة السعودية الأولى، ولم أجد ما يؤكد هذه المعلومة في كل الكتب التي قرأتها عن عسير خلال هذه الفترة).

ويقول الصحفي : إن علي بن مجثل بنى هذه القلعة في الخميس قبل وفاته بعدة أشهر قليلة « هذا كلام مغلوط – كما أسلفت – فإن آل مشيط لم يكونوا تابعين لعلي بن مجثل بالشكل الذي يجعله يبني لهم هذه القلعة»،

ومن سوء حظ العدو أن هذا الموقع قادر على التحكم في التلال المناظرة له . ولكن المؤسسين أقاموا هذه القلعة لمقاومة هجمات البدو فقط ،ولهذا السبب لم يعرفوا كيف يوقفوا تقدم عدو يمتلك المدافع وقادر على ضرب القلعة من مسافة بعيدة، انتهى تقرير الصحفي الفرنسي.

الفصل الثالث



الملك سعود يقيم في طريب ٢٧ يوماً لدى آل قريش قبل توجهه إلى نجران عام ١٣٥٢هـ

يعد الملك سعود بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ أكبر شخصية من ولاة الأمر في تاريخ الدولة السعودية بمراحلها الثلاث ، الأولى والثانية والثالثة يزور (طريب) بل ويسكن فيه لدى آل كدم في مشروفه لمدة سبعة وعشرين يوماً، وقيل ثلاث جمع ، وقيل ٢١ يوماً كما ذكر لي ذلك عدد من كبار أهالي طريب ، وهذا زمن ليس بالهين بالنسبة لشخصية في حجم جلالته- رحمه الله – عندما كان ولياً للعهد، وكذلك بالنسبة لمكان مثل طريب في ذلك الوقت فهو لا يعد مدينة، وإنما كان مجرد عدد محدود من القرى الصغيرة التي لا تزيد عن سبع قرى متناثرة على أطراف وادي طريب ومنحنياته في الخمسينات الهجرية عام ١٣٥٢هـ .



الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود



الأمير محمد بن سعود الكبير

أهل طريب أخذوا من الملك سعود سُنّة حسنة هي قراءة القرآن فجراً حتى طلوع الشمس

وبما أن الملك سعود كان اليد اليمنى لجلالة الملك عبدالعزيز – رحمهما الله – في أثناء توحيد المملكة، فقد عهد الملك عبدالعزيز للملك سعود من ضمن ما عهد إليه من مسؤوليات في تاريخ المملكة وفي بدايات التأسيس أن يكون قائداً للجيوش السعودية التي توجهت نحو نجران لوقف الاعتداءات المتكررة من ملك اليمن في ذلك الوقت على الحدود السعودية الجنوبية وبالذات في منطقة نجران بعد أن استنجد أهل نجران بالملك عبدالعزيز بمقتضى معاهدة قديمة لحمايتهم- يساعده ويقف على رأس جيشه في تلك المهمة عدد من أصحاب السمو الأمراء هم الأمير فيصل بن سعد ، والأمير محمد بن سعود الكبير، والأمير خالد بن محمد بن عبدالرحمن ،والأمير عبدالله الفيصل آل فرحان، وفي أثناء توجه الملك سعود رحمه الله عام ١٣٥٢هـ في هذه المهمة على رأس الجيش السعودي في آخر شهر ذي القعدة استقربه المقام في طريب لدى الشيخ فايز بن غرم بن كدم شيخ قبائل آل قريش من عام ١٣٥٠ هـ إلى ١٣٦٢هـ على اعتبار أنه مركز ثقل طريب في ذلك الوقت، وقد تم إخلاء أربعة قصور من قصور آل كدم للملك سعود ونوابه وقادة جيشه من الأمراء الذين سبق ذكرهم ـ رحمهم الله جميعاًـ .

وجاء سكنهم في طريب ؛لأنهم في مرحلة انتظار لتجمع القبائل ووصول بقية الجيش ،والمؤن، والذخيرة من بيشة ومن الرياض إلى طريب، ومن ثم التوجه إلى نجران كما هو مخطط للرحلة.. وقد توجهوا من طريب إلى

نجران مباشرة عبر جوف آل معمر، ثم سراة عبيدة، فظهران الجنوب، وليس كما ذكر في بعض المصادر من أنهم توجهوا إلى نجران عبر خميس مشيط وإنما الذين مروا عبر الخميس هم مندوبون منهم لأبها وليس الجيش كله ، وهذا للتأريخ فقط.. حيث خصص قصر الشيخ حسين بن فايز بن كدم للملك سعود، كون القصر جديداً لم يستخدم بعد، وقد بني قبل وصول الملك سعود بشهر تقريباً، وكان مخصصاً لابن الشيخ فايز بن كدم الأكبر – حسين – لأنه كان على وشك الاستقلال عن والده.



في هذا القصر سكن الملك سعود رحمه الله وهو قصر الشيخ حسين بن فايز آل كدم الذي استلم شيخة آل قريش خلفاً لوالده الشيخ فايز لمدة ثلاث سنوات .



المرحوم الشيخ حسين بن فايز بن كدم

أما قصر الشيخ فايز نفسه فقد أخلي للأمير محمد بن سعود، وقصر ابن عمهم محمد بن عائض بن كدم فأخلي للأمير فيصل بن سعد، أما قصر الشيخ محمد بن غرم شقيق فايز فقد أخلي للأمير خالد بن محمد بن عبدالرحمن والأمير عبدالله الفيصل آل فرحان، وجرى توزيع الخويا والمالية والسلاح على هذه القصور تبعاً لألوية وأفواج الأمراء المذكورين.



قصر الشيخ محمد بن عائض بن عبدالرحمن آل كدم الذي سكن فيه الأمير فيصل بن سعد

وبقوا على هذا الحال كما ذكرنا سبعة وعشرين يوماً تقريباً كان خلالها الملك سعود - رحمه الله - بالنسبة لأهل طريب مثل الغيث؛ إذ عُرِف عنه رحمه الله أنه رحيم بعامة المواطنين منذ صباه، وكان محباً للخير قريباً من أبناء الشعب لدرجة أن التواضع أمام خُلُق وأفعال الملك سعود الإنسانية يتواضع تقديراً له ، واعتزازاً بخلقه الكريم.. وقد سمي بوخيرين من هذا المنطلق، ومازال الكثير من كبار السن في طريب يذكرون كيف كان الملك سعود يستقبل زواره في أي وقت، وكيف كان الأمراء: فيصل، ومحمد، وخالد، وعبدالله يدفعونهم للحديث أمام الملك سعود بما يريدون وبما يحتاجون إليه.. حيث إنهم ينفذون أوامر الإمام عبدالعزيز - رحمه الله في الحرب والسلم.. ويروي كبار السن من أهل طريب مما كان يقوله الملك سعود عندما يلتقي بالمواطنين من طريب ومن أبناء القبائل المجاورة

لطريب: كلمة خاصة : «إن كل حاجاتكم مقضية بإذن الله حسب أمر الإمام الملك عبدالعزيز وأنا منكم وفيكم» .

وكان الملك سعود يقول عن طريب:

«طريب غابة من الرجال، وكل أهله رجال يعتزون بنا ونعتز بهم»

وقد عُرِف عن الملك سعود ـ رحمه الله ـ القراءة الجهرية للقرآن الكريم بعد كل صلاة فجر حتى طلوع الشمس طوال مكوثه في طريب ، ويقال : إنه كان يجلس بمحاذاة النافذة في المنزل الذي سكنه، وهو يقرأ مستعيناً بإشعال النار لرؤية القرآن لعدم وجود إضاءة حديثة في ذلك الوقت ،ويبقى على هذه الحال حتى يسفر الصبح ، ثم يفتح النافذة ليرى المصحف ويستمر في قراءته الجهرية حتى ترتفع الشمس ، وقد أخذ أهل طريب هذه العادة من جلالته ، ثم إنه كان له ـ رحمه الله ـ دور كبير في أن تشمل ماكان يسمى بمدارس القرعاوي الدينية طريب محبة منه لطريب وأهله ، وقد أوكل مهمة متابعة ذلك وتحقيقه للشيخ هادي ابن مفلح ابن دحباش الخزامين مع الشيخ ابن يوسف ـ رحمهم الله جميعاً ـ حيث أمر جلالته بذلك في آواخر السبعينيات الهجرية ، ثم يبدأ يومه بعد القراءة بلقاء عمل مع الأمراء، ثم ينظم إليهم كبار الخويا والخاصة من قادة وكبار الشيوخ والقبائل، ثم بعد ذلك يتفقد الجيش والخويا وعدتهم وعتادهم ليكونوا جاهزين بحيث لاتؤثر فيهم الراحة وتقلل من حماسهم وعزيمتهم ، وفي حدود الساعة التاسعة يبدأ بأداء سنة الضحى أحياناً ركعتين، وأحياناً أربع ركعات حسب ظروف برنامجه اليومي ، ثم يبدأ يستقبل الزوار والوفود من كل القبائل ويسمع منهم ويوجههم ويوضح لهم المطلوب منهم، وماذا يريد

منهم الإمام عبدالعزيز.. وفي العصر يقوم الملك سعود بصحبة قادة جيشه من الأمراء، بتوجيه الجيش بالتحرك لمدة ساعة كاملة في بطحاء الوادي حيث المشي للخيل يجعلها في جاهزية تامة للكر والفر ..



قصر الشيخ فايز بن غرم الذي سكن فيه الأمير محمد بن سعود الكبير ليكون بالقرب من الملك سعود رحمهما الله

ويشير بعض من أهالي طريب إلى أن الأمير محمد بن سعود الكبير هو الذي كان يتفقد الجيش والفرسان، ومدى جاهزيتهم ويتقدمهم، ويمتدح المتميز منهم، وكان هو مثار إعجاب جيش الملك سعود ، حيث كان يعد لوائه أقوى ألوية جيش الملك في هذه المهمة؛ لأنه يتكون من الخيل وهو يعد بالمفهوم الحديث رأس حربة ذلك الجيش ، ويعرف عن محمد بن سعود الكبير أنه من أشهر القادة والفرسان، ومن أهل الخيل على مستوى جيش الملك عبدالعزيز ، وقد ذكر لي أحد أبناء قبيلة آل قريش وكان ممن يحضرون في السبعينات الهجرية وهم شباب استعراضات جيش

الملك عبدالعزيز في المربع، وكان الناس يتجمعون وقت الاستعراض بحضور الملك عبدالعزيز عندما يزوره ضيوف من أجل مشاهدة الأميرين الفارسين محمد بن عبدالعزيز، ومحمد بن سعود الكبير لبراعتهما؛ ولأنهما خيالان لا يشق لهما غبار، وكانا يحظيان بتصفيق خاص من الملك عبدالعزيز عندما يمران من أمامه في سباق ثنائي قوي وعجيب، ويضيف بأن هذين الفارسين - رحمهما الله - يزداد حماسهما في الاستعراضات التي تتم أمام ضيوف الملك عبدالعزيز ، وكأنهما يسعيان لتوصيل رسالة ما، وهذا دليل وتأكيد لما قاله أهل طريب عن فروسية الأمير محمد بن سعود رحمه الله ، وقد قيل فيه:

خيل في عدوها تسابق النود — خيّالها الأمير محمد بن سعود

في صفها يطيب خاطر سعود — و تغير كنها جياع الاسود

وبعد انتهاء مهمة الملك سعود في نجران عاد - رحمه الله - ومعه الأمراء محمد،وخالد، وعبدالله عن طريق تثليث دون أن يمروا على طريب، فيما عاد الأمير فيصل بن سعد عبر طريب ،، ويقال : إنه بعد وصوله لطريب أقام لدى الشيخ محمد بن غرم بن كدم أربعة أيام قبل أن يواصل مسيره عائداً نحو الرياض.



الملك سعود والأمير محمد بن سعود الكبير

شعر في الملك سعود

وقد كان للملك سعود رحمه الله مكانة عزيزة لدى رجاله من الجيش الذي قاده للجنوب في رحلته هذه، كما هي مكانته في قلوب عامة الناس على مستوى المملكة التي تحب هذا الملك الخيّر والإنسان العظيم.. وكان بعض جنوده يرددون في أناشيدهم:

يا سعود سموك بو خيرين ... وأنت يا سعود كفوله

مدتك في الشهر عشرين ... وعزيت قومك بسيف الله

ويقال أن أحد الشباب في ذلك الوقت كان صغيراً لكنه أحس بالقهر لعدم قدرته على أن يكون واحداً من جيش الملك حيث قال:

غـبـنـي عـلـى خـوة سـعـود يـا لـيـتـنـي كـنـت فـي جيشه

مما يؤكد أن حجم المبلغ الذي كان يدفعه رحمه الله لجنوده كان مبلغاً كبيراً جداً مقارنة بأوضاع الناس المادية والمعيشية الصعبة في حينه.. وأيضاً اعتزازاً وتأكيداً على أن السيف الذي كان يستخدمه الملك سعود كان سيفاً لخدمة الدين وإعلاء كلمة الحق..

ويقول الشاعر: محمد بن ناصر بن كدم وقد كان دليلاً لجيش الملك عبدالعزيز في تهامة بقيادة الملك فيصل بن عبدالعزيز. رحمهم الله. ، لأن الشاعر يعرف مجاهل وطرق تهامة الوعرة يقول في قصيدة لم نجد منها سوى هذه الأبيات :

يا الله ياللي مدته ما تكوده يا مجري المامع كل عود

يا الله أن تعافينا وتستر علينا وان تحيي فيصل وتبقي سعود

ويش سيف ما يجود نصابه مثل من يحرب ولا له جنود

ذا كلام لا بن كدم محمد ديرته وادي طريب محدود

وهو هنا يمدح أبناء الإمام عبدالعزيز، ويشبه الوضع بالسيف بدون نصاب لا يستفاد منه، ويعني هنا الملك سعود والملك فيصل وأنهما نصاب السيف ، والسيف بيد الملك عبدالعزيز أو هو السيف ، وقد بدأ الشاعر

هذه الأبيات باسم فيصل قبل سعود؛ لأنه لزوم القافية ، وثانياً لأنه تحت إمرة فيصل، وهو أمر طبيعي أن يمدح الجندي قائده أولاً ..



عدد آخر من آل قريش في حفل للقبيلة

شيوخ ونواب وأعيان قبائل طريب والغضاه يلغون العادات القبلية المنافية للدين



اعتمد صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن خالد بن عبدالعزيز أمير منطقة عسير الاتفاقية الموقعة من شيوخ ونواب وأعيان قبائل طريب والغضاة المقترحة من قبل شيخ قبائل آل قريش والتي تلغي من العادات القبلية وتقاليدها بعض الأعراف المنافية أو غير المتوائمة مع الدين ولا تتماشى مع واقع مجتمعنا الواعي المتعلم في هذا العصر الزاهر واللقطة لسموه مع بعض الشيوخ والنواب والأعيان من طريب والغضاة .



سمو الأمير فيصل بن خالد يعتمد الاتفاقية



لقطة تذكارية لرئيس مركز طريب الأستاذ / سعيد دلبوح عسيري مع شيوخ وأعيان ونواب قبائل طريب والغضاة الموقعين على الإتفاقية .

الفصل الرابع



حرب القهر آخر مشاركات آل قريش الجهادية

تعتبر مشاركة آل قريش في حرب القهر في تهامة عام ١٣٧٤هـ هي آخر مشاركات هذه القبيلة في المعارك الجهادية للدولة السعودية عبر مراحلها الثلاث، ففي الدولة السعودية الأولى كانت البداية في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود رحمهم الله خلال الدولة السعودية الأولى عبر معركتي حدباء قذله، ثم عبر معركة الخيف..أو الصفراء بالمدينة ضد الجيش التركي المصري، وكان قائد هذه المشاركة هو الشيخ الشهيد / مانع بن حسين بن كدم -رحمه الله- حيث استشهد في نفس المعركة وقد تم التطرق لها آنفاً بالتفصيل ، ثم في عهد الدولة السعودية الثانية الإمام فيصل بن تركي رحمه الله لكنها تتمحور حول مواقف ضد الأشراف ومن تبعهم ورفضاً لأوامرهم، ومشاركة في حرب المخا وزبيد بعد ذلك بشكل خفيف وغير موثق ماعدا أقوال سمعتها من هنا وهناك لكنها لا ترقى لمستوى التوثيق ..

وآخر المشاركات الجهادية لهذه القبيلة في عهد الدولة السعودية الثالثة بدأت في فتح عسير الأول والثاني وسبقت الإشارة لها ، ثم كانت المشاركة الأخيرة لقبيلة آل قريش في حرب القهر عام ١٣٧٤هـ بقيادة الشيخ الشهيد / غرم بن محمد بن كدم -رحمه الله- وهو شيخ القبيلة في ذلك الوقت حيث استشهد في هذه المعركة الجهادية في تهامة ودفن هناك .. ويقول أحد أبناء طريب وهو الآن في التسعين من العمر اسمه حمد بن بريك من الخزامين الجرابيع انه كان عسكرياً في ذلك الوقت في الحرس الملكي، وكان ذات مساء حارساً بعد صلاة العشاء في مجلس الملك سعود رحمه

الله، وكان في مجلس الملك آنذاك عدد من شيوخ القبائل والأعيان منهم : ابن ربيعان العتيبي، وابن جمل المسردي ،وابن حشر العاصمي، وعدد من أعيان الرياض وكبار الموظفين وفجأة جاء أحد الموظفين يحمل برقية في يده وسلمها للملك سعود - رحمه الله - وعندما قرأها ذكر الله ، ثم قال : توفي ابن كدم في حرب القهر. ثم قام من المجلس إلى داخل القصر ولم يعد ذلك المساء.. وهو على ما يبدو دليل على تأثره -رحمه الله- لأنه يعرف الشيخ الشهيد/ غرم بن محمد بن كدم خلال إقامة جلالته في طريب لدى آل كدم عام ١٣٥٢هـ حينما كان في رحلته الجهادية إلى نجران في آخر مراحل التوحيد للبلاد السعودية، وقد شارك من قبيلة آل قريش في معركة القهر تلك الأسماء التالية حسب التسلسل الأبجدي بعد شيخ القبيلة :

١. غرم بن محمد بن كدم	شيخ القبيلة رحمه الله
٢. سعيّد بن عايض بن مقبل	رحمه الله
٣. سعيّد بن محمد بن ناصر آل صنيج	رحمه الله
٤. عبدالله بن فنيس آل شاعبه	رحمه الله
٥. محمد بن عايض بن سيف آل ذيب	رحمه الله
٦. محمد بن سعد بن سالم بن كربون	أمد الله في عمره
٧. مشبب بن علي آل نومة	أمد الله في عمره
٨. هادي بن مشبب بن دليم بن جبره	رحمه الله

على مدى ٢٠٠ مئتي عام كان آل قريش في خدمة ولاة الأمر من أئمة آل سعود والمشاركة في الفتوحات

هؤلاء المجاهدون المشاركون من آل قريش في آخر معارك توحيد المملكة «حرب القهر»، وهم ثمانية أشخاص برئاسة شيخ القبيلة .. وهذا العدد هو نصاب قبيلة آل قريش في الجهاد مع الدولة حسب الاتفاق بين أمير قحطان ـ ابن دليم ـ وشيوخ قبائل قحطان والمعتمد من أمير عسير وملحقاتها عام ١٣٥٢هـ حسب توجيه الملك سعود ـ رحمه الله ـ «طالع ص ١١٦» إلى جانب عدد من قبائل أفخاذ وأسر عبيده و آل الصقر الذين يقيمون في طريب ويتبعون في مشيختهم لابن كدم ، وعليهم المشاركة بالنفس والمال والسلاح «طالع ص ١١٤» .

وذكر لنا أحد المشاركين بأن مجاهدي آل قريش ، ومعهم مجاهدو طريب عندما أتوا متأخرين للتجمعات القبلية المحاربة في أبها طلب منهم الشيخ سعيد بن دليم بن محمد بن دليم أمير قحطان وشيخ مشايخهم. وقد عرف عنه الذكاء والحكمة. الاستعراض أمام أمير عسير في ذلك الوقت : تركي بن محمد بن ماضي ، وأمام القبائل الأخرى محبة منه لآل قريش ـ حيث أن بينهم عنوة خاصة باسم «عون» ثم إنه لذكاء يتمتع به أراد أن يكون هذا الاستعراض مدخلاً لإظهار هيبة الدولة ورفع اسم قبائل قحطان أمام هذا التجمع الكبير من قبائل الجنوب ونجد ـ فأبلغه الشيخ غرم بن محمد ابن كدم أمير آل قريش بأن عددهم محدود ، هم ثمانية، واثنا عشر آخرين من أهل طريب وقبائله الذين يتبعون له،فكيف يمكن لهذا العدد المحدود أن يستعرض أمام أمير عسير- في ذلك الوقت ـ وحشود القبائل الأخرى وهم بهذا العدد القليل ؟.. فقال له ابن دليم : ابدأ الاستعراض، وسوف يدخل

معكم بعض من قبائل قحطان لتبدون أكثر من هذا العدد لترفعوا من مكانة قحطان .. وفعلاً حصل .. وأثناء الاستعراض كانوا يرددون :

لابتي قحطان ضو تشعلا	لانووا بدار شدوا حلالها
قد عطينا للإمام عهودنا	والأمانة قد حملنا أعلامها
من قدم تونا يبشر بنا	كلمة التوحيد حنا أنصارها

فاهتزت ساحة المكان «البحار» بالأصوات التي دخلت في الاستعراض فأعطت لهؤلاء المجاهدين تأثيراً في نفوس الحضور .. وتفاءلوا خيراً بالفوز في الحرب، وقد كتبه الله لهم ، وكانت آخر حروب الدولة لتأكيد الوحدة السعودية .. كما ذُكر لي أن آل قريش شاركوا في معركة أبرق الرغامه ، وقيل إن من ضمنهم والدي، وقد أصيب في فخذه الأيمن، وأيضاً قرنان ومحمد بن ناحي، وخنثل بن مخزوم، وعبدالله بن مسهمه، وشارك مع الملك سعود في هية باقم كل من : ناصر بن سعيد بن قرنان، وسعيد بن دخيل، وعبدالله بن نصع، وهذه معلومات لم أجد لها جميعاً أي توثيق مكتوب لكنها من المعلومات المعروفة لدى بعض أبناء القبيلة.

ويسجل لآل قريش باعتزاز أنهم كانوا القبيلة الوحيدة الأكثر مشاركة وخدمة مع الدولة في الجهاد لنشر الدين وتوحيد البلاد والدفاع عن الدين والوطن .. وفي خدمة قادة الدولة السعودية منذ عام ١١٧٧هـ حتى عام ١٣٧٤هـ أي على مدى ٢٠٠ عام ، ويكادون أن يكونوا القبيلة الوحيدة التي لم تهادن الأتراك والأشراف منذ معركة الخيف، في حين سُجل على كثير من القبائل وشيوخها في البلاد السعودية الرضوخ لهؤلاء الأعداء إلا آل قريش حيث قرروا اللجوء لحياة البادية والتفرق والتنقل من مكان

لآخر حتى لا تجيش ضدهم الجيوش التركية والمصرية بمعاونة الأشراف، وكان بإمكان كثير من القبائل الأخرى أن تحذوا حذو آل قريش بحيث لا يعطوا لأعدائهم فرصة مواجهتهم في القرى والمدن، كما ذكر ذلك في كتاب «الرحلة اليمانية» لعاتق البلادي ، وبعض الكتب التاريخية الأخرى التي بينت رضوخ بعض هؤلاء الشيوخ والقبائل لأعداء الأمة ،وقد كان بإمكانهم اللجوء لحياة البادية تماماً كما فعلت قبيلة آل قريش بعد انهيار الدولة السعودية الأولى ومواجهة الخيف الشهيرة التي كان فيها مانع بن كدم - شيخاً لآل قريش وعبيده - وكان أحد قادة تلك المعركة وقد استشهد فيها - رحمه الله - ..



المرحوم محمد بن عايض بن سيف آل ذيب

محمد بن سعد آل قريش

مشبب بن علي آل نومة

مفلح بن مشبب بن محمد آل غبار

مبايعة آل قريش للملك عبدالعزيز

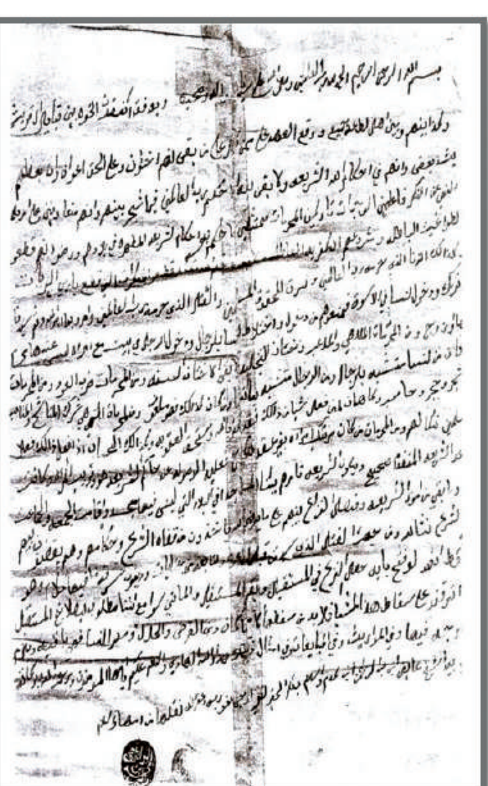
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين .. وصلى الله على نبينا وآله وصحبه .. وبعد

فقد انعقدت الخوة بين قبائلي ال قريش وكذا بينهم وبين اهل الطاعه جميعا، ووقع العهد على من حضر على من بقي انهم اخوان وعلى الحق اعوان وان بعضهم يشد بعض وانهم بأحكام الله الشريعه والبقاء لله، الحكم رب العالمين فيما شجر بينهم وأنهم متعاونين على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فاعلين الواجبات تاركين المحرمات ممتثلين لحكم الله وأحكام الشريعة المطهرة في بلادهم، ورضوا انهم قطعوا الطواغيت الباطلة وشروعهم الكفر (كلام غير مقروء) التي قطع باري البريات كذلك الزنا الذي حرمه رب العالمين وسرق لحقوق المسلمين والقتل الذي حرمه رب العالمين وأمروا بما أمر الله به، وقد شهدنا (كلام غير مقروء) ترك ودخول النساء في الاسواق فمنعوهم في دخول واختلاط النساء بالرجال ودخول الرجال في البيت مع إمرأة ليس عندها محرم لها وزوج، ومن المحرمات الملاهي والملاعب وختان التجليد لايبقى الا ختان السنة ومن المحرمات ضرب العود ومن المحرمات من كان من النساء متشبهة بالرجال ومن الرجال متشبه يعاقب، ومن كان كذلك فهو ملعون ومن المحرمات التي هي شرك (المناشح والمناهب شجر وحجر وحاسد) وكهّان لمن فعل شيئا من ذلك فقد (كلام غير مقروء) من الله ويستحق العقوبة وكذلك الحساب اذا فعل ذلك فعلا على مين (نكالهم) ومن المحرمات من كان مرتكب إمراة بغير عقد (كلام غير مقروء) فعليه الوصول عند حاكم الشريعة هو وقريب المرأة وكانت (عد) الشريعة المتقدم صحيح.. وبيان الشريعة فأمرهم ببناء المساجد في البلاد التي ليس فيها مسجد وإقامة الجمعة والجماعة، ومابقى من مواد الشريعة وفصل النزاع بينهم على مايرضي الله ياخذون من قضاة الشرع وحكامهم وهم يقضون بينهم بالشرع إن شاء الله ومن جهّز القتلى الذي سبق قلتها (كلام غير مقروء) ومافيها كلام وهو قد تعمّد أو فتح بابه حصل النزاع في المستقبل لكن المستقبل والمضي سوا مع إننا مطلوب بإصلاح المستقبل التوقف على اسقاط هذا الشي فلا بد من اسقاطه (كلام

غير مقروء) كان وفي الفرض والحلال وسفر النساء فهو باقية ويلزم وجه فيها وفي المواريث وفي المبايعات وفي امثال ذلك والله الهادي والسلام عليكم وعلى المؤمنين ورحمة الله وبركاته

بيد الشيخ /عائض بن عبدالرحمن بن كدم والسلام بقلم الحقير الفقير لعفو ربه وغفرانه نقلها من أمها والسلام





المرحوم الشيخ محمد بن عائض نجل عائض بن عبدالرحمن بن كدم

هذا نص الوثيقة المرفقة في الصفحة المقابلة وهي مبايعة الشيخ / عايض بن عبدالرحمن بن كدم وقبائله آل قريش عندما بدأ الملك عبدالعزيز رحمه الله في توحيد مناطق المملكة، ويقال إنها كانت في عام ١٣٣٦هـ تقريبا ، وقد كان الشيخ عايض على رأس غزو آل قريش وقبائل وأسر وأفخاذ آل الصقر، وعبيده في طريب الذين يعتبرون ابن كدم شيخهم خلال توحيد عسير عام ١٣٣٦ هـ وعام ١٣٣٨ هـ .. (طالع الوثيقة أعلاه).

جيرة ابن كدم

كان السائد والمعروف قديماً لدى الناس عامة والقبائل خاصة أن من يَقتُل يُقتَل من قبل أهل الدم، أو يجلوا عن ديرة المقتول أي يهرب لديرة أخرى، أو لمجتمع آخر أولقبيلة أخرى .. المهم أنه لم يكن فيه حل آخر متعارف عليه وسائد ومسلَّم به يمنع القتل .. إلا الهروب من ديرة المقتول .. وذات مرة يقال إن علي بن قنفذ من آل سليمان من عبيده كان عائداً من سفر، وكان معه ذيب مخاويه في السفر لعدة أيام وليالٍ، وعندما وصل ذبحت له الذبيحة ، فقال أنا معي خوي .. قيل له أين هو ؟ فقال هو خارج البيت «إنه ذئب» ولايمكن للذيب بأن يدخل معكم .. قالوا سوف نقتله .. قال بل عشوه من عشاي .. ضحكوا منه وقالوا والله أن قد نقتل الذئب .. من يأمن الذئب؟ إنه سيفتك بأبنائنا وأغنامنا .. فقال : هذا خويي ولن أسمح لكم بقتله .. إنه خويي..منذ ثلاثة أيام بلياليها، لكنهم أصروا على قتله، فحلف لهم إن قُتِل هذا الذئب أن يقتل من قتله . وفعلاً تم قتل الذئب، واستعد علي بن قنفذ لأخذ الثأر في خويه الذئب .. وقد حصل هذا الأمر .. ثم هرب بأهله نحو الشرق حيث لجأ للعيش مع قبيلة يام .. ومكث عندهم عدة سنوات، وكان يشاهد في كل مرة احتفالهم بمكاسبهم من الغزوات، وإذا بها جمال وخيل وضأن من قبائل عبيده ومن قحطان.. وعليها وسم عبيده أو قحطان، وكان يغضب كلما شاهد الوسم على الغنائم التي تسلب من قبائله .. وأخذته الغيرة على ربعه عبيده .. وفي أحد الأيام قرر العودة لعبيدة لعدم تحمله هذا المنظر .. وقرر اللجوء للشيخ عبدالرحمن بن

حسين بن كدم ـ بعد الله ـ لأنه في ذلك الوقت كان بمثابة شيخ قبائل آل قريش ومرجع ورأس عبيده بعد استشهاد اخيه مانع في الخيف .. وكان صاحب حضارة واستقرار ويعد في عبيده محل أخيه «طالع صفحه ٥٩» وهو مقيم في منازلهم بالحدباء فوق الثغر في طريب بعد أن هدم الثغر من قبل الترك والجيش المصري «طالع ص ٦٧».. كان علي بن



حسين بن جبران بن عايض آل كدم

قنفذ يسري بالليل ويختبئ بالنهار حتى لا يُقْتَل .. إلى أن وصل لطريب ومعه أسرته ودخل في فناء قصر عبدالرحمن بن كدم مساءً..وعندما قام ابن كدم لصلاة الفجر تفاجأ بالساكن ،.. وعندما سأل عنه ظهر أمامه علي ابن قنفذ فجأة ، وأبلغه بالعلم، وأنه جاء له بعد أن عجز عن تحمل رؤية بعض القبائل التي كان لاجئاً عندها وهي تحتفل بالغنائم، وعليها وسم عبيده أو قحطان، وطلب الوساطة والصلح مع أهل الدم ..


سعيد بن عبدالرحمن آل كدم


حسن بن حسين آل كدم


عبدالعزيز بن محمد آل كدم

ذهب لهم عبدالرحمن بن كدم بعد الفجر، وعندما وصلهم أبلغهم بما حصل من علي بن قنفذ، وأنه يطلب الجيرة حتى يتم الصلح .. رفض أهل الدم الجيرة وأصروا على أخذ الثأر .. وقال ابن كدم: إن الرجل عندي، وقد طلب مني الجيرة، وأنا أتمنى منكم الموافقة بعد أن دخل الرجل بيتي.. ومع رفضهم لطلبه .. قال أحد أهل الدم «وقد استشاط غضباً» لابن كدم: والله إن أغضبك قبل غياب الشمس، ويبدو أنه رما بسهم أو عصا أمام خيل ابن كدم .. ذهب هذا الأخير عشر خطوات بالخيل، ثم انحرف وقال مقولته الشهيرة: «والله إني مجوّر علي بن قنفذ مادام الذيب حافي» .. وهنا سار العلم بهذه الجيرة بين القبائل، وهي جيرة جديدة عليهم .. من هنا قرر أهل الدم أخذ دمهم من غير علي بن قنفذ حسب سلوم عبيده التي تقول : إنه إذا عاد الجالي «القاتل» فإن الجيرة التي كانت تحمي أقاربه أثناء غيابه تعتبر لاغية ، ويكون من حق أهل الدم أخذ ثأرهم من أقارب القاتل وقد تم ذلك .. وأصبح دماً متكافأ بين الطرفين..


عايض بن علي آل كدم


سعيد بن محمد آل كدم


عبيد بن محمد آل كدم

وبعد أن اجتمع كبار عبيده في سوق «خميس عبيدة» في السراة وكان على شاكلة سوق عكاظ - ملتقى لكل القبائل - وتداولوا في أمر هذه الجيرة، وأنه لا يمكن تطبيقها من الجميع وعلى الجميع وهي جيرة جديدة وجائرة عليهم .. وهنا قرر كبار القوم اللجوء للعُرّاف ومقاطع الحق من كبار عبيده حتى لا يكون هناك محاباة أو مجاملة لأحد .. حيث تمت مناقشة ابن كدم في تلك الجيرة فقال لهم : «هل من مشى في الخطى سبع خطى مقبولة عودته ..!؟» فأجابوه بـ نعم .. فقال لهم: إذن جيرتي تلغى؛ لأنه لا يمكن في يوم من الأيام أن يكون للذيب حذاء .. فهو دائماً حافٍ والجيرة ستكون كذلك .. وعليه تبقى الجيرة كما هي لدى عبيده سنة وشهرين في «الرقبة»، وستة أشهر في «الجرح»، فقبل كبار عبيده بقول ابن كدم هذا وبجيرته هذه ..



غرم بن علي آل كدم



مانع بن حسين آل كدم

وعلى ضوء هذا تم الصلح ورفعوا الراية البيضاء لابن كدم على جيرته وفعله في سوق خميس عبيده .. وانتهت القضية .. وقد عرفت باسم جيرة ابن كدم أو جيرة «مادام الذيب حافي»



شايع بن غرم آل كدم





عوض بن عبدالرحمن آل كدم

بعض من الوثائق التي تؤرخ لسيرة قبيلة آل قريش

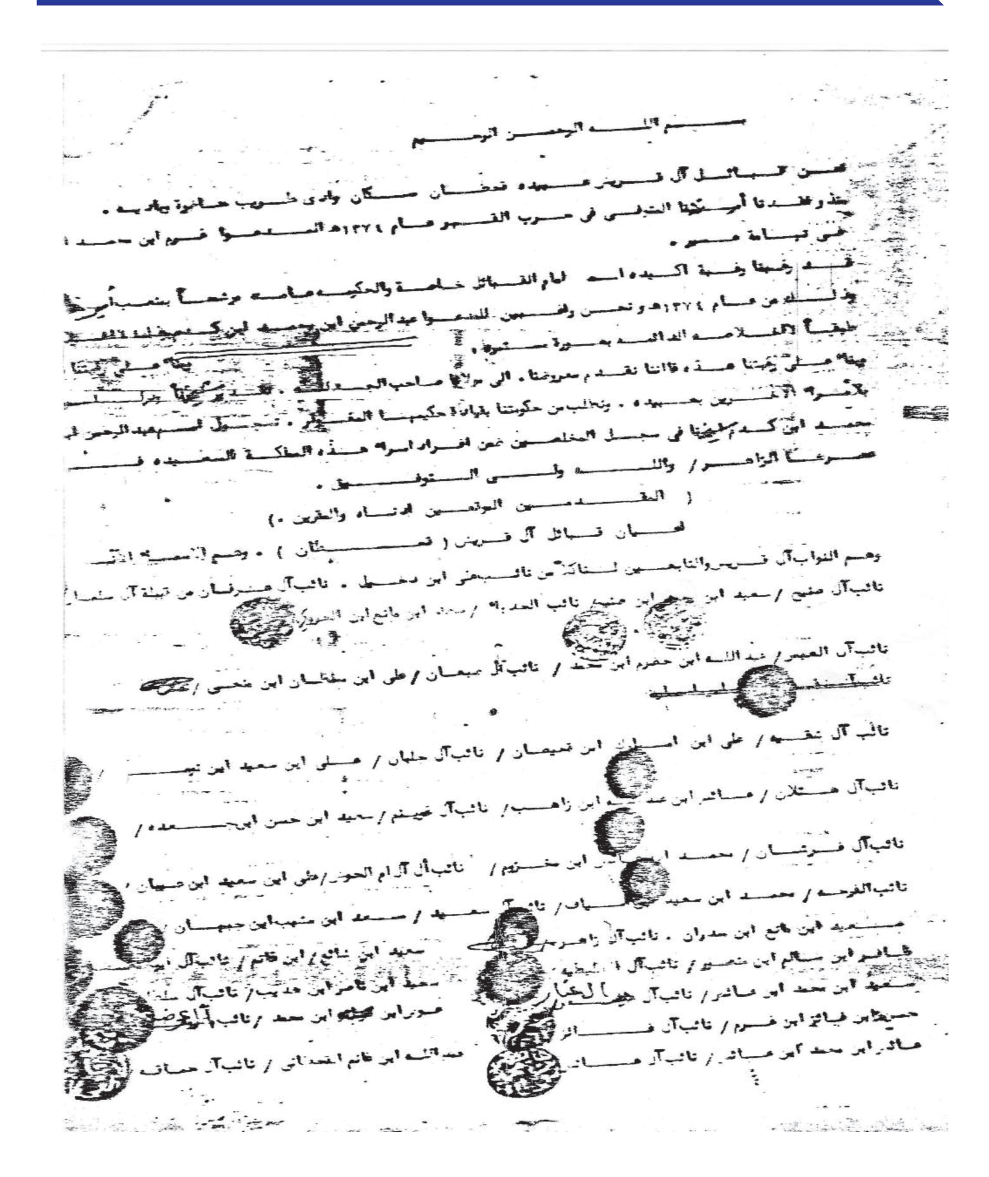
تعد الوثيقة الدليل القاطع لصحة المعلومة والمؤرخ الأكثر مصداقية للحوادث والسير للأفراد والجماعات .. وعلى الرغم من الندرة التي لا تخفى على أحد فيمايتعلق بالوثائق المهمة لأبناء القبائل الذين لا يهتمون بهذا النوع من التأريخ إلا ما ندر ، فإنني أقدم هنا بعضاً يسيراً من الوثائق ذات الأهمية سواءً من خلال قدمها أو من خلال مضمونها .. أو من خلال شموليتها .. والتي تخص سيرة قبيلة آل قريش في الحياة العامة مع ولاة الأمر، وفي خدمة الدولة، أو مع قبائل قحطان .. هذه الوثائق هي الأبلغ في الحديث عن نفسها وعن هذه القبيلة التي تستحق الذكر .

بسم الله الرحمن الرحيم

من بدأ بذكر الله سبحانه ما بار به و في ذي الوثيقة نبدأ بذكر الله بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة على رسول الله محمد بن عبدالله وبعد نكتب وثيقة بين سنحان وعبيدة أعوال قحطان الاوله حضر من سنحان الشيخ محمد بن عايض ابن صناهر كافت ولد عمر والعنابس والشيخ رقعان الذربي وسعود بن رزقة آل سعد الجحادر و كردم بن صالح ال برمان الحباب وسالم بن شريف الحباب من وجه سنحان مما ذكرنا و قدام سنحان محمد بن ضاهر العنبسي ومن عبيده شفلوت الفهري وجافل الحرقان وحسين الوحش ال مهدي ومانع العرجي عبيده وكدم القريشي عبيده وهازع المسردي عبيده تكاتبو عند فرحان الجنبي أبن ملاط على الأمان والضمان والوجيه وقدام عبيده شفلوت الفهري في الأمان والضمان في الحدود في الجوار وفي حرب الحق فسنحان في طارفت يام وعلى حد عبيده في طارفت حد شهران فلحمايا وجبت فإذا أصبحو شهران يحاربون عبيده على سنحان القيام بالحرب وعلى عبيده الرضا وإذا أصبحو يام يحاربون سنحان على عبيده القيام بالحرب وعلى سنحان الرضا وحدود عبيده من طارفت سنحان مامونه ولاتسلب المرأة ولايضرب المرغل ولا الشايب المجلل وعلى الطرفين التمسك بالشروط والضيف السارح والطنب السابح وخوي الجنب من الثلاث المحرمات بينهم وعوايدهم وحده واسلوم مشرعة ومنار القاع مايزال ولايشل والجيرة الرقبة سنة وشهرين والقرعى من الثمان لسود وبعدها يجور حسب قضيته بعد الثمان حتى يشاف ويش فعله والكسر العطيب ستة شهور والفعل ثلاث شهور الرقبة يحط فيها عشر بنادق تفرش وحده يتلاها تسع بنادق وكل بندق ماسومه بوسم القبيلة المتجورة والبنادق تحط في أيدي رجالٍ زكينة ويكتب عليها ورقة وثيقة وتحط منها نضاير عند المجور والمستجير وعند المطالبه فعند سنحان وعبيدة حفائظ ياعقايل السمي مايلزم سميه أن يثور له إما الخال فيزم بزيه إن يثور له و إذا ماثار له فهو أسود مايكافح القينه ولا يزوج ويقصر من السلام ويقهر من الفنجال ولا يقلط مجالس الرجال وكل مأمور أما إذا ثار له يصب له الفنجال ويصب الجامد على إيده ويشهر وترفع له البيضا على كل سوق والعاني يلزم المقام مثل الخال وبعد أشد من الخال يثار فيه مثارن يجمل والخوي ياكبر قدره القبايل على اللي ماينصر خويه إنه أسود ياثوايره ياثوايره ياثوايره ياثوايره ياثوايره في الخوى الخوى الخوى في اسلوم قحطان وبعد أشد منه الجاني الدخيل أهم من شعر اللحاء ولا ينبغى في الخوى والخال والدخيل إلا وقع الخمس وقع كلن يعلم به فلول يعلم التالي ومن قطع الخليج فينكل ثور باع وفرقين بر وفيه حكم يجور رد أوٍ ردين واللي يرد للجنبيه على رفيقه في جمعه أو سوق أو خلا خالي فعلى كل أصبع كبش و فرق بر واللي بيوقع عليه شروع قحطان وحكمهم في كل صغيره وكبيره الله الله كتبنا وحكمنا و أملاها محمد بن عايض بن صناهر وهو قبيل وعد لن فيها قدام واللي حضر يعلم الغايب والسلام على رسول الله محمد كتبها أحمد الألمعي عسير في عام ألف للهجرة عند المسجد ونضايرها مع كل قبيلة من سنحان وعبيدة وحفضها عند المصاعب وتم نقلها عبيد بن هادي الواهبي الشهراني يوم الخميس بمدين شعير ودسمال صوف من مفرح المصعبي هي ووثايق معها وتمت ونقلت من أمها يوم السبت بتاريخ ٤/ ٤ / ١٤٢٠ للهجرة من قبل سعيد بن محمد بن هطيل القريشي في مدينة الدمام وكتبها مشعل بن سعيد بن محمد القريشي..

(نص مطبوع لمضمون الوثيقة لتسهيل قراءتها على القاريء المقتني لهذا الكتاب)

هذه الوثيقة كتبت عام ١٠٠٠هـ وهي وثيقة صلح وسلم وتعاون في الحرب بين عبيده وسنحان ضد الغير وذلك بعد أن أعادوا آل قريش الخبت لعبيده إثر عودتهم من جلوتهم في حضن التي كانوا عبيده سببها .. وكان القبيل على هذا الصلح شفلوت الفهري؛ لأنه من بني شداد من ولد الحارث وهم أهل القضية، وأهل الخبت وعلى الحد مع سنحان . ومن عادة عبيده أن يكون القبيل من أقرب الناس لأهل الشأن حتى يضمن استمرارية الصلح، « مهداة للمؤرخين لدراستها»



بسم الله الرحمن الرحيم

نحن قبائل آل قريش عبيده قحطان سكان وادي طريب [illegible]

منذ [illegible] أميرنا [illegible] في حرب القهر عام ١٣٧٤هـ المرحوم غرم ابن محمد [illegible]

قد رشحنا رغبة أكيدة أمام القبائل خاصة والحكومة عامة مرشحاً بمنصب أميرنا

وذلك من عام ١٣٧٤هـ [illegible] المرحوم عبدالرحمن ابن محمد ابن كدم [illegible]

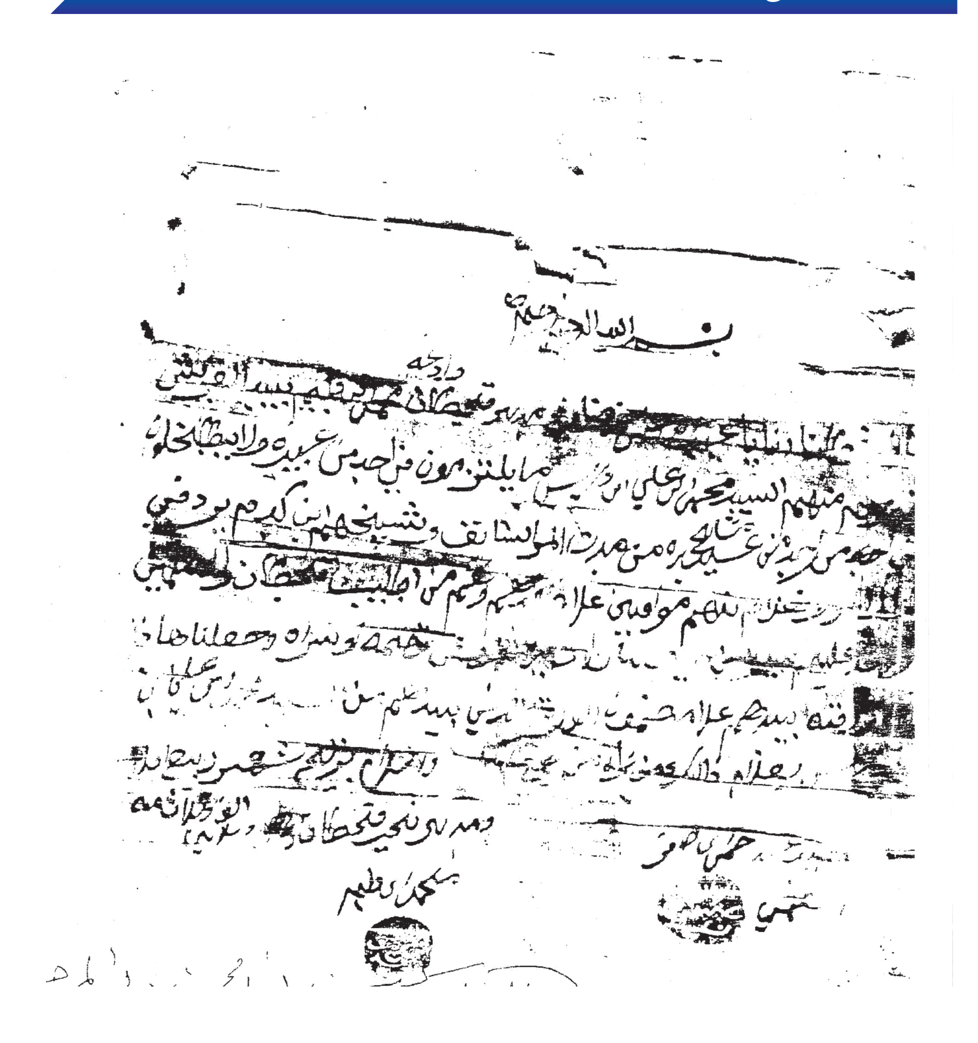
[illegible] والله ولي التوفيق .

(المقدمين المواطنين [illegible])

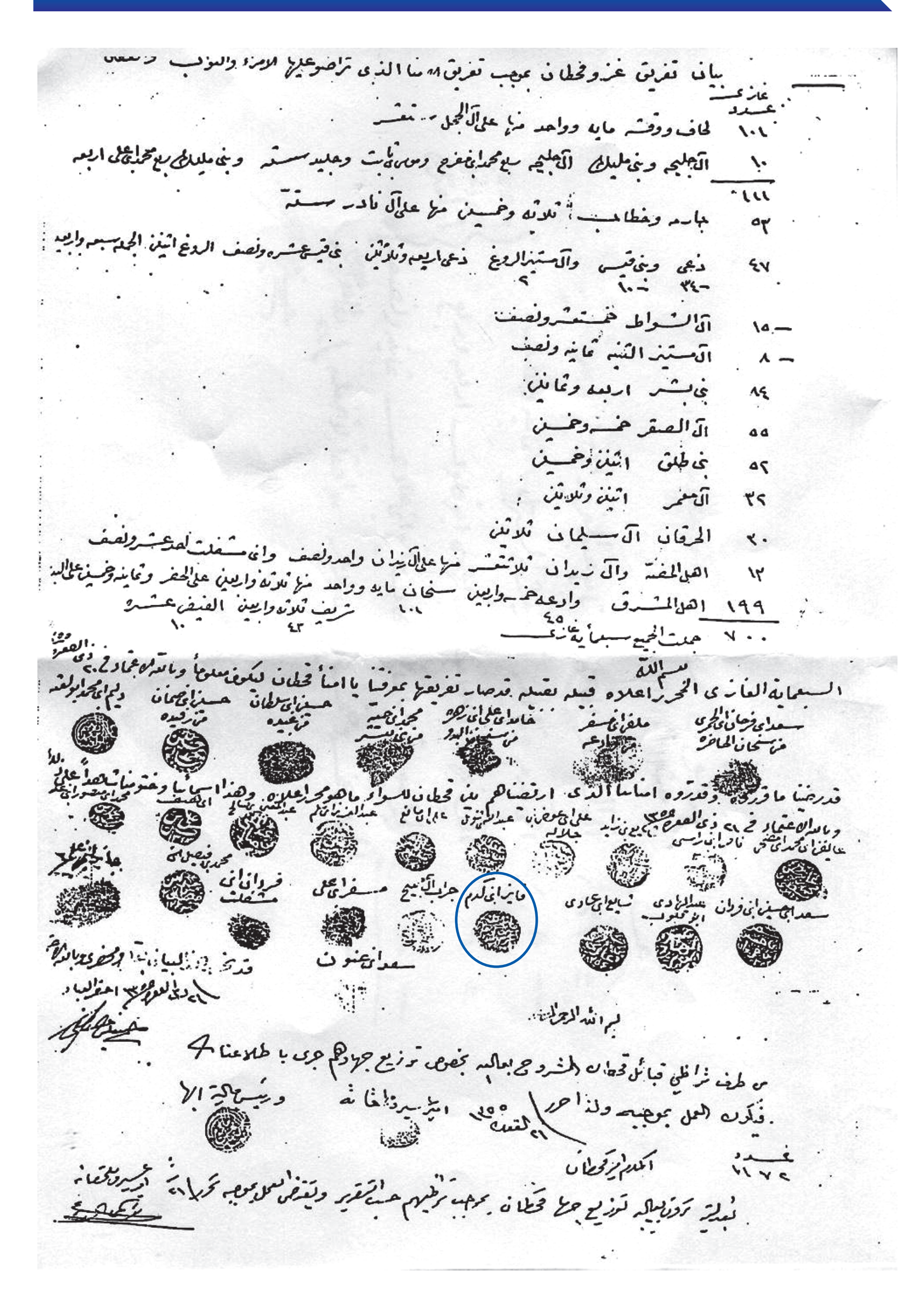
[illegible] قبائل آل قريش (قحطان) . وهم النواب [illegible]

نائب آل [illegible] / [illegible]

وثيقة موقعة من عدد من شيوخ ونواب عبيده، وآل الصقر، وآل قريش في طريب لطلب ترشيح الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن كدم شيخاً لآل قريش عام ١٣٧٤ هـ، بعد استشهاد شقيقه المرحوم - رحمه الله - الشيخ غرم بن محمد بن كدم في غزوة القهر، والذي استمر شيخاً لآل قريش ٥٣ عاماً حتى تنازل لابن أخيه الشيخ / محمد بن غرم بن كدم عام ١٤٢٨ هـ .

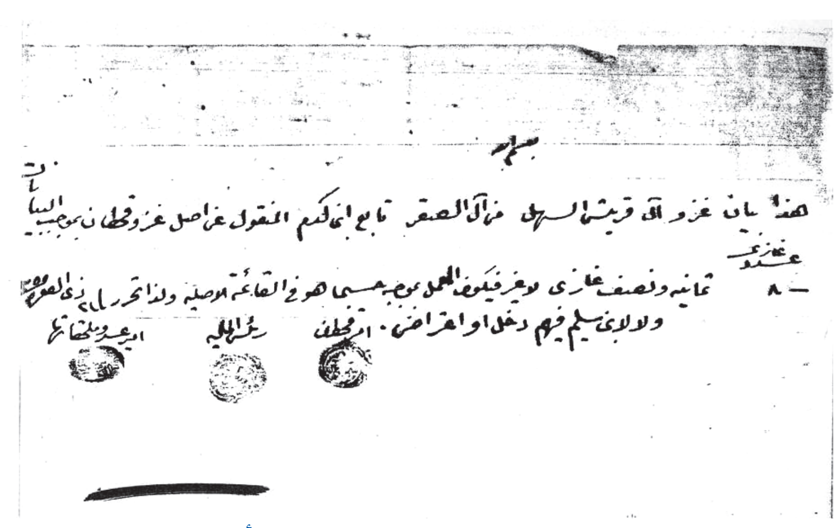


وثيقة غريبة تؤكد ما ذكرناه من قيام الإدريسي حاكم جازان آنذاك بسجن شيخ آل قريش عائض بن عبدالرحمن والإفراج عنه بضمانة عدم الاعتداء عليه من قبل آل قريش أو من عبيده ومحاولته الإساءة لآل قريش وفصلهم عن مشيختهم وعن عبيده وعن قحطان .. لكن شيخ قحطان محمد بن دليم أعطى رأيه في آل قريش ومكانتهم بين عبيده وقيمتهم بين المسلمين كما تقول الوثيقة، وأن ابن كدم هو شيخهم وذلك عام ١٣٣٠ هـ.


بيان تفريق غزو قحطان بموجب تفريق ... الذي تراضوا عليه الامرا والنواب ...

عدد	
١٠١	لحاف ووقشه مايه وواحد منها على آل الجمل ...
١٠	آل جليح وبني مليلان ...
١١١	
٥٣	جاسر وقحطان ثلاثه وخمسين منها على آل نادر ستة
٤٧	ذهبي وبني قيس ...
١٥	آل الشواط خمستعشر ونصف
٨	آل ... ثمانيه ونصف
٨٤	بني بشر اربعه وثمانين
٥٥	آل الصقر خمسه وخمسين
٥٢	بني طلق اثنين وخمسين
٣٢	آل ... اثنين وثلاثين
٣٠	الحرقان آل سليمان ثلاثين
١٢	اهل الحفة وآل زيدان ...
١٩٩	اهل المشرق ...
٧٠٠	جملة الجميع سبعمائة غازي

وثيقة موجهة لأمير قحطان ابن دليم من عسير وملحقاتها عام ١٣٥٥ هـ، توضح عدد مجاهدي كل قبيلة من قبائل قحطان موقعة من شيوخ وأعيان قحطان للمشاركة في توحيد المملكة، ويلاحظ توقيع الشيخ فايز بن كدم عن آل قريش .



بسم

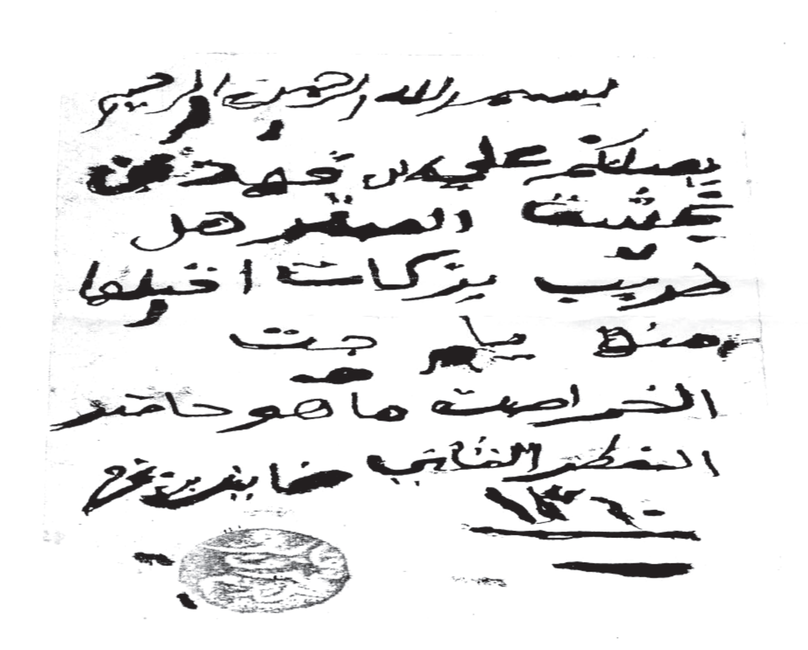
هذا بيان غزو آل قريش السهلي من آل الصقر تابع ابن كدم المقول عن اصل غزو قحطان بموجب البيان

عدد غزو

٨ — ثمانيه ونصف غازي ولا يعرف بموجب ما هو في القاعدة الاصليه ولذا تحرر ... ذي القعده ولا لاي سليم فيهم دخل او اعتراض .

امير قحطان — رئيس المالية — امير عسير وملحقاتها

وثيقة توضح عدد غزو آل قريش ضمن القبائل الأخرى من آل الصقر في غزو قحطان خلال توحيد المملكة عام ١٣٥٥هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

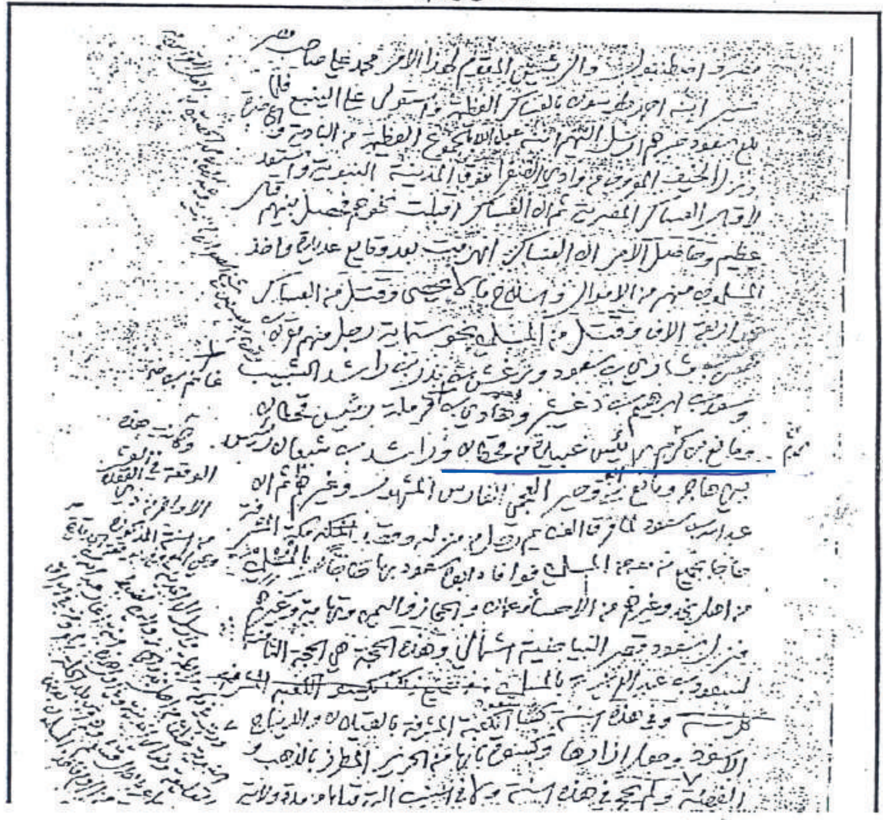
يصلكم علي بن فهد بن غثيث المقر هل طريب بزكات ابلها منه لم جت الخراصه ما هو حاضر

المظفر النائب فايز بن غرم

١٣٦٠

صورة من خطاب مرسل من الشيخ فايز بن غرم بن كدم إلى أمير أبها في ذلك الوقت يبلغه فيها بأن أحد أبناء طريب وهو علي بن غثيث من قبيلة القُضعان آل الصقر لم يكن حاضراً وقت خروج (الخُرّاس) لتقدير الزكاة ، وأنه قادم إليه لتسليم ما عليه من الزكاة لبيت المال.

الشكل رقم [٦٤٠]



٧٩٠

وثيقة بخط يد المؤرخ الشهير ابن عيسى رحمه الله «وهو أكثر مصداقية وحيادية» تؤكد أن مانع بن كدم هو رئيس عبيده، وكان من ضمن شهداء معركة الخيف ، وليس كما ذكره بعض الكتّاب الحديثين بأنه مجرد رجل من عبيده، أو أنه رجل من آل الصقر.

وأعوانهم قد زاد على اربعة آلاف رجل ، وقتل من القوات السعودية نحو ستماية رّجل ، وكان في مقدمة هؤلاء الشهداء الامير مقرن بن حسن ابن مشاري بن سعود ، من الاسرة السعودية ، وبرغش بن بدر بن راشد الشبيبي ، وسعد بن ابراهيم بن دغيثر ، وهادي بن قرملة رئيس قحطان ، ومانع ابن كرم رئيس عبيدة ، وراشد بن شعبان أمير بني هاجر ، ومانع بن وصير العجمي الفارس المشهور وغيرهم .

نص من كتاب: تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها ج ١ لـ صلاح الدين المختار .. يؤكد أن مانع بن كدم هو رئيس عبيدة.

النواحي نحو ستماية رجل منهم مقرن بن حسن بن مشاري بن سعود وبرغش بن بدر ابن راشد الشبيبي وسعد بن إبراهيم بن دغيثر ورئيس قحطان هادي بن قرملة ورئيس عبيدة مانع بن كدم وراشد بن شعبان أخا عون بن سالم وهو أمير بني هاجر ومانع بن وصير العجمي الفارس المشهور وغيرهم

نص من كتاب: عنوان المجد في تاريخ نجد لـ العلامة المحقق عثمان بن بشر النجدي الحنبلي .. يؤكد ـ أيضاً ـ أن مانع بن كدم هو رئيس عبيدة.

قساوة الحياة جعلت الفرسان يطلبون الموت ليحصلوا على الحياة

لا تخلو حياة بعض الناس .. أو الجماعات .. أو المجموعات البشرية .. والقبيلة هي من هذه النماذج .. لا تخلو حياتهم من المواقف ..أو الأعمال .. أو الأفعال غير العادية التي تجعل الإشارة لهم بالبنان أمراً ضرورياً .. بل وتجعل منهم في أحيان كثيرة نماذج تحتذى، وأسماء يقتدى بها فيما يعتبرونه عملاً .. أو فعلاً .. أو صفة .. أو سلوكاً مطلوباً .. محموداً .. مقدراً .. والفروسية والشجاعة في حياة الإنسان العربي تأتي في أولويات ما يتمنى المرء أن يكون له .. أو لأبنائه .. أو لأقرب الناس له منها نصيب .. وهو أمر أتى وزرع في العقل العربي وبالذات أبناء الجزيرة العربية كنتيجة حتمية لظروف البيئة وطبيعة الحياة في هذه المنطقة الصعبة من العالم ليس فيها مجال للحياة الهانئة الهادئة وذلك قبل مجيء الملك عبدالعزيز - رحمه الله - .. وإنما الحياة فيها على كف عفريت حتى للأقوياء؛ لأنهم يدركون أنهم حتماً سيكونون ذات يوم ضحايا لغيرهم ، من أجل أن تستمر حياتهم .. وهكذا هو الحال حتى جاء فرج الله بظهور الملك عبدالعزيز الذي أرسى دعائم الأمن والدين القويم في البوادي مثل ماهو في الحواضر من أرض المملكة..

ولأن الحياة كانت قاسية قبل هذا الإمام فقد كانت الظروف تخلق الفرسان والشجعان في هذه الأرض لكي تستمر حياتهم ، ولو لم يكونوا كذلك لكانوا انقرضوا من قبل هذا ..لأن حتى هؤلاء الفرسان كان لهم دور أمني في حماية بعضهم البعض ..أدوار حياتية ليس لهم الخيرة فيها ..هذا يموت ليحيى هذا.

وآل قريش من هؤلاء الناس أو المجموعات البشرية كان لهم فرسان ..وكان لفرسانهم دور في نمو وحياة البعض الآخر منهم في إطار الأدوار التي أشرنا لها .. والتي ليس لهم الخيرة فيها ..إنما هي أقدار قدرها الله .. وهنا بعض الأسماء لهؤلاء الفرسان مع بعض الإشارات والقصص من سيرهم تلميحاً مختصراً لا توضيحاً مفصلاً، وليس فيها إساءة لأحد ..

وكما ذكرنا في الأسطر السالفة فقد كانت البلاد السعودية قبل توحيدها على يد الإمام الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل ـ طيب الله ثراه وأسكنه فسيح جناته ـ مسرحاً للموت حيث كان كل شيء فيها مباحاً مستباحاً من العِرض والنفس والمال ، وكان القوي يأكل الضعيف ..والقاتل حر طليق لايوقف عبثه إلا الموت .. والموت مستمر ينهش الجسد العربي المسلم في الجزيرة العربية بدون حدود وبدون قيود حتى الأخ يقتل أخاه .. وكان السائد هو الظلم والطاغي هو الموت ..

وأنقذ الله أهل هذه الأرض بأن قيض لهم الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ حيث حقن دماء المسلمين بإذن الله، وصان النفوس، وحفظ الأموال والأعراض من الاستباحة والهتك والقتل ، وأقام الشرع والحدود ونشر الدين ، كل هذا كان بفضل من الله ثم بفضل الملك عبدالعزيز وعلى يديه ـ أنزله الله منازل الشهداء والصديقين إنه سميع مجيب ـ

وبما أن هذه البلاد كانت على هذه الحالة وآل قريش من أهل هذه البلاد فإنهم بالتأكيد مثلهم : يغزون .. ويقتلون .. ويُقتلون .. ومن أطرف ما يروى في هذا الشأن أو الجانب رغم سلبيته الآن، أما بالأمس فإنه كان فعلاً محموداً بكل أسف ، ومن أطرف ما يروى أن مجموعة من آل قريش

كانوا في رحلة غزو وخلال تجمعهم وقبل انطلاقهم في رحلتهم هذه كان معهم واحد منهم لهم عليه ملاحظات تجاه والدته .. فقال أحدهم : يجب ألا يمشي معنا عاق الوالدين فوافقه الجميع الرأي. وشعر المعني بهذا القول بأنهم لن يتراجعوا عن رأيهم هذا، وأنهم لن يسمحوا له بالذهاب معهم وذهابهم هذا ليس للعمرة .. ولا الحج .. وإنما القتل ؟!!! هنا صرخ في وجوههم وهو يقول : «والله أن أوقع قبلكم في من نحن ذاهبون لغزوهم» .. وفعلاً حدث وأصاب قبل خوياه في الآخرين، وأخذ يعلن عن موقف خوياه معتبراً ما أقدم عليه نوع من البطولة الخارقة .. وهي وإن كانت كذلك في حينها إلا أن فعله وفعلهم دليل حي في حينه على قساوة الحياة، وفقدان الأمن والأمان للإنسان في الجزيرة العربية قبل الملك عبدالعزيز ـ فرحمه الله ـ .

ونحمد الله على ما نحن فيه من أمن وأمان . ..


عبدالله بن حسن آل شلعان


فايز بن فهد بن فايز آل صنيج

فرسان آل قريش

و أذكر منهم ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ بعض من العقداء بغض النظر عن تزامن كل منهم مع الآخر:علي الفريح، و كدم بن محمد ، ومانع بن كدم ،وهادي بن زاهب ، وعبدالرحمن بن حسين بن كدم، وناصر بن كدم ، وسعيد بن كدم الملقب بقرنان ،وحسن بن جعده،وحسين بن جعده، ومشبب بن سعد بن جبهان ،سعيد بن نومه ، ومفلح بن مبارك بن بهيان، وفنيس بن شاعبه ، شماخ بن كربون ،ودليم بن مرعي بن فاضل «الحطم» وقد كان حامل لواء آل قريش في حدباء قذله وفي الخيف ضد الأتراك ، وفلاح بن فرشان ،ومحمد بن مسهمه ،وعلي بن شبله ، وحسين بن محمد بن درع بن رخيمان ، وخنثل بن مخزوم ، وعايض بن مخزوم ، وعبود بن مداوي آل شلعان .

وأسماء أخرى كثيرة لم ترد هنا لأنه ليس لدي توثيق لها من أهلها..



عايض بن حجاب



سعيد بن عايض بن غوينم





حسين بن سعيد بن جعده

قرنان الفعل الذي أصبح اسماً


سويلم بن سعيد (ابن قرنان) آل كدم

قليلون هم الذين تطغى أفعالهم وسلوكياتهم وتصرفاتهم وقدراتهم على أسمائهم الحقيقية، ويصبح لهم اسم لا يعرفون إلا به .. ومن هؤلاء القلة القليلة الذين عرفناهم الفارس / سعيد بن حسن بن كدم الذي يُعرف في أهله وقبيلته وبين قبائل عبيده وشهران باسم «قرنان» : فمن أين أتى هذا الاسم؟ ولماذا طغى على اسمه الأصلي؟

تعود القصة إلى أن هذا الفارس كان من أجرأ الفرسان، ويقال أنه لا يقدم على عمل إلا وقد استخار ثم يقرر الإقدام أو التراجع ،ونادراً ما تراجع .. ولم يتراجع إلا مرتين في أمر حزبه ..

المهم أنه في أحد المواجهات وفي بداية شبابه وحينما كان يغزو كان لا يواجه خصمه إلا بعد أن يبلغه أنه سيصله في وقت معلوم محدد .. خلال يوم .. أو يومين .. أو خلال أسبوع .. الشاهد أنه في أحد المرات قابل أحد خصومه وهو عقيد جماعته فقال له قرنان : يا سعد عين واجهة ديانها، فقال له خصمه: تراني في وجه الله من هذه المواجهة اليوم، قال له قرنان : هي لك اليوم .. أما غداً فترى الوعد الضحى بعد الشروق في نفس المكان ..

عاد الخصم وبعد صلاة المغرب أبلغ جماعته بما حدث مع سعيد بن

حسن بن كدم الذي أشرنا إليه أنه قرنان ، وسألهم عن رأيهم في مواجهة الغد التي حددها قرنان .. فأشاروا عليه بأن يرحلوا من فجرهم قبل الموعد بـ ٥ساعات لأنهم لايرغبون في المواجهة .. وقد حدث ..

وفي الموعد الضحوي جاء قرنان على الموعد فلم يجد سوى منازلهم وآثار نارهم وبقايا قهوتهم التي سكبوها في الأرض من العجلة .. فأخذ قبضة من الهيل المسكوب في الأرض ثم شمه لمنع الصداع الذي يشعر به .. ثم لحق بهم على الأثر، وبعد مسافة لم يلحق سوى بالأغنام ويقال أنها تزيد عن(٤٠٠) رأس وليس معها سوى طفلتان ترعيانها ..

فسألهما قرنان عن اسميهما ،وبعد أن عرفهما أمسك بهما ثم قرنهما معاً بقرنيهما .. أي ربط شعر رأسيهما ببعض، ثم قال لهما : سلموا لي على أبوكما وقولا لقد قرن سعيد بن حسن بن كدم شعر رأسينا ببعض، وهو يسلم عليك، ويقول إن الغنم معه وسوف يقابلك ..

وأخذ قرنان الأغنام وكانت ترعى بالقرب من طريب وتوجه بها لأهل طريب . وكانوا في شهر ذي القعدة ، ويقول أحد كبار السن من أهل طريب وهو الشيخ سعد بن فلاح من الضلافيع الجرابيع : أن كبار أهل طريب يقولون أن قرنان جلب لهم تلك الأغنام ثم جمعهم وقال كل واحد يأخذ أضحية منها للعيد ،وابتهل داعياً على من زاد عن أضحية واحدة بالموت .. ويقال إن عدد الأضاحي التي أخذت كانت ستين أضحية .. وكان مع أهل هذه الأغنام رجل من قحطان قصير لهم .. جوير .. أي جلوي معهم .. وطلبوا منه التدخل لاستعادة الأغنام فجاء إلى آل قريش وطلبهم أن يجمّلوا به مع من أرسلوه ، فزعلوا آل قريش منه ومن طلبه

هذا ، وهم يقولون له : لماذا تجاور هؤلاء القوم ثم تأتي تطلب منا مثل هذا الأمر، وأنت تعرف ما بيننا وبينهم ؟.. قال أرجو أن تجمّلوني معهم وأنا جويرهم..

قالوا آل قريش : أبشر بطلبك ، ولكن الأغنام قد نقصت ٦٠ رأساً أعياد لأهل طريب .. و١٠ ذبحها سعيد بن حسن بن كدم ووزعها على أهل طريب أيضا..

قال أنا قابل بهذا .. والله يسامحكم ..

ومن هنا أخذ اسم قرنان شهرته بين عبيده وشهران بسبب هذا الفعل وهو ربط الفتاتين بقرنيهما معاً .. ولا يعرف إلا بهذا الاسم ولا تعرف أسرته : «أبناءه وأحفاده» إلا بهذا الاسم بين الناس .. آل قـرنــان.

آخر فرسان آل قريش .. و الموقف الإنساني النبيل

يعتبر الفارس سعيد بن حسن بن كدم الملقب بـ « قرنان » آخر فرسان آل قريش قبل توحيد المملكة حيث سُجّل له في الأذهان أقوى ملامح الفروسية والشجاعة بل إنه أخطر فرسان آل قريش على الإطلاق وكان يتصرف في مواجهة أعدائه بثقة مفرطة زرعت منه في القلوب رعبا غير مسبوق ولم يتوقف عن الغزو إلا بعد أن بلغ من العمر ستين عاماً تقريبا و نصر عمه بعدد من عقداء الرجال .. وحينما انتهى من نصر عمه ـ رحمهم الله ـ كان الوقت قد حان لدخول المملكة مرحلة التوحيد في الخمسينيات الهجرية ..

ومن أشهر مواقفه التي رويت في مجلس الأمير خالد الفيصل ـ حينما كان أميرا لمنطقة عسيرـ إن الأمير سأل بعض حضور مجلسه ذات ليلة عن بعض القصص العجيبة فكان هذا الموقف الذي رواه اللواء / سعيد بن محمد أبو ملحة حيث قال : أن هذا الفارس قرنان كان ذات ليلة ممطرة باردة وكان قد نوى على قتل أحد أعدائه وتمكن من التسلل إلى داخل بيت الشعر في أول الليل وعلى أمل الظفر بصاحبه إلا أنه كان قد لجأ للجبل بعد العشاء ، لأن قرنان قد عود خصومه بالهجوم ليلا عليهم حتى وإن كانوا جماعة بعد أن ينذرهم ..

وفيما كان الفارس قرنان ينتظر عودة صاحب البيت بعد أن تأكد من عدم وجوده فيه فإذا بالمرأة تنادي عليه .. أي زوجها ..

ونزل الزوج صاحب البيت من الجبل والمرأة تقول أوقد النار .. أبشر برجال .. وقام الزوج بقطع الحبل السري للمولود وأشعل النار ثم قال لها

أنا راجع للجبل .. وبعد عشر دقائق صرخت باسم زوجها وكررت نفس النداء ونفس البشارة .. ومولود آخر ... وقام الزوج مرة آخرى بقطع الحبل السري للمولود وقال لها لا أسمع الصوت حتى الفجر .. فأطلقت المرأة صوت استغاثة تكفى الجوع ذبحني عطني شيء آكله بطني خاوي .. تركها زوجها وصعد للجبل خوفا من قرنان وكان قرنان معهما داخل بيت الشعر يسمع الحوار والنداءات .. والاستغاثة وهنا تحركت نخوته .. أو الرحمة في داخله .. فترك قرنان صاحب البيت «الزوج» يصعد الجبل .. ثم قفز من مخبأه وهو يضع يده على فاه المرأة وهو يقول: « أص .. أنا قرنان أبشري بالعشاء وهذان المولودان في وجهي من اليتم هذا الليل» ..

وقدم لها كتلة من التمر « تعادل كيلو» كان يحملها معه في مزودته - «السعن» - وعاء من الجلد يوضع فيه من التمر ما يكفي الغازي أسبوعا كاملا .. ثم خرج قرنان من المنزل وهو يهلل ويكبر لثقته في نفسه وأخذت المرأة تنادي زوجها بأعلى صوت بعد أن أعطاها قرنان الأمان على أولادها من اليتم ... فصفق جميع من في مجلس الأمير إعجابا بشهامة قرنان ونبله - رحمه الله - ..


علي بن سويلم (حفيد) قرنان

وهي من أندر صور الشهامة للفرسان العرب ..

٢٠ حجة .. واعتكاف ٦ أشهر في الحرم

يقول نجل الفارس قرنان وهو الشيخ سويلم أن والده ـ رحمه الله ـ قام باداء ٢٠حجة وبعد انتهاء هذه الحجج مكث في مكة المكرمة ستة أشهر عاكفا عابدا متذللا لله طالبا منه العفو والسماح والمغفرة ، وكان كثير البكاء مخافة من الله بعد أن عم الامن والامان كل أرجاء المملكة وتم توحيدها في عهد الامام الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ وهذا دليل واضحا على أن الله جعل على يدي الامام البطل الملك عبدالعزيز أعظم توحيد للقلوب قبل الاجساد في المملكة ..

ومن المواقف القوية المعروفة للفارس قرنان والتي كما أسلفنا أنها مواقف فروسية مختلفة عن غيره من الفرسان ..فهو يبلغ خصومه ويواجههم ويصل إليهم بكل الوسائل .. وفي ذات موقف وذات ليلة قرر أن يواجه أحد خصومه وكان قد أعطى لأحدهم وعدا أنه لن يمسه في مواجهاته لخصومه .. وذات مساء كان قد أبلغهم بأنه سيهجدهم خلال اسبوع .. وجاء قرنان في منتصف الليل وعمد إلى المسجد أمام المنازل وأذن للصلاة في غير وقتها لعل أحدهم يخرج عليه ، فكان أول الواصلين للمسجد هو الشخص الذي سبق أن وعده قرنان بانه لن يمسه لكبر سنه .. لأنهم يقولون إن كبير السن «مجلّل» أي معفي من القتل وحينما وصل هذا الشيخ للمسجد تسنن ثم أخذ يحاول الكلام إلى المؤذن «قرنان» والنظر إليه ، لكن قرنان كان يصد عنه بشكل واضح رغم الظلام الدامس فهما في ليلة ظلماء في مسجد ترابي في البر لا نور ولا قمر .. وهنا أدرك المصلي أن في الأمر شيئاً ، وأدرك قرنان أنه لن يتمكن أحد

من الخروج إليه إذا انكشف أمره .

وهنا تدارك الأمر وترك المسجد .. وترك المصلي فالوقت ليس وقت صلاة .. والذين يريدهم قرنان لم يخرجوا إليه .. وبالتالي فان الانسحاب هو الحل الأفضل؛ لأنه سبق أن أعطى الأمان للمصلي الذي سارع للمسجد مع الأذان .. وهنا قال له قرنان .. لنا وعد قريب ..

ويقول عن هذا الموقف الشاعر الجروي عبدالهادي البوصي :

العدو لاحاربهم شاف ما عافي　　　في الجهل عينوا قرنان يذن له

ومن الأبيات في قرنان :

كان ابن جبهان والا القرم قرنان　　　بارودهم انجليزي يسحقونه

هذا ما قاله الشاعر الكبير محسن بن منيجل الفهري ـ رحمه الله ـ عن الفارسين قرنان وابن جبهان في سياق قصيدة له طويلة ليس هنا مجالها .

وضمن التقدير الاجتماعي للفارس قرنان يقول الشاعر علي بن حسن بن كدم عندما بلغه خبر وفاة زوجته ، ثم لحق بها ابنه في غيابه .. وكان بعيداً عن طريب :



علي بن حسن بن كدم

الموت حق من عصر بدران	ومن قبلنا ما بعد خلى نحيّه
أشلى ما دام في ورع و غرّان	ما كتب لي لازم يمضي عليّه
الشين لما خذا اللي مثل قرنان	زعيم القوم حامي السريه

يعني الموت يكون تأثيره كبيراً إذا حصل لمثل الفارس قرنان .. وكأنه يقول الموت هين حتى لو أخذ الزوجه والإبن لكن تأثيره أشد عندما يكون لمثل هذا الفارس .



الفصل الخامس



الشيخ علي الفريح وقصتا حفيده و ابنته الأسطوريتين

الشيخ علي الفريح من فخذ الفرحة من آل قريش ، كان من الشيوخ العارفة في آل قريش ، وآل الصقر، وفي عبيده ،وهو رجل فارس مغوار لا تلين له قناة وله قوة نفوذ وسمع وطاعة في قبيلته آل قريش منقطعة النظير لا ينازعونه في رأي، ولا يخالفونه في مشورة، مؤتمن فيهم، بأسه شديد في السطوة، هذا الشيخ العزيز في قبائله ـ كما هم في عبيده ـ وقع له حادثتان غريبتان لا يمكن تجاهلهما لمن يقرأ سيرته أو سيرة قبيلته أو حتى السيرة الإنسانية لأي شخص أو مجموعة بشرية، بل ويمكن مقارنة هاتين الحادثتين ـ مع الفارق طبعاً ـ بحادثتي يعقوب ـ عليه السلام ـ مع ابنه يوسف ـ عليه السلام ـ وزرقاء اليمامة مع قومها حيث تقول تفاصيل الحادثة الأولى أنه ولما بلغ الفريح من العمر عتياً ، وتقدم به السن رزق بابن فارس و شجاع أسماه مقبل ذلك الشاب اليافع الذي إن غارت الخيل كان في المقدمة، وإن أنكفت حمى عقاب الخيل ـ كما تقول العرب ـ وفي ذات غزوة له ولبعض من قبيلته قدر الله أن يصيبه رمح أحد الرجال فأردوه قتيلاً، وكان له من الملبوسات الحربية الرمح والجنبية، وله في جنبه ما يسمى «المصنفه» فلما عاد الغزو والفارس مقبل ليس في عداد الخيالة عند الاستعراض بعد العودة، وكان أبوه الفريح في ذلك الوقت مستقراً في الصحن، فلما علم بمقتل ابنه الوحيد «مقبل» والذي لم ينجب سوى طفل صغير يسمى (حسن) كان وقع الخبر عليه كالصاعقة المرسلة وحزن الشيخ حزنا شديدا حتى فقد بصره ويقول الفريح بعد أن بلغه خبر مقتل ابنه مقبل :

ياليت ربعه كانوا حوله   يوم ذبحوه الجهالي

كان منعوه منعا صدق   ولا كان ذبحوا من جالي

كان اما طقوا .. والا وقوا   ولاّ معهم لو هو التالي

وفي رواية أخرى يقال أن نصها كالآتي :

مقبل يرجي عرب مدوا   تنتو في فج خالي

لما كلا نطوة سبع   ما هو خنديش قزالي

إن جا المعدى ليهو لول   وان جا القفا ليهو التالي

يضرب ضرب قد هو شطف   غير زين يام طابت الأعمالي

قام يطارد يومه كله   كنه الهأيج من الأجمالي

ليت اخوانه كانوا حوله   بإعزاهم فإنهم لجمالي

كان إما خفروا خفر برق   وإلا ذبحوهم من جالي

ليته مربوط في مكه   ويقال أشروه فإنه غالي

ونبات نعد دراهمنا   ونسوق الخيل مع المالي

غير إنه غدا به حف   ولا على الحف تعوالي

ما هي العلاقة التي تربط المصنفة بالموت

فلما رأى آل قريش ما لحق بالفريح من هم وغم تابعوا الغزوات لأخذ الثأر مرة تلو أخرى ، وفي كل مرة يبشرونه بالنصر لابنه المقتول فيرفض الخبر، ويرد بكل ثقه أنتم لم تذبحوا من قتل مقبل، ويقول (ياويل أمك حمامة مانفرتي) يستهزئ بالفرسان والمقتولين من تلك القبائل ، و طالت الأيام ومازال يلومهم ولسان حال جماعته يقول كل هذا ولم يقنع نعم لقد نصرنا مقبل وهو مصر على عدم القناعة بما أنجزنا ،ومازال الحفيد حسن يكبر عاماً بعد عام حتى تجاوز سن العاشرة تقريباً، فإذا به يطلب من جده الفريح أن يغزو مع قبيلته آل قريش لأخذ ثأر والده.. فيقول له الجد : «بعدين» ، وفي كل مرة يقول الجد : «بعدين» أو : «توك باقي صغير على الغزو» ..

وعندما بلغ الحفيد من العمر ١٥ عاماً طلب جده أن يؤتى له بخروفين من الخرفان الجيدة ويمسكهما حتى تبتعد عنه الأغنام مسافة ٢كم ، ثم يطلق أحدهما ويطلب من حفيده حسن أن يلحق بالخروف ويمسك به قبل أن يصل للأغنام، وفي الوقت الذي يمسك الحفيد، الخروف الأول يطلق الشيخ الفريح الخروف الثاني وقبل أن يستريح الحفيد ثم يطلب منه أن يمسك به قبل أن يصل للأغنام، وفي كل مرة كان يسأل هل أمسك بالخروف قبل أن يصل للأغنام ويقال له نعم، وبعد عدة أيام وبعد تكرار التدريب قال الشيخ الفريح لحفيده حسن اذهب مع آل قريش للغزو : «جب نصر والدك» ..

وقدر الله أن يحصل ذلك في أول غزوة للحفيد حيث استأذن من خوياه للانفراد قليلاً عنهم وعن الطريق بعدما رأى بعض القوم .. ثم تتبعهم خفيه و بخفة شديدة دون أن يلحظوه، وفجأة سمع أحدهم يقول لرجال آخرين معه : «في هذا المكان قتلت القريشي» .. ورأى الحفيد خنجر والده والرمح في يد الرجل، وفيما هو يحاول أن يهجم عليهم طلب القاتل أن ينفرد عن خوياه .. فاستمر القاتل في المشي وانقض عليه الحفيد حسن وقتله فوراً، ثم صاح في رفاقه من آل قريش وكانوا قريبين منه : «نصرت أبوي - نصرت أبوي» ثم أخذ خنجر و رمح و«مصنفة» والده من القاتل بعد أن قتله ، ثم عاد لجده الشيخ الفريح في سراة عبيده ووصل إليه بعد مسيرة يوم كامل .

ثم قام الحفيد بتمرير الخنجر والرمح أمام أنف جده الشيخ الفريح ليشمها وهو يقول : (يا جد هذه خنجر ورمح والدي و«المصنفة» شمها). والمصنفة تشبه حافظة الجوال ، يوضع فيها ما قد يكون علاجاً للجريح أو وسيلة لقتله سريعاً. وكان للخنجر فصوص بارزة يعرفها الشيخ الفريح بالملامسة وعندما شمها وتحسسها ارتد له نظره بعد أن كان ضريراً لأكثر من عشر سنوات..

وقد قال الشيخ الفريح هذه الأبيات الصادقة في حفيده مباشرة حينما ارتد له نظره:

احيا حسن زين تالي السرايا	حياتي لا خاب ذاري ذرابه
هباني من بعد الهيام أتحايا	كما حي وجع الجذم من صوابه
ورد لي شوفي حامي السرايا	بعدما كان مقبل غدابه

ومن فرحه بالنصر الذي حققه حفيده حسن قال هذه القصيد ليخبر قبائل آل الصقر في طريب بهذا النصر، ويذكر في ثناياها بعض المعالم الأرضية المعروفة في المنطقة، ويشير إلى أنه عندما يبلغ أحد آل قريش سناً متقدماً يكون من أبنائهم وأحفادهم من هو قادر على القيام بما قام به الآباء والأجداد وهذا نصها :

قال القريشي بدا في الحقايا	مع الصقر متقلل في هضابه
سقا مرقبي نو دهم العشايا	من الصيف لجاك ينفض ربابه
يامن بريزي على ظهر نظو	يسابق نسوم للعشا يندعابه
تقطّب و لا ترهقه يا هتيمي	وصل سلامي مانع والرضا به
خذ لي بها مع خشم شريا عصير	مع منكب القطرين ياللي هقابه
رح لي بها مع صبيان صقر	نعم بهم في نهار المصابه
وقل يالرفاقه عذلنا عليكم	ومن جاه ذا الشور ثم أعتنابه
على ضرب جحرش لادب سيله	لي دلبح من الناس ويش ينبغابه
غديتو بمقبل يا قلال الحلايا	ياوبر يا ملتوي في الشعابه
يدور لهم جيشنا والسرايا	ندور لهم في محاني الشعابه
لمن حن كبرنا وقد حن حنايا	هدّينا عليكم جراة الذيابه



جانب آخر من بعض لقاءات آبناء آل قريش في إحدى المناسبات

الحادثة الثانية

أما الحادثة الثانية في سيرة هذا الشيخ الطاعن في السن والذي زاد على المائة عام بسنوات فتقول إنه حينما كان ضريراً ، وبعد أن قرر آل قريش أن يجلوا من بلاد عبيده كلها بعد مقاطعتهم قرر البقاء في السراة في أملاكه وكان من الشيوخ الفرسان المطاعين في قبيلته ، حتى وهو ضرير رضخوا لرغبته في البقاء رغم عدم استحسانهم ذلك لكنه أصر، وقام يضع سواتر حجرية تحيط ببيته لمنع أعدائه وأعداء آل قريش من الوصول إليه في جبل «كفار» في سراة عبيده **(ومن المعروف أن من العادات القبلية القديمة أن الشيخ في مثل هذا السن «مجلل» يعني لا يمكن قتله لكبر سنه ،وكذلك الشاب إذا كان أقل من العشرين « لأنه في هذه الحالة مرغل « أي لم يتطهر بعد، ومن العلامات الدالة على إنه في**

هذا السن يكون شعر رأسه على شكل قزع، ومن كان بهذا الشكل فلا يقتل .. ومن العيب على الشاب أن يبقى كذلك إذا تعدى العشرين ولم يكن قادراً على الفروسية ، إما يَقتل أو يُقتل) المهم أن الفريح كان له بنت في عمر الزهور في حدود العشرين عاماً، وله زوجة ليست أماً لابنته، وأرادت الإيقاع بها . تماماً كما هو حال العمات منذ الأزل حيث الكره لأبناء الزوج أو بناته..

قالت العمة للشيخ علي الفريح إن البنت تظهر في الليل من البيت . أي أنها تقابل الغرباء . !!

أخذ الفريح في نفسه .. وشعر بحزن وذل وحسرة؛ لأنه رجل طاعن في السن وضرير ..وقرر أن يطلب من أخته بعد أن قص لها القصة أن تساعده ، وقال إنه لا يريد أن يؤذي ابنته بأي موقف قبل معرفة الحقيقة .. و لأنها أخته وهي كبيرة في السن فإنها ستكون معه أصدق من أي شخص آخر ، ثم إنها مبصرة وهو ضرير ، ولايريد أن يعتمد على العمة فقد تكون سيئة النية ضد الفتاة ..

قالت له أخته سأكون قريبة منك في الليل وأبلغك حال عودتها من مسراها ، وعليك أن تتأكد إن كانت أطراف البنت وصدرها دافئة فإنها فعلاً تخرج لتقابل رجلاً غريباً ، وإن كانت الأطراف والصدر باردة فإن لديها علماً غريباً لابد من معرفته ..

وبمساعدة الأخت تمكن الشيخ الفريح من الإمساك بابنته مباشرة بمجرد دخولها البيت في الليل الأول بطريقة لاتثير الشك لدى البنت .. ثم في الليل الثاني..ثم في الليل الثالث، فقالت البنت: يا بوي أعرف

هدفك، وأعرف خوفك وشكك،لكن أبشرك بعودة آل قريش ..

فسألها باستغراب : عودة من ؟؟

قالت : عودة آل قريش ..

وأضافت إني أتابع رحلة عودتهم منذ أسبوع، ولي ثلاث ليالٍ وأنا أتابع نارهم التي يشعلونها ليلاً ، وفي هذا المساء وهو الليل الثالث رأيت نارهم حول «أي بالقرب من» جبل منّمه في طريب ..

والله يابوي إني أرى ضوهم ،وأشاهد الخيل «تعط» على النار بمعنى تدور حولها «تستعرض»..

وسأل الشيخ الفريح ابنته هذا كلام غير دقيق لا يمكن تصديقه !!

قالت : يا بوي في الليالي الماضية كنت أرى ضوهم وكأنها برق من بعدها لكنها تقترب ،وهذا هو الذي جعلني أتابع النار حتى رأيت الفرس الصفراء . وهي الفرس التي يعرفها الشيخ الفريح . ثم أضافت يا بوي مساهم بعد غد، أو بعد بعده سيكون في الصحن . في السراة . أو حوله وستعرف ..

وقد حدث حيث جاء المرسول في الليلة الثالثة للشيخ الفريح من آل قريش يبشره بعودتهم وأنهم في الخبت حسب طلب عبيده وموافقته .. فإذا انتهى الأمر في الخبت فسوف يأتون إليه في السراة .

وفعلاً حدث هذا بعد استعادة الخبت، وبعد مضي خمسة عشر يوماً..

وقد صدقت نبوءة ابنته التي تتشابه مع نبوءة زرقاء اليمامة ..

قصتان تشابهان قصة والد يوسف عليه السلام وقصة زرقاء اليمامة.. إنه الشيخ الفريح أحد فرسان قبيلة آل قريش ..



محمد بن فهد بن مقبل القريشي



حسن بن علي آل شقيه



محمد بن سعيّد آل مقبل



عون بن سعيّد آل مقبل

أشعار الفريح

وفي نص شعري آخر للشاعر علي الفريح يصف قدوم قبيلته من حضن وتوجههم للخبت لاستعادته يختلف قليلاً عن النص السابق في الكلمات ويتفق معه في المضمون يقول :

تر خبرة آل قريش ساقوا مالهم	ما دبّروا له صلحة و مراعي
يوم اسندوا طريب فهجوا صيده	غدا منه الوضيحي والنعام قطاعي
ليل بعاتق منّمة من فوقها	مثل الجراد محنبّ بالقاعي
قد سمع عمّال المسيرق صوتهم	رجب المجيب منين صوت الداعي
وليل مسانا بعرق البرم	مثل الدبا ما عاد له قراعي
والليل الآخر بالدومة محلنا	ومملّين بميورهم الأواعي
والليل الآخر برغد محلنا	ضاق بخيلنا والأرض وساعي
وليل مسانا براس الجوف	في جال ذاك النايف المرفاعي
تمسي عراباها وتسري خورها	من شد ممساها على الأركاعي
يوم حدّرت رغد كن حنينها	رعود السموك وبارقه لعلاعي
يوم الثلوث بالقرون محلنا	تقطف زهير البقل فوق القاعي
يوم الربوع بنجد المناره محلنا	يا طول ما منّا الزحوم فرايعي
يوم الوعد إما لنا وإما لهم	والله ما يبقون في ذا القاعي
غير والله يا ذاك ان تعاف بلادنا	من يوم جاك الهايج القزاعي
عوال ابن مقرش تعط مهارها	تضرب بحوافرها عروض الأماعي

هذا ابن شمّاخ شقّها في طولها — هباها تطمّر في عطوف لماعي

غير ليت شميريخة تواتت ساعة — كان قطعنا مجيبهم والداعي

ونعم بسربة عبيده كلهم — مثل الحديد البارع القطاعي

ولـه أيضاً :

ألا يالله اليوم يا با العطايا — كريمان ياللي مدوده جزيله

هبا الناس كلهم حضر و بوادي — هبا كلهم من مدوده يزينا

هبا البدو يتلون نواض برق — يسفر لي ناموا السامرينا

وهبا الحضر يبنون بيض القرايا — مقيمين ماناويتهم ضعينا

في محلهم جال عد رهيه — ومنزالهم راس قصر زبينا

تباديت أنا والصبي القريشي — من عيش الجراعه وضور زبينا

سقا مرقبي نودهم العشايا — بنصب من الصيف يكثر هميله

ألا ياذميري على ما تمنا — على ولد مهر يقطف صهيله

خله يوجه لصبيان صقر — عجاج السهل والجبال الوحيله

يعشونك الربع بر وسمن — وكبش من الضان يكثب هليله

فلا منك تعشيت فانشر جوابك — على ربعنا اللي تجيز المحيله

أنا اليوم من حرب شريا مريض — ليوم الزحم وانقطاع الجديله

يقولون في الشور نغدي بني عم — ومن جا منا ببنت فهيله

فانا أقول ذا الشور ماهو بزين — ومن شاربه ميته في المليله

من يوم قد به شيوخ جداد	فلا عاد لي في المماطات حيله
غير الغنم شيّختهم علينا	وشيخ الغنم ليس يوسع جفيره
فلا شيخا إلا على سر شيخ	لحزم المعادي ينقض فتيله
ولا شيخا إلا على سر شيخ	ليا ثقل حمل ابن عمه يشيله
فحن عند الأقصين قوم عدا ما	وحن عند الأدنين قوم ذليله
فالادنين ليما سطينا عليهم	وليكنحن كاسبين خجيله
قد أحلا لي أني اتخلص بزين	وارب العفين يفاجي خليله
ليازاعنا صوب الأجناب صوت	وقد بادي الحيد يومي شليله
ركبنا على سيفات الوطايا	على كل طرف يقطب حميله
ركبنا على الخيل صم الوطايا	بنقش العديني لها ملبسينا
خذينا بها الباب باب الرديف	مع شعب جلدان ياخابرينا
قعدنا ليا النار خيل لحيق	مع الحزم الأملح لنا لاحقينا
يقولون هنا قلة من بعيد	وقروا لنا بالسلب يا أولينا
هم مادروا إن توهم صلب قوم	لنا الطالعه من عهد الأولينا
حرفنا عليهم .. شخنا عليهم	غدينا لهم مثل والي مهينا
خذنا المطايا .. وخذنا العذايا	ووجيهم على الحفا راصعينا
ومنهم خفرنا ثمانين وجه	مع مثلهم كل من هو طعينا
خذينا الفرنجي ست بيان	وما غلا من مصنع مشترينا

الشاعر محمد بن ناصر بن كدم الذي كسب رضى الملك فيصل و أغضب الشعراء

يعد الشيخ الشاعر / محمد بن ناصر بن كدم من أشهر شعراء عبيده الأصيلين في شعرهم، والصادقين في أشعارهم، وهو من أجزلهم لفظاً، وبالرغم من العمر الطويل الذي عاشه. رحمه الله (١٣٠) عاماً توفي عام ١٤١٧ هـ ، وبالرغم من معرفته المبكرة بالإذاعة وبرامجها الشعرية «من البادية»، وبالرغم من وجوده في مجالس الملوك والأمراء والشعراء الكبار إلا أنه كان غير مكترث للإعلام وأهميته للشاعر ؛ لاعتقاده أنه شاعر أصيل ليس بحاجة إلى البروز الإعلامي ، وهو يرى نفسه شاعرا كبيرا خصوصا بعد أن شهد له بالشاعرية في محاوراته ومخاصماته للشعراء الكبار مثل لويحان وتحديه لمطلق الذيابي شعرياً، وأسكت شعرياً كذلك أكثر من شاعر في مجلسي السديري وابن ماضي في أبها، وكان لايقول الشعر إلا إذا طلب منه أو كان له مناسبة رسمية أو اجتماعية أو قبلية، وفي مجالس كبيرة ومفتوحة ، وهنا نقدم إشارات لبعض أشعاره ـ رحمه الله ـ .

حيث يقول هذه الأبيات من قصيدة طويلة له يجيب فيها الشاعر المعروف «لويحان» عندما سأله عن قبيلته ، وهو في مجلس جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله في الثمانينات الهجرية ،وقد افتخر فيها بقبائله، وبعض أفعالهم البطولية المحمودة ، ونال بذلك إعجاب الملك فيصل الذي أكرمه ، يقول :

حن قحاطين على العز دايم قصرنا يبنى وساسه شديد

حن هل الناموس وأهل الفعايل لي لبسنا مخلصات الحديد

وان نزعنا صافيات الصقايل نصفق الحراب مما يريد

وان وردنا مثل سيل الحشاير ماترده نابيات الزبيد

مثل مجراد يسوقه هبايب يدفعه ربك على ما يريد

كان تنشدني فأنا من عبيدة بزنا لي ذرع دايم جديد

نمن المجرم وننكى المعادي وان حربنا مانهاب البعيد

ويقول في قصيدة أخرى وهو في تهامة خلال عمله هناك يصف فيها طريق سيره من جازان حتى يصل لربعه آل قريش في طريب:

ياراكب من عندنا بنت بقران	ماتتوزى وشدادها في قراها
لادبرت لاكنها الضبي ليجال	لحقت القنا قد هو قفاها
تسرح براعيها مع كل مهياع	وفاتت تهامة وانزحت عن قراها
تسند مع بيش طوال محانيه	بطحاه جل والخسع في حفاها
ليجاك وادي قبلي واسمه ركان	من بين جرفين بعيد شفاها
فاظهر معه لعله الصيف لانهال	وجعل الجراد الحرش يرعى وطاها
ليفرعت بك في القفر فاعقل السير	ثم خذ دلتين تفتسر من عناها
ثم شدها في العصر ليلقاها البين	تقطع بلاد الحاف ماكثر حفاها
لما اسهلت منك لنك في درفة الليل	فمسّ الشداد وغشى نفسك دفاها
لما ابرح لها الدرب هم ابره الليل	هم جنّبت لزمه فقرب عصاها
ثم خلها تسرى ولاتجهل الليل	تصبح مع ربعك تريح عناها
تلقى مناعير بعوج الدواوير	وحرابهم ما يقدر الا شباها
ريعي هل الردات كسابة الطيب	تركل عين لاغفوها دواها

قلبي عليهم ينتقه مخلب الذيب	ولازريـــب الـعـلـب عـكـف شباها
يازين لاماهم على الخبث والطيب	ونـفـس شـنـتـهـم كـثـر الـلـه عناها
يكون من طرد الفرص و المواجيب	والمرجـلـة يـاخـوك نـطـرد سناها
المرجلة عذرى تدعج من الطيب	عـقـب غــلام مـاعـطـاهـا هـواها
قعد مع امه هرمة من عشا الذيب	يـفـرح لمانـه سـمـع قـرعـه رحاها
وان جيت ليهو جالس بين ثنتين	ويـتّـبـع المـجـمـول كـنـه عصاها
الـغـمـر لمنـه شـب مـا حـاز ثنتين	فـعـرابـة طـالـت خـبـيـث جناها
ما حفظ ماله وامتحن راعي الدين	وهـبـا بـنـي عـمـه عـيـونـه وماها
ولا ابتعد هم عدل الحذف الادنين	ويضيم علمه ديرة لانصاها الاش
لايـــريـــح ولايـــعـــجـــب الـــعـــين	كـنـه الـعـجـوز الـلـي قـلـيـل جدها
قل ياما لكب الفوز جعله قضا دين	وفـي حـفـرة تلطخ قطيب جداها

ويقول ـ رحمه الله ـ وقد كان يعمل دليلاً لبيارق الجيش السعودي في تهامة بقيادة الملك فيصل – رحمه الله – نظراً لمعرفته بالطرق الصحيحة داخل المناطق الآمنة والقصيرة الموصلة لمبتغاهم في الهجوم على أعداء الدولة السعودية الذين يرفضون الطاعة ، يقول في قصيدة له وكان معه زميله حسن بن زيد بن قريشه اليامي، وهما فيما يشبه

استراحة المحارب، وكانوا يشبهون أفراد الاستطلاع في جازان فيتمنى لو يغادر تهامة إلى ربعه وجماعته :

بعيد القرب سعد تنزح عن الحقران	إتملى الدلي والا اتصرم مجاذبها
ياراكب اللي كنها لايح الطيران	تفرج همومي يوم ركّت مناكبها
دار بدل دار وجار بدل جيران	والأرزاق بيد الله وباللوح مكتوبة



سعيد بن محمد بن ناصر بن كدم - رحمه الله -



ناصر بن محمد بن ناصر بن كدم

ومن السوالف المعروفة عن الشاعر الشيخ محمد بن ناصر بن كدم أنه وهو في جازان ، وكان في ذلك الوقت من اخويا حمد الشويعر الذي عُيّن أميراً على جازان بعد توحيده ،وكان سامراً مع الخويا بعد العشاء قال الشويعر : مافيه أحد في هذا المجلس عنده قصة، وإلا قصيدة يسمرنا، قال مبارك القرقاح الفهري: هذا عندك الشاعر محمد بن ناصر بن كدم من شعراء عبيده المعروفين..

قال الشويعر : أفا خوينا طول هالمدة وما عرفنا عنك ولا سمعتنا من شعرك يابن كدم؟!.. قال الشاعر: والله يابو محمد السالفة والقصيدة اللي ماتطلب مثل البنت اللي ماتخطب.. قال الشويعر : صدقت .. ثم قال ابو ناصر هذه الأبيات :

يـا مـا حـلا بـن يـقـنّـد بـهـاره   تقدر به الضيفان واللي جلاليس

فـنـجـان بـن يـوم يـقـبـل شـقـاره   كنه دمـي الصيد كون القنانيص

أصـبـهـا واقـوسـهـا بـالفطانة   بـأثـلاثـهـا مـاهـي تـقـارع فلاليس

قال الشويعر : أفا يابن كدم عوّدت فينا؟ .. قال الشاعر : لا يبو محمد هي في المضايفي مسؤل العزبة وليست فيك.. قال الشويعر : الآن يوضع للشاعر وخوياه عزبة خاصة، وتثنى حصتهم من القهوة والهيل عن العزب الأخرى، وتكون بيدهم.

يقول شاعرنا الكبير محمد بن ناصر بن كدم في ابن عمه الفارس المشهور سعيد بن حسن بن كدم المعروف في فروسيته بإسم «قرنان» :

مـــادام عـقـار الـفـهـود الـضـواري   فيا والله اللي خاطري مابعد شان

أي والــلــه انـه تجـرتـي والغناتي   هـذاك كـنـزي يـوم كلن معه مال

لـمـا تـزفـر ســوات الحصـاني   مـا هـــوب ديـنـوب قليز ودغّام

وله أيضاً:

الحمد والشكر كله لربي اللي هبانا لابن مقرن جنود
آل مقرن مثل وصف النماره وغمرهم دائم من زود ليزود
فيصل اللي لما تقدم البيرق زاد ربي فيه عز ونور يزود
يستاهل الناموس بو عبد الله يركض لما قتم البارود
وحنا جنود للنبي والصحابه وجنود عبدالعزيز بن سعود

وأيضاً :

انشد على الاجناب من هياتنا من بيشة الغناء لي الاطوار
لما ركبنا فوق قب ضمر يركب عليها شايب وغمار
كن صفق سيوف الهند في ميرادنا برق سرى في ليلة مطار
يا ما وطينا من عقيد منهم ومن طاح منا ما عليه حسار

الفصل السادس



شعر في آل قريش

يقول شاعر من عبيده عن المشاركة في معركة الخيف وقد كانت ضد الجيش المصري والتركي في عهد الدولة السعودية الأولى :

نطلب الله يعز الدين ويرحم بلاد المسلمين

أرضنا تعيش بعز داموا لنا حكامها

مرحبا يا زحام الحرب ربع ترد المعتدين

بيرق للعبيدي والقريشي يسير امامها

ويقصد هنا العبيدي مانع بن كدم لأنه كان رئيس عبيده والقريشي المقصود هنا هو دليم بن فاضل الذي سمي (الحطم) عندما حطم المسلمين في معركة حدباء قذله.

****

يقول ابن شرهه من الجرابيع عن آل قريش في عرض قصيدة له:

ونعم بالقريشي لادرهم الجيشي　　تر غمرهم في نهار الهود بزّالي

شفهم جملنا لا منا احتملنا　　جمل لما ارتكا للحمل شيّالي

ويقول أحد شعراء شهران وهو ظافر بن عجيف عن آل قريش:

شيّب عقلي قرن الذيب　　ذبّاحة زول الرجالي

لو كان قلبه قلب الذيب　　منهم يرتعد الرجالي

ويقول شاعر آخر وهو زبران من آل سلمان أهل الخبت:

لابتي قحطان كالجندي بيّح الحدان في ساعه

والقريشي خيرة الجندي يعجبك في الحف وقّاعه

****

وقال ابن صمان من رفيدة مجاراة له وتأكيدا لقوله هذا في آل قريش :

آل قريش مالهم ندي مثل الحنش وقّاعه

****

وقال شاعر من قبائل لسلوم يام عن آل قريش :

مرحبا يا شعلة القبايل آل قريش ياصلب الحديد

عــوال القريــشــي

تشخيص حالة جمعاء آل قريش على لسان أحد الحكماء من الجحادر.. حيث يعرف عن آل قريش تميزهم عن سواهم بالعنف في النقاش فيما بينهم ثم الخصام الجدي خلال الاجتماعات وهو ما يسمى قبلياً « المحضر »، ثم يلي ذلك النقاش وفاقاً غريباً ومحبة قوية بينهم مما جعل لهم سمعة جيدة لدى القبائل الأخرى ، ولهذا جاء هذا الرجل وطلب مجاورة آل قريش وحضور محاضرهم ليعرف سر سمعتهم الحسنة والشجاعة التي يتحلون بها مما جعله يقول رأيه فيهم بعد ذلك في قصيدة من ستة أبيات لم نجد منها سوى هذه الأبيات الأربعة:

ميزت في عوال القريشي سته	ياكل منهو عارف دجران
فيهم مريع في المال ما ينوجد	وفي المحاضر فتر الحقان
و فيهم مشبب خومر زنه	عز الله انه مقدم الفرسان
و فيهم فلاح بتن سيف	مثل سم الهايش الضميان

مريع : بن مخزوم ومشبب : ابن جبهان وفلاح : ابن فرشان .

و يقول أحد شعراء آل قريش عنهم

ياراكب ست من الحيل وسمان	إن وجه الجيش ليهي له جريره
ربعي قريشيه وان زاعهم شان	مثل البحر فيه مويه غزيره
ربعي من طور الغمام ليساحل عمان	وان وقع الربيع ما رعوا بجيره
بنادقهم كلها من أمات خمس القصار	واللي ناقل غيرها كن فيه عيره

****

ويقول الشاعر عبدالهادي البوصي الجروي في قصيدة له عن آل قريش قالها في حفل لهم في طريب هذه القصيدة :

ياسلامي عليكم يا درعنا الضافي	عزوة للرفيق وللعدو عله
لابة في اللقايحمون الاطرافي	يتنومس من آل قريش ربع له
العدو لاحاربهم شاف ما عافي	في الجهل عينو قرنان يذن له
يكسبون الجميل وفعلهم وافي	والردى ماحد منهم يعاين له
يالله اجعل لنا واجعل لهم كافي	واحينا ثم توفنا على الملة
افتخر توهم ذا اليوم بوقافي	توريع تدوس الراي وتحله
وقتنا ذا يبي صبر وعرافي	يحسب حسابه المسلم ويفطن له
بشروا راع الطاعات لا يخافي	يبني الله في الجنة بيوت له
والمعاصي ظلام ومنظر طافي	خاسر اللي يكونها رصيد له

عيال بن عبّاد

يقول الشاعر / مسعود بن مطارد آل قرعه الصقري - رحمه الله - ١٢٩٠-١٣٥٠ هـ عن آل قريش ممتدحاً مواقفهم وأفعالهم ضمن قصيدة طويلة له عن عدد من قبائل آل الصقر وعبيده وشيوخها وشيوخ عدد من القبائل الأخرى في الجنوب وعن بعض فرسان آل قريش الذين سماهم بأسمائهم النص التالي:

من طاح منا للضوي الشعامي	حاشوش حرب كلهم ما حسبناه
يكون ناصر* يوم ربعه عدامي	ربع على الأنصار تسرع بمقضاه
وهم آل عباد* فرطهم تمامي	حرّابهم قد راح ثرم ثناياه
مثل ابن زاهب يوم باح الكلامي	خذا غريمه عند بيته بشلفاه
واللي يشب الحرب غمر تمامي	فنيس قيدوم السرايا المضراة
ياكم وسيق حال دونه ظلامي	خو نورة وجه سميح وينخاه
عز الله ال الصقر ربع كرامي	لطامة للشره والحف تنكاه

* ناصر هو ناصر بن كدم..

* آل عباد هي من عزاوي آل قريش وعباد هو جد آل قريش ..

يقول الفريح وهو يناجي نفسه متحسراً على جلوة آل قريش إلى حضن :

يـــابــســــر لاجـــــاك ودّان	جـــعـــل ديـــــــارك ســنــيــه
غـــــدا بـــقـــــروم الأولاد	أهـــل الـــســيــوف الحــنــيــه

يقول أحد شعراء بيشة واسمه مسعود :

فلا طيب إلا من مغرس الجود والنقا	فمغرس الخبث مجناه مر وأنقاد
ولا فـارس إلا ابـن شـهـوان ضيغم	ولا جواد إلا الشميرخ في الطراد
ولا لابة يعجبك في الضيق مدقالها	إلا البطون إذا تنادت بيال عباد

والشاعر هنا يتحدث عن آل قريش إذ ليس في قحطان عامة وعبيدة خاصة ـ وهم البطون ـ ليس فيهم من عزوته بـ آل عباد إلا آل قريش والشميرخ المشار له هنا هو فرس شماخ بن كربون القريشي المسماه شميريخه ، وهذه الأبيات تشير إلى آل قريش عندما دعتهم عبيده وهم متجلوين في حضن بعد مشكلة الخبت .. (قارن عزيزي القارئ بين الاسم والعزوة في الصفحة السابقة وطالع أشعار الفريح ص ١٤٤ و ١٤٨ أشعار الشيخ محمد بن ناصر بن كدم) .

تشهد لنا الصفراء وحدبا قذلة

هذه القصيده قالها الشاعر حسن بن فهد بن جعده القريشي في حفل تكريم آل كدم في الرياض من قبل آل قريش عام ١٤٢٨هـ وهي تشير بصورة مختصرة لتاريخ آل قريش وسيرتهم :



ابــدأ بذكـر اللـه قبـل أقوالـي وأبنـي بيـوت مـن فصيح لساني

علـى مـقــام الـعــز بأشيدها يطرب لها السامع بعذب ألحاني

أحكـي روايتـهـا لـمـن يقراها روايـــة تـحـكـي بـهـا جداني

تحكي لنا وضـع قديم يذكر وضـع قديم في الزمان الفاني

روايـــة آل قــريــش يــوم الهيه بعطفة طريب تسيس البنياني

جـونا بني واهـب فـوق الضمر ربـــع ولـدهـم فــارس قوماني

على عبايد يـأخـذون الكيله بحكم النفوذ وقوة السلطاني

وتجالـدو الفرسان عند الكيله بمـزرق يـشـرب حميم القاني

ومكّن قناته بالنحر خو كدمه	بمثقف في ايده فضى الامتاني
وخذوا بهم يوم يشيب الرضع	شبعت طيور الجو والسرحاني
حاموا بهم مثل السباع الضمر	منهم بقي غلاب فوق حصاني
ومنها قطعنا الكيل ونسمى به	كدم لبني عمه يسد الشاني
وتناكفو الفرسان لرد الكيله	وراحو ضحاياها من الفرطاني
وجا ردها ضرب الركيبي حامي	في جال رمح وقالها الدوشاني
وضفنا على المجد التليد قلاده	قلادة لآل السعود تباني
بعهدمن الدورالسعودي الاول	وثّق لنا التاريخ في الميداني
عام ألف وميتين بعد الهجره	في صفحة التاريخ بالعنواني
وستة وعشرين بعدها تذكر	محدودة التاريخ للفرساني
تحت ذيك البيارق صلنا صوله	مات الشجاع الفارس القحطاني
تشهد لنا الصفراء وحدبا قذله	تثبت علوم الحطم فيما كاني
شيوخنا مثل النجوم الزحل	وحنا عضود الشيخ والذرعاني
ودليم ابن فاضل راعي البيرق	ومانع ابن كدم فعله باني
ماكر أحرار طيبات المجنى	ليشاخ حر جاك حر ثاني

برايـة التوحيد جند الفيصل ... مقدامـنـا غــرم بعمره فاني

يشهد لنا ضلع القهر وجباله ... وتشهد لنا الجلـه مـع زهواني

راحو ضحايا مجد من يفخربه ... لأخـوان نـوره مخلص ومتفاني

على العهود انموت ما ننقضها ... درع مـنـيـع لـلـوطـن واماني

وأكمل لنا الشيخ الكبيرعبيّد ... خمسين عـام بـالـولاء لا هاني

أثبت بها لخمسة ملوك سادو ... وفـي عهد عبدالله يجهز باني

تـقـدم لـربـعـه بـرفـع الـرايه ... رايــة رشـــاد ومـــدة الكرماني

بين القبايل في المواقف حاضر ... يقضي لـزوم الربـع والضيفاني

وعطـى الشـداد لمـن يسـد بنبه ... شيخ ولـد شيخ يسد الشاني

محمد ولدغرم كريم السبلى ... تلقى مقامه فاتح البيباني

يـقـدم ظـهـورالحـيـل فـوق منسف ... يـنـدى شحمها لمن يـزوره عاني

يـبـغـاه حـجـاب ضـافـي لربوعه ... سـد منيع لقالة الشيباني

الـجـمـع عــز والـتـفـرق ذلـه ... حكمة حكيم الـرأي له عمداني

يقدم بنا السلفان حزم وحكمه ... لـمــن يـقــوم بـعـنّـة وسناني

والـلـه يعينه يحتزم في ربعه ... يبشر بسعد وعـزوتـي يلقاني

فيضة طريب المنفلخ تجمعنا	فيها القصور محكمة الاركاني
لما زبنا المنضهد يبشر له	بفجوج فزعات لها عنواني
قلته وأنا جدي حسن خو نوره	وابن فرشان ومانع السدراني
عاداتنا نعلق حبال المنسب	وغيري معه من عزوته عداني
لاخير في من لايفتخر بجدوده	فعل يجمل يرفع الحجاني
وكل القبايل حقها تذكر به	مافيهم اللي ناقص الميزاني
مدحت ربعي وفعلهم يمدحهم	ولا حسبت حساب من يقفاني
أحبها ليجات لي مستويه	والزود نقص في بعض الاحياني
الا مقام فيه زود ومثله	أزايد الشعار بالقيفاني
واللي يزايد فوق كبده جمره	مادامت أهدافي على نيشاني
تكفي الاشاره وأكتفي بالمعنى	ولا خير في هرج بلا برهاني
وصلاة ربي عد ماهمل به	على النبي الهاشمي العدناني

مجمع آل قريش

هذه القصيدة للشاعر /سعد بن عبدالرحمن آل جمان قالها بمناسبة حفل لآل قريش في مدينة الرياض بمناسبة تنازل الشيخ عبدالرحمن بن كدم بشيخة آل قريش لابن شقيقه الشيخ محمد بن غرم بن كدم :

في المنام وفي المقام وفي التحلم	نطلب اللي لاطلبه العبد غاثه
يا الله بحظٍ يفوز بلا تقلم	يمنح المبعوث من خير ابتعاثه
ياسلام الله على هذا التلمم	عد ماتنبت زهوره في دثاثه
مجمع آل قريش هو معنى التكلم	طيبهم ما كل من جاراه لاثه
بيت جود للظفر وقته تولم	راية الأمجاد والطالات أثاثه
وآل كدم سيوف ما فيها تثلم	بارقاً هلت مناشيه بحثاثه
أشهد أن الأجواد لوطال التذمم	تشري الناموس وتخلي الغثاثه
مشوا الواجب بلا ضوضاء وتألم	لاجدال ولا نزاع ولا خباثه
الوفاء للناس من خير التعلم	عادة للجود ينبع من تراثه
باض وجه المستلم هو والمسلم	الوفاء والطيب لاصحابه وراثه
والسلام إختامها وبها متمم	عد ماهلت أمطاره في عثاثه

الله يجمعنا ولا يفرقنا



ومن القصائد التي تعدد بعض مناقب آل قريش وبعض الفرسان منهم كانت هذه القصيدة للشاعر سعد بن جبران آل كدم القريشي في أحد احتفالات آل قريش:

أبدي بذكر الله رفيع الجاه ... رب كريم ما نعبد إساواه

ربي ولا غيره إله ثاني ... اللي سجدنا كلنا لرضاه

يقوله اللي واثق من قوله ... لاجا يصوغ القاف ما عصاه

يصوغ قيفانه على أحسن معنى ... لا صاغ قافه ماختلف معناه

الله يثبتنا على مرضاته ... كل على ما دبره مولاه

الحمد لله ماعلينا قاصر ... في حكم من تسلم لنا يمناه

هذاك أبو متعب ملكنا الغالي ... حنا جنوده والوطن نفداه

حنا إقحطان اللي حمينا حدنا ... لا قيل يالظفران واعزاه

وحنا عبيده مثل ضلع شامخ ... ياللي تهز الضلع ما تقواه

الله يجمعنا ولا يفرقنا ... عدوكم شمتوا عليه اعداه

قلته ونالي لابة معروفه — تاريخها بين العرب تقراه

أهل القوادي ما تخالف رايهم — وصعبين لا جاهم خطأ وعصاه

ربعي هل الطالات واهل الشيمه — والكل منهم موقفه حماه

وشيخ القبيله رايته مرفوعه — الله يقدرنا على جزاه

والله والنعمين يا بو محمد — الدين والمعروف من سيماه

خمسين عام قايم بالواجب — حتى عطاها محمد شرواه

ثم استلمها ذخرنا بو تركي — الله يرحم شايب رباه

أبوه غرم وابن عادي خاله — أنشهد إنه معرب مجناه

شيخ وبابه للرجال إمشرع — يا طيبها من عادة طيباه

لا جوه ضيفان السعد رحب بهم — والضيف حصل طلبته وقراه

ماهو كما اللي في اللوازم يتقي — لاجا لزومه راغ ما تلقاه

القرم بو تركي ما يذخر ماله — لاجا القبيلة لازم قضاه

شيخ الرجال اللي تنومس شيخها — يا سعد منهم لابته سعداه

آلاد بن مقرش إكعام العايل — سم المعادي والخطر تاطاه

يـوم المـغـازي والمـواقـف لوله ... كـل تـبـين مـوقـفـه شـلـفـاه

كـدم أخـو كـدمـه وغـيـره واجـد ... أو مـانـع أبـن حسين ما ننساه

ريـس عـبـيـده يـوم هـيـة خيبر ... خـضـر الـبـيـارق كـلـهـا تـبـراه

شـارك مـع ابـن سعود والله عانه ... يـنـطـح عـدوه مـا عـطـاه قفاه

وقـرنـان راس الـعـلـم يـا قرنان ... واجـب عـلـيـنـا كـلـنـا نـرثـاه

لا جـات بـالـفـزعـة تـبـين إفعوله ... عـز لـربـعـه سـعـد مـن ينخاه

وحـسـين ابـن فـايـز حـليم عـارف ... مـفـرض حـقـوق والـعـرب تنصاه

مـن جـاه زعـلان يـعـود راضـي ... سـاعـة وصـولـه بـت فـي دعـواه

وراكـان مـعـروف وفـارس ربعه ... يـشـهـد لـه الـتـاريـخ بحمياه

وعـلـم الـفـريـح وكـلـنـا نـسـمـع به ... حـر عـلـى راس الجـبـل مـبـداه

ضـاق الفضا به عقب فرقا ربعه ... وحـلـو المـنـام إمـحـارب عيناه

ولاقـيـل يـا بـهـيـان نـذكـر مفلح ... صـلـيـب راس مـا حـد يـالاه

ولـو راعـي إشميريخية توتا ساعه ... كـان المـعـادي وصـلـه مـداه

وفـنـيـس راعـي الـقـصـة المشهور ... تـرفـع لـه الـبـيـضـا عـلـى وفـاه

قال الوفا ياربعنا من سلمنا ... الجار مهما صار ما نجفاه

آلاد بن عباد هذا طبعهم ... قصيرهم محد يحوف إحماه

وحسن ولد فهد سديد رايه ... هذا خوي إفنيس في مسراه

وفلاح بن فرشان لا تنسونه ... ذيب السرايا مخلبه عشاه

وبلا قصور بالرفاقه كلهم ... بالحي واللي فارق الحياه

صبيان بن مقرش إعصابة راسي ... انشهد إن هم كلهم دهاه

من لامني في حب ربعي غادي ... عسى صواديف الدهر تبلاه

واليوم حنا ما علينا قاصر ... في حكم من تسلم لنا يمناه

هذاك أبو متعب ملكنا الغالي ... حنا جنوده والوطن نفداه

وختامها صلوا على الرسول محمد ... اللي بعثه المعتلي بهداه

كــلِ يلاقــي صــليه



يجتمع آل قريش الموجودين في منطقة الرياض كل عيد لتبادل التهاني والتحايا..هذا الإجتماع هيض قريحة أحد الشباب وهو عبدالرحمن ال الذيب فكانت هذه الأبيات :

عيـد مبـارك وعـاده الله بالايمـان	علينـا وعليكم و كل بـصحـه هـنيـه
و الله يـحـييـكم شـبـاب و شـيـبـان	في مجـتـمـع كـل يـلاقـي صلـيـه
الاجتمـاع هـذا مـا يقـدربـالاثمـان	جعل الله يـديمـه عليـنـا سـويه
ربعـي حـزامـي في اللقـا يـا بليهان	صبـيـان ابن مـقرش صعوط المنيه
آل كدم وآل زاهـروالفرحـه وآل ضبعان	وآل أم الحوش وآل شلعان وآل صلفيح وآل شقيه
طيورتحلق في السماء مثل شيهـان	على العزوالوفاء مادامت الشمس حيه
روحـي فـداء لـربعي بالامس ولآن	وكـل يوم حتى تـوافيـنـي الـمـنـيـه
من سـب فيكم يـوم غيض وحقران	أفزع دون ربعي وتـاخـذني الحمـيه
والله لوما آخرأسمي قريش وقحطان	لقطع أوراقي وأصير مجهول الهويه
وختـامهـا صلوا على خير انسان	مـحـمـد رسول الله صباح و عـشيـه

سلام يا حفل الرجال الصناديد



في حفل تكريم الشيخ / عبدالرحمن بن محمد بن كدم حينما تنازل عن الشيخة لابن شقيقه الشيخ/ محمد بن غرم بن كدم من قبل أبناء قبيلة آل قريش في الرياض .. ألقى الشاعر الشاب حسين بن فهد القحطاني هذه القصيدة:

سلام يا حفل الرجال الصناديد	حفلة بني عمي كعام المعادي
حفلة رجال ما تهاب المواعيد	كسابة الجولات يوم الطرادي
عيال ابن عباد نعم الأواليد	حزام من محزمه فوق الثنادي
يوم اللقا نروي القنا واشهب البيد	ونروي عطش كبد ذبحها الثمادي
تشهد لنا الاجناب من زيد وعبيد	ويشهد لنا حقب وشلاف وزنادي
عراف لكن في المقاشر عرابيد	وردة حياض الموت سهله وعادي
نجود لاشحت بيدين الاجاويد	ونمد لا قل المدد في الايادي
ونرد لا دبر قريش البواريد	ونزيد لا صار الظفر بازديادي
ونبرك لياصار الفعل للمواريد	ونشيل لا زاد الحمل في المبادي

وناقف ولو من دون حزم الجلاميد ... يعني كذا ناقف بطنخة عنادي

صبينا ما ضيعنه هـوا الغيد ... ينطح شبابه مثل نطح الاعادي

والشيخة اللي ورث تيد على تيد ... مثل شياخة بن كدم وابـن هادي

اخـذت بـيوم يشيب منه المواليد ... لاجــو.. لا رايــق.. ولاجــو هـادي

شيخ الشيوخ مخلص كل تعقيد ... مـرخص حـلالـه دون ربـعه وعـادي

لـو تـلحق بـحالـه ومـالـه يزيد ... من عنده اللي مانحسب في العدادي

طبـع الشـيوخ مثمنين المهاجيد ... ما تختلف عنده صباح وهجادي

وطبـع الشيوخ مطوحين المباعيد ... لا طـاح ستـر الغـيد يـوم المنادي

وللي احتموها من وراء العارلي زيد ... مـا غـصب منها شبـر علـم وكادي

وطـريـب يعنـينا حيـد بـثر حيد ... وادي طريب هذا ما هو أي وادي

حـلـم تـورثـه الـعـداء للمواليد ... وحـنـا نـبـدد حلـمهم حـلم غادي

مدحي لربعي ما يمس الاجاويد ... «ولا يستشك إلا خبيث المبادي»

ونعم بكم يا من حضر واللي بعيد ... والـنـاس كـل فـيـه خـيـر وسـدادي

ونانصيبي وافي مع هل الفيد | من مرجله من معرفة من قوادي
شي ورثته من زحول الصناديد | جداني اللي ما تهاب المعادي
وان عودت للشعر والقاف والـ إيد | أجيب صعبات البياض السوادي
شاعر فحل مهيب قصدة قواصيد | وما همني راعي الحكي والدوادي
وذالليل عيد ومن حضر شوفته عيد | ويا مرحبا مليون جمع وفرادي

فلاني بمادح الا لابة القريشي

الشاعر الرفيدي «بقيني» وهو من أكثر الشعراء مصداقية في القول الشعري ومن محبي أفعال آل قريش القديمة وقد عاصرها ،، يقول في أبيات له كانت تتحدث عن قحطان نتيجة لموقف لم يعجبه في أحد المواجهات التي حرّكت فيه القريحة الشعرية هذه الأبيات :

ألا يالله يا مطلوب طلبتك فيد	يامعطي العطايا وليس جاهك بخيلي
تستر عيوبي وتكشف كروبي	وقدك عزوتي في المقام الطويلي
أنا بعوي عوى سرحان في كل نايف	سقيم من فراق جروه عليلي
من ضيم قحطان عابوا وسابوا	وكل خذا تو بيته شليلي
وأنا احسب ان قحطان في ذي الحمايا	بيطردون العرب على السليلي
فنثنا شدوا وخلوا بلدهم	وكل يجدد لبيره كفيلي
فلاني بمادح إلا لابة القريشي	مثل ذياب الخلا تحط الدم وشيلي
لسرهدوا في المغازي وهموا	كما عساكر الروم توطي الوحيلي
خلوا قلب (.....) يتزوى	ويصفق خدوده بسخيف النفيلي
فوالله ان وده يناصف بماله	ويعطي الدرايا ويفدى قعيلي
لابد بقعا تقتدي براسه	عقب النكايف وجد الشليلي

من شوارد الأبيات

يقول أحد شباب آل كدم - ويقال أنه حسين بن كدم - بعد ما استعادوا إبلا لهم حاول بعض الغزاة أخذها وهم بدو في المبجوله - في أسفل طريب بعد مغادرتهم للعرين -:

لحقنا بها ودروعنا لها تجلجال   ولحانا مثل السبول المارح

وردينا السبع اللقحات الجفال   عجلين قبل ما يصيح الصايح

****

ويقول الشيخ مانع ابن كدم «رئيس عبيدة»:

تر حن هل الرمح السديد المطرا   وبحول ربي إن يذكر بقرطاس

يوم غيرنا ما حيلته إلا المفرا   وهو قبل المواجه لابس طاس

****

وله أيضا :

جعل يمنى ما تخضب صقيلها   تكثر جبايرها على من يشيلها

****

ويذكر عن الشيخ عبدالرحمن بن حسين بن كدم قوله بعد أحد المواقف :

رجل معه ربع عزته في حياته   ورجل بلا ربع عزته في مماته

وله أيضاً عندما بدأ الهجوم على الثغر في طريب :

حـمـرت تـقـوت بـغـيـر الـديـن   يــالـــلــه يـــارب تـخـذلـهـا

****

وله أيضاً :

في الخيف وحدبا قذله نحرنا الاجنبي   وردنا حياض الموت والله يشهدي

****

ومن الأقوال التي تنسب لبعضهم دون تحديد الاسم كما ذكر لي كبار السن :

شفي بفنجال من الـبن محموس   مـن يـد قـرم ذهـين يـقـوسـه قوس

****

ولهم أيضا :

يـلـعـب بـالـحـد الـمـطـرف ويـامـن   و لو كان غريمه تو بيته فلا جاه

****

وأيضا :

يـا فـاطـري لا تـكـرهـين الصياح   والأرزاق فـي أطــراف العجاج

الفصل السابع



الوجه المشرق لـ آل قريش

لم تعد القبيلة ذلك التجمع البشري العنيف الذي يتجاوز كل شيء في طريقه حتى لو دمر نفسه من أجل تحقيق ما يريد كما كان الحال قبل ما يقرب من قرن مضى، بل أصبحت القبيلة لبنة مؤثرة إيجابية في جدار البناء الوطني الحضاري السعودي الحديث بفضل الله أولاً، ثم بفضل ولاة الأمر في هذه البلاد من عهد الموحد الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ـ حفظه الله ـ ، وأصبحوا يسعون للمراكز العلمية العالية ذات القيمة الدينية والإجتماعية والوظيفية لخدمة الأمة والوطن .

وآل قريش هم من عناوين هذا التأثير الإيجابي في حياتنا السعودية الحاضرة ويكفي للدلالة على هذا القول هو هذه النماذج البارزة والمختصرة عن الوجه المشرق والحديث لآل قريش مثل الدكتور مفلح بن ربيعان والدكتور عايض بن ربيعان والتشكيلي سعود القحطاني وغيرهم كثير من ذوي المكانة العلمية والعالمية البارزة هذه القبيلة التي توقفت الأمية فيها عند من بلغ من العمر٧٠عاماً فما فوق .. والثانوية لدى من عمره من الـ ٥٠ عاماً فما دون .. ويكفي للزهو بالتعليم العالي لأبناء قبيلة آل قريش أنه يغطي كل التخصصات الدينية والدنيوية تقريباً من التعليم العالي وحتى اللغات الحية والميتة.. وفي هذا الفصل نقدم بعض هذه الأسماء باختصار كإشارة فقط للوجه المشرق لقبيلة آل قريش وهم ليسوا الكل وإنما البعض فقط وهم يمثلون، ما نسبته مابين ١٥ ـ ٢٠ ٪ تقريباً من مجموع حاملي الشهادات العلمية العليا من أبناء آل قريش . ما شاء الله تبارك الله . .. ومثلما كان لهذه القبيلة فرسان في الماضي فإن هؤلاء هم فرسانها في الحاضر، والمستقبل سيكون أكثر إشراقاً بهم وبمن بعدهم ـ بإذن الله . .

ريشة الفنان سعود القريشي القحطاني تنقله للعالمية

يعد الفنان التشكيلي المتميز سعود بن حسن بن مرضي القريشي القحطاني، من أبرز أبناء آل قريش والجنوب على الإطلاق حيث بلغت شهرته الآفاق العالمية، بعد تميزه على المستوى المحلي والعربي. فقد كان أول فنان سعودي وعربي يرسم أكبر لوحة جدارية وقد رسمها في أبها.

كما أنه أول فنان سعودي وعربي تأخذ إحدى لوحاته طريقها إلى أن تكون ضمن أفضل ١٢ لوحة عالمية تضعها منظمة السلام الأخضر على مفكرتها التقويمية عام ١٩٩٥م، كما أنه وخلال زيارة وفد من روّاد الفضاء الروس لمنطقة عسير قدّم لهم إحدى لوحاته حيث أسماها «الفجر»، وعندما شاهدوها وعرفوا اسمها دهشوا منه فقد سبقهم في رسم هذه اللوحة وهم الذين للتو يتباهون بإحدى صورهم التي أخذوها من مركبتهم الفضائية للأرض مع بزوغ الشمس وقد أسموها «الفجر» أيضاً وظنوا أنهم سبّاقون لهذا الاسم والصورة لكنهم صدموا بما فعله هذا الفنان من أسبقية تنمُّ عن قدرة إبداعية فكرية يمتلكها.



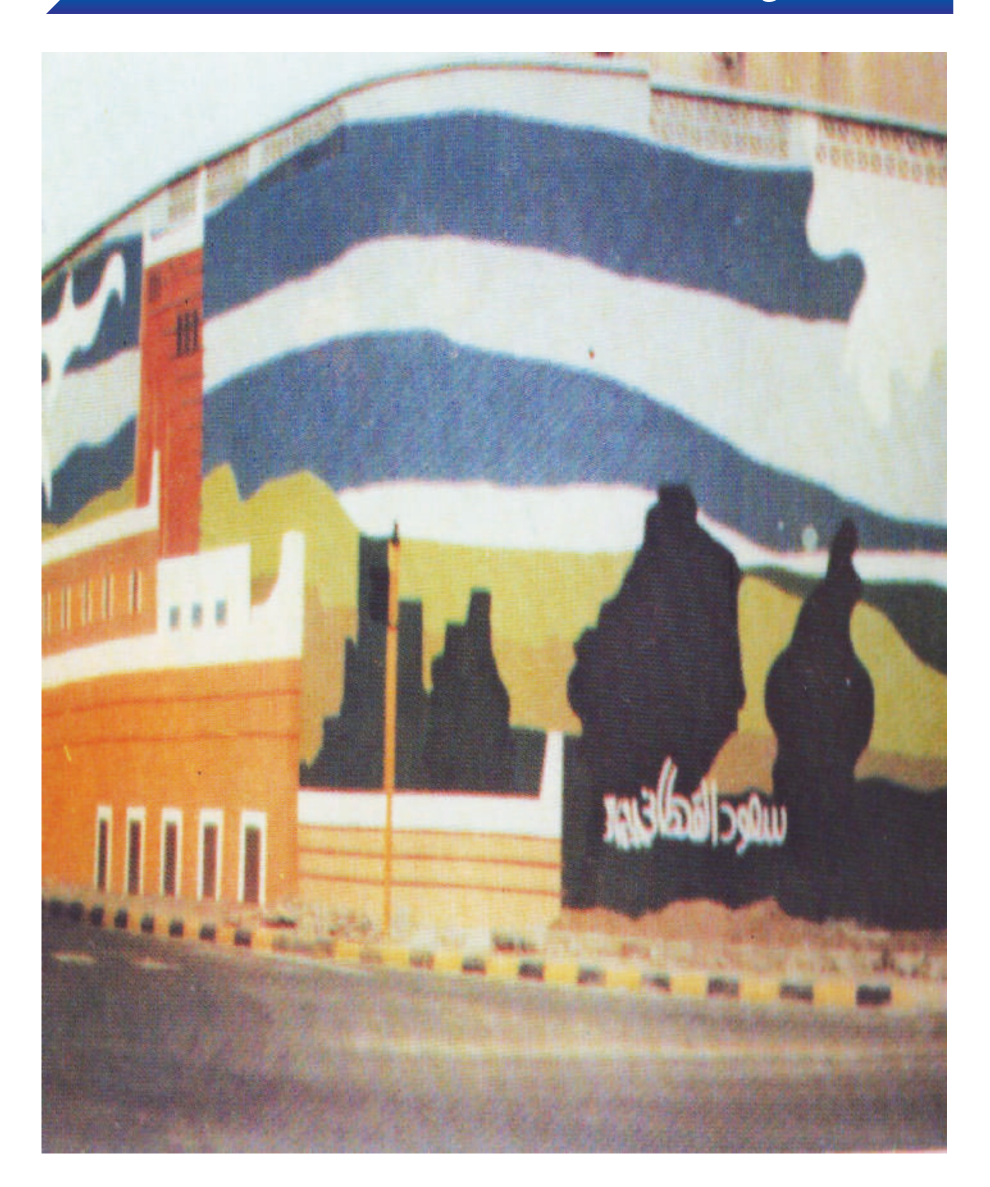
الفنان سعود القحطاني مع لوحته العالمية التي اختارتها منظمة البيئة العالمية «المحافظة على البيئة» ضمن ١٢ لوحة عالمية تدعو للحفاظ على البيئة، وكان ذلك في تقويمها المكتبي عام ١٩٩٥م ، وهذا تميز يسجّل لأبناء طريب.



لوحة للفنان سعود ويقال أنه كان هناك من لون تشكيلي بعد السريالية فإنه ينطبق على هذه اللوحة الجميلة وهي أحدث أعماله الفنية .



لوحة (الفجر) للفنان سعود التي قال عنها رجال الفضاء الروس الذين زاروا أبها : أنه سبقهم بالفكرة والتطبيق وكانت من أجمل اللوحات التي تفوقت حتى على التصوير الفضائي للكرة الأرضية في وقت الفجرية .



أكبر وأول لوحة تشكيلية جدارية في المملكة والوطن العربي للفنان سعود في مدينة أبها .



د. مفلح ربيعان بن شفلوت القحطاني

المؤهلات العلمية:

- حصل في عام ١٩٩٠م على شهادة البكالوريوس في العلوم الإدارية تخصص قانون من جامعة الملك سعود بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف .
- حصل في عام ١٩٩٣ على دبلوم في اللغة الفرنسية.
- في عام ١٩٩٤م حصل على درجة الماجستير في القانون من جامعة استراسبورق الفرنسية .
- في عام ١٩٩٧م حصل على درجة الدكتوراه في القانون (دراسة مقارنة بالشريعة الإسلامية) من نفس الجامعة وبتقدير ممتاز مع ثناء اللجنة المناقشة

العمل الحالي :

رئيس الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان وأستاذ القانون المدني المساعد بجامعة الملك سعود



سمو الأمير سلمان بن عبدالعزيز يستقبل أعضاء الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان برئاسة الدكتور مفلح الربيعان



جمعية حقوق الإنسان تناقش قضايا السجناء السعوديين في غوانتانامو وحميدان التركي مع وفد الكونجرس - ويظهر الدكتور مفلح



د. عائض ربيعان القحطاني

المؤهلات العلمية:

- الزمالة الكندية في الجراحة العامة.
- البورد الأمريكي في الجراحة العامة.
- الزمالة الكندية في جراحة الأطفال.
- البورد الأمريكي في جراحة الأطفال.
- مدير برنامج جراحة الأطفال بجامعة الملك سعود .
- رئيس لجنة الاختبارات لبرنامج جراحة الأطفال بالهيئة السعودية للتخصصات الصحية .
- عضو المجلس التنفيذي بالجمعية السعودية لجراحة الأطفال ورئيس اللجنة العلمية.
- عضو اللجنة العلمية للجمعية الكنديه لجراحة الأطفال.
- عضو اللجنة العلمية للجمعية العالمية لجراحة المناظير عند الأطفال.

الدكتور عائض في بعض العمليات الجراحية الهامة والخطيرة



ولأول مرة على مستوى المملكة يُرى الدكتور عائض وهو يستخدم الروبوت في العمليات الجراحية







الاســـــم : د. عوض ربيعان القحطاني

المــؤهــل : بكالوريس طب وجراحة الزمالة الكندية للجراحة العامة

التخصص : جراحة الأورام و الثدي ، الغدد والرأس والرقبة

الجـامـعـة : جامعة الملك سعود

عام التخرج: ٢٠٠٤ م



الاســـــم : محمد بن سعيد محمد آل كدم القحطاني

المــؤهــل : دكتوراه

التخصص : الفقه الإسلامي

الجـامـعـة : الجامعة الإسلامية

عام التخرج: ١٤٣٠هـ



الاســــم : سعيد بن ربيعان بن شفلوت القحطاني

المــؤهــل : ماجستير

التخصص : علوم عسكرية

الجـامعـة : الجامعة الجوية بقاعدة ماكسول بمدينة مانتقومري بولاية الاباما الولايات المتحدة الأمريكية

عام التخرج: ١٤٣٠هـ



الاســــم : سعيد بن عايض محمد آل كدم القحطاني

المــؤهــل : ماجستير تربوي

التخصص : قياس وتقويم

الجـامعـة : مؤتة الأردنية

عام التخرج: ١٤٣١هـ



الاســـــم : راكان سعد حسين بن كدم القحطاني

المــؤهــل : ماجستير

التخصص : أمن الحاسبات

الجـامـعـة : دي مونتفورت في بريطانيا

عام التخرج: ١٤٣١هـ



الاســـــم : مناحي بن ربيعان شفلوت القحطاني

المــؤهــل : بكالوريوس حاسب آلي - ماجستير في نظم المعلومات

الجـامـعـة : جامعة الملك سعود - كلية علوم الحاسب الآلي



الاســـــم : علي بن سعيد علي القريشي القحطاني

المــؤهــل : ماجستير

التخصص : دعوة و إعلام

الجـامـعـة : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

عام التخرج: ١٤٣٢هـ



الاســـــم : علي بن ربيعان بن شفلوت القحطاني

المــؤهــل : بكالوريوس

التخصص : طب أسنان

الجـامـعـة : جامعة الملك خالد

عام التخرج: ١٤٣٠هـ



الاســـــم : إسماعيل بن محمد حسين القريشي

المـــؤهـــل : بكالوريوس

التخصص : كيمياء

الجـامـعـة : جامعة الملك سعود

عام التخرج: ١٤٣٠هـ



الاســـــم : النقيب الصيدلي : تركي بن محمد غرم آل كدم

المـــؤهـــل : بكالوريوس في الصيدلة

التخصص : عقاقير

الجـامـعـة : جامعة الملك سعود

عام التخرج: ١٤٢٣هـ



الاســـــم : تركي بن محمد بن عبدالرحمن بن كدم

المـــؤهـــل : بكالوريوس

التخصص : دعوة وإعلام

الجـامـعـة : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

عام التخرج: ١٤٣١هـ



الاســـــم : حسن بن فهد حسن آل غوينم

المـــؤهـــل : العلمي الوظيفي : ماجستير علوم عسكرية

عام التخرج: ١٤٢٤هـ

المـــؤهـــل : العلمي العام : بكالوريوس علوم شرعية

عام التخرج: ١٤٢٠هـ



الاســـم : حسن سعود هادي آل هطيل

المـؤهـل : بكالوريوس

التخصص : رياضيات

الجـامـعـة : كلية المعلمين بأبها

عام التخرج: ١٤٢٧هـ



الاســـم : حسين بن فهد بن حسن آل غوينم

المـؤهـل : بكالوريوس

التخصص : قانون

الجـامـعـة : جامعة الملك سعود

عام التخرج: ١٤١٦هـ



الاســـــم : حسين بن محمد سعيّد آل مقبل

المـــؤهـــل : بكالوريوس علوم هندسية

التخصص : هندسة كهربائية

الجـامـعـة : جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

عام التخرج: ٢٠٠٥م



الاســـــم : خالد سعيد هادي آل هطيل

المـــؤهـــل : بكالوريوس

التخصص : محاسبة

الجـامـعـة : جامعة الملك خالد

عام التخرج: ١٤٢٢هـ



الاسم : ذيب سعيد محمد آل كدم

المؤهل : بكالوريوس

التخصص : هندسة ميكانيكا

الجامعة : جامعة الملك سعود

عام التخرج: ١٤٢٢هـ



الاسم : سعود سعيد هادي آل هطيل

المؤهل : بكالوريوس

التخصص : كيمياء

الجامعة : جامعة الملك سعود

عام التخرج: ١٤١٤هـ



الاســـــم : سعيد بن سعود هادي القحطاني

المــؤهــل : بكالوريوس علوم وتربية

التخصص : فيزياء

الجـامـعـة : جامعة الملك سعود بأبها

عام التخرج: ١٤١٣هـ

أخرى : حصل على جائزة إمارة منطقة عسير للمعلم المتميز عام ١٤٢٣هـ
عضو في الجمعية السعودية للعلوم الفيزيائية
دبلوم في البرمجة اللغوية العصبية



الاســـــم : سعيد بن عبدالعزيز محمد آل كدم

المــؤهــل : بكالوريوس

التخصص : رياضيات

الجـامـعـة : كلية المعلمين

عام التخرج: ١٤٠٩هـ



الاســـــم : سعيد بن علي سعيد القريشي (ابن جعدة)

المـــؤهـــل : بكالوريوس

التخصص : إدارة الأعمال (تسويق)

الجـامـعـة : جامعة الملك سعود

عام التخرج: ١٤٣١هـ



الاســـــم : عائض بن عبدالعزيز محمد آل كدم

المـــؤهـــل : بكالوريوس

التخصص : حاسب آلي ونظم المعلومات

الجـامـعـة : جامعة الملك فيصل

عام التخرج: ١٤٢٢هـ



الاسـم : عبدالعزيز بن سعيد محمد آل كدم

المؤهل : بكالوريوس

التخصص : علم إجتماع

الجامعة : جامعة الملك عبدالعزيز

عام التخرج: ١٤٣٠هـ



الاسـم : عبدالعزيز بن عائض محمد آل كدم

المؤهل : بكالوريوس

التخصص : هندسة مساحة

الجامعة : الملك سعود

عام التخرج: ١٤١٩هـ



الاســـــم : عبدالكريم بن سعود هادي آل هطيل

المـــؤهـــل : بكالوريوس

التخصص : رياضيات

الجـامـعـة : كلية المعلمين

عام التخرج: ١٤١٩هـ



الاســـــم : عبدالله بن سعيد هادي آل هطيل

المـــؤهـــل : بكالوريوس

التخصص : لغة عربية

الجـامـعـة : كلية المعلمين

عام التخرج: ١٤٢٩هـ





الاســـــم : عبد المحسن بن حسين الغوينم

المـــؤهـــل : بكالوريوس

التخصص : تقنيات حيوية

الجـامـعـة : جامعة الملك سعود

عام التخرج: ١٤٣١هـ



الاســـــم : عبدالهادي بن سعود هادي آل هطيل

المـؤهـلات : بكالوريوس - قسم عقيدة - جامعة الملك خالد عام ١٤٢٣هـ - دبلوم كلية تقنية - قسم الكترونيات تخصص برمجة حاسب آلي عام ١٤١٤هـ .



الاســـم : علي بن سعد الصنيج

المـؤهـل : بكالوريوس

التخصص : مسار لغة عربية

الجامعة : كلية المعلمين

عام التخرج: ١٤٢٩هـ



الاســـم : علي بن عائض محمد آل كدم

المـؤهـل : بكالوريوس تربوي

التخصص : تاريخ إدارة تعليمية

الجامعة : الملك فيصل

عام التخرج: ١٤١٣هـ



الاســـــم : علي بن مشبب محمد بن مسهمة ال قريش

المــؤهــل : بكالوريوس

التخصص : أصول الدين في القران وعلومه

الجـامـعـة : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها

عام التخرج: ١٤١٩هـ



الاســـــم : علي حسن علي آل شقيه

المــؤهــل : بكالوريوس ادارة عامة

الجـامـعـة : جامعة الملك عبدالعزيز بجدة

عام التخرج: ١٤٣٠هـ

أخـــــرى : دبلوم معهد الادارة العامة للوثائق والمحفوظات الرياض ١٤١٩هـ





الاســـــم : عون بن ناصر سعيد آل مقبل

المــؤهــل : بكالوريوس

التخصص : كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

الجـامـعـة : جامعة الملك فيصل

عام التخرج: ١٤٢٩هـ



الاســـــم : غالب بن عايض علي ال كدم

المــؤهــل : بكالوريوس

التخصص : إدارة عامة

الجـامـعـة : جامعة الملك عبدالعزيز

عام التخرج: ١٤٣١هـ



الاســـــم : فايز بن حسن حسين آل كدم

المــؤهــل : بكالوريوس

التخصص : علم مكتبات

الجـامـعـة : جامعة الملك سعود

عام التخرج: ١٤١٩هـ



الاســـــم : فهد سعيد هادي آل هطيل

المــؤهــل : بكالوريوس

التخصص : رياضيات

الجـامـعـة : كلية المعلمين

عام التخرج: ١٤٢٠هـ



الاســـــم : فهد بن محمد فهد بن مقبل القحطاني

المــؤهــل : بكالوريوس

التخصص : لغة عربية

الجـامـعـة : جامعة الملك سعود

عام التخرج: ١٤٢٨هـ



الاســـــم : فهد بن محمد حجاب ال غوينم

المــؤهــل : بكالوريوس

التخصص : هندسة البترول والغاز الطبيعي

الجـامـعـة : جامعة الملك سعود

عام التخرج: ١٤٣١هـ



الاســـــم : كدم بن عائض محمد آل كدم

المـــؤهـــل : بكالوريوس

التخصص : لغة عربية وتربية

الجـامـعـة : كلية إعداد المعلمين

عام التخرج: ١٤٢٢ هـ



الاســـــم : محمد بن علي عائض آل كدم

المـــؤهـــل : بكالوريوس

التخصص : تربية إسلامية

الجـامـعـة : كلية المعلمين

عام التخرج: ١٤٢٠هـ



الاســـــم : مريع بن خالد علي آل شقيه

المـــؤهــل : بكالوريوس

التخصص : تاريخ

الجــامـعـة : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها

عام التخرج: ١٤١٩هـ



الاســـــم : مشعل بن ناصر آل كدم

المـــؤهــل : بكالوريوس

التخصص : جيوفيزياء

الجــامـعـة : جامعة الملك سعود

عام التخرج: ١٤٣١هـ



الاســـــم : عبدالعزيز بن سعيد هادي آل هطيل

المــؤهــل : دبلوم

التخصص : محاسبة

الجـامـعـة : الكلية التقنية

عام التخرج: ١٤٢٦هـ



الاســـــم : عايض بن محمد حجاب ال غوينم

المــؤهــل : دبلوم

التخصص : هندسة مدنية

الجـامـعـة : الكلية التقنية

عام التخرج: ١٤٣١هـ



الاســـــم : مسفر بن محمد بن مسفر آل غبار القحطاني

المــؤهــل : دبلوم

التخصص : دراسات مالية

الجـامـعـة : معهد الإدارة العامة

عام التخرج: ١٤١٨هـ

شـــكـــر



الشيخ جار الله بن ظافر آل قرعة الصقري



أ. عبدالمحسن بن مسفر بن سحيم الجروي



أ. علي بن محمد بن شافع السنحاني

الآن وقد أصبح هذا الكتاب في متناول القارئ وبين يديه، فإنه لابد من كلمة شكر صادقة في حق كل من يستحق الشكر على الفعل الجميل الذي أسداه لي، وعلى المعلومة التي زودني بها سواء كانت بيتاً شعرياً ،أو قصيدة كاملة، أو وثيقة قيمة، أو تصحيحاً لمعلومة، وكلمة ثناء عاطرة في حق كل من الشيخ / جار الله بن ظافر ال قرعة الصقري، والأخ الباحث / عبد المحسن بن مسفر بن سحيم الجروي، والأخ / علي بن محمد بن شافع السنحاني ، والأستاذ / سعيد بن محمد بن هطيل ال قريش "أهل الصحن"، على ماقدموه لي في هذا الشأن ..

إلى جانب الشكر لكل من الشابين : عبيد بن سعيد آل كدم، وجبران بن حسين آل كدم على دورهما الرائد فيما قدماه لي من خدمة تجلت في تعريفي ببعض مصادر هذا الكتاب، من الرجال ومن الأماكن وهو جهد مشكور لهما حيث مكناني من أداء دوري والحصول على المعلومات

من مصادرها الموثوقة، التي توثّق بعض المعلومات التي وردت في هذا الكتاب.



أ. سعيد بن محمد بن هطيل آل قريش أهل الصحن



الشاب عبيد بن سعيد آل كدم



الشاب جبران بن حسين آل كدم

مرة أخرى فإنني وما في هذا الكتاب من معلومات ووثائق وقصائد ندين بالفضل لكل من زودني بها من أهل طريب من قبائل عبيدة، وآل الصقر، وبعض آل قريش الذين وردت أسماؤهم وصورهم في ص ١٥٠من كتابي السابق « طريب » الطبعة الأولى، وص ١٧٠ الطبعة الثانية .. فلهم مني الشكر الجزيل.. والتقدير والوفاء على جهودهم.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل ..

مصادر كتاب آل قريش المكتوبة

- صفة جزيرة العرب للهمداني.
- عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر.
- الإمام محمد بن سعود وجهوده في تأسيس الدولة السعودية الأولى د. عبدالرحمن العريني.
- تاريخ عسير في الماضي والحاضر.. هاشم سعيد النعمي.
- تاريخ ابن عيسى، للدكتور أحمد بن عبدالعزيز المحمد البسام.
- رحلة في بلاد العرب " موريس تاميزيه " ترجمة د. حمد بن عبدالله آل زلفة.
- في بلاد عسير ــــ فؤاد حمزة.
- شبة جزيرة العرب ــــ محمود شاكر.
- بين مكة وحضرموت ــــ رحلات ومشاهدات / عاتق بن غيث البلادي.
- كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب - المؤلف مجهول ــــ دراسة وتحقيق وتعليق د. عبدالله الصالح العثيمين.
- مشاهدة الجزيرة العربية لـ عبدالكريم الحقيل .
- عسير دراسة تاريخية / علي أحمد عيسى عسيري
- عسير خلال قرنين – د/ عبدالمنعم إبراهيم الدسوقي الجميعي.
- تاريخ الفاخري – تأليف محمد بن عمر الفاخري، دراسة وتعليق وتحقيق أ.د. عبدالله ابن يوسف الشبل.
- الرحلة اليمانية لشريف مكة ، لـ : عاتق البلادي .
- تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها ج١ لـ صلاح الدين المختار
- معجم اليامية للشيخ / عبدالله بن محمد بن خميس.
- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية/ عالية نجد، القسم الأول أ- ح تأليف/ سعد ابن عبدالله بن جنيدل.
- تاريخ نجد للشيخ/ الإمام حسين بن غنّام،حرره الدكتور ناصر الدين الأسد.
- قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام ج١ أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي .
- صحيفتا الوطن وطريب الالكترونية
- طريب .. الانسان .. المكان .. الزمان .. للمؤلف نفسه .
- عبد المحسن بن مسفر بن عبد المحسن الجروي ، مجلة اليمامه ، العدد ١٩٥٧.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل و المستدرك على الصحيحين للحاكم ..

« تنــويه »

إنني وأنا أقدم هذا الكتاب «آل قريش» آمل من كل من لديه أي معلومة تاريخية أو قصيدة أو أبيات شعرية عن «آل قريش» أن يزودني بها وبالتوثيق الذي يؤكدها، وستتم الإشارة لمصدرها لتكون في الطبعة الثانية من هذا الكتاب - بإذن الله - مع الشكر..

للتواصل على هذا العنوان :

ص.ب ٩٠٠٠٨ الرياض ١١٦١٣
البريد الإلكتروني : m.k.alkahtane @hotmail.com

الفهرس

الفصل الخامس

الفصل السادس

الفصل السابع

شكر خاص



طبعت هذه النسخة وهي «الأولى» من كتاب «آل قريش» على نفقة الشاعر الأستاذ حسين بن فهد القحطاني تقديرا منه لجهد الكاتب ووفاء ومحبة منه لقبيلته وأهله فله منهم ومني جزيل الشكر وعظيم الامتنان على هذا النُبل والتقدير لي ولهم .